

مكتبة الحب

# الحكمة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وفن فريد قومي

جمها ووقف على طبعها

محمد الشهاب الخطيب

الجزء التاسع

القاهرة

١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة النشائية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مكتبة المحيبي

# الحكمة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جميعها ووقف على طبعها

مكتبة المحيبي

الجزء التاسع

القاهرة

١٣٤٩

عنيت بفسرها

المطبعة المتنافسة - مكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

## الاهراء

الى روح الرجل الذي كان يقع نظره على كل جزء من اجزاء الحديقة قبل كل قاري  
اخر من قرائها

الى روح الرجل الذي كنت استمد من ذوقه اللطيف عند اختيار ما اختاره من  
ازاهير حديقتي

الى الرجل الذي كان مثال الكمال من جميع نواحيه : الخلقية ، والعلمية ، والقومية ،  
والمالية . فكان المسلم العربي : الوفي لجميع مقدسات الاسلام ، والامين على كل ما للعرب  
من مفاخر . وقد وقف حياته على الاشادة بهما واحياء مآثرهما

## الى المغفور له أحمد تيمور باشا

الذي كنت اعتبره المثل الاعلى للرجل المسلم ، ولو لا ضعف قلبه ، والنوبات  
الشديدة الحظير التي كانت تفتابه ، لكان الرجل الذي كنت انشده في مثل هذا الموضع  
من جزء الحديقة السابع

فسلام الله عليك ايها المسلم العربي الفاضل ، ورحمة الله وبركاته

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلاته وسلامه على محمد وآله

وبعد فكلما أردت أن أختم ﴿الحديقة﴾ بجزء جديد  
أجد من لذة القراء به واقبالهم عليه وعلى الأجزاء التي  
قبله ما يشجيني على إصدار جزء آخر بعده . وقد ازداد  
انتشار هذا الكتاب إلى حدٍّ أنني أعدتُ طبع بضعة أجزاء  
منه للمرة الثانية بينما بقيت أجزاءه لم تُنشر بعد ، بل هي لم  
تؤلف . وإن كتابا ينال من قرائه هذه الخطوة لجدير بأن  
يتقدم صاحبه بالشكر إلى الذين شجعوه باقبالهم عليه . ولا  
شك أن رضا الخلق من رضا الحق . فالحمد لله على ذلك

القاهرة : ١٥ المحرم سنة ١٣٤٩

مكي محمد طه

## أفهم قنا قبل من يشترهم

أمن الحتم اذا تبدلت أحوال الحياة فصعدت أو نزلت ،  
 أن تتبدل الاخلاق الانسانية في الحلي فيخلع منها ويلبس ويكون  
 في كل حالة انسان حالته التي صار هو اليها لا انسان الدرجة التي  
 انتهى اليها الكون في كماله وتقلبه على منازله بعد أن ضفي في  
 شريعة بعد شريعة وتجربة بعد تجربة وعلم بعد علم ؟

أفمن كان تقياً على فقر وإملاق واتسع في مذاهب التقوى  
 مقدار ما حرمة الإعسار من فنون اللذات ، ثم أيسر من بعد ،  
 وجب أن يكون فاجراً على الغنى وأن يتسمح لفجوره على مد  
 ما يتطوح به المال في كل ما يشتري المال وما يستأجر به ؟

أفمن وُلد في بطن كوخ أو على ظهر طريق وجب أن  
 يبقى أرضاً من جلد ويكون الله سبحانه لم يبن من عظامه ولحمه  
 إلا كوخاً إنسانياً من غير هندسة ولا نظام ولا فن ؟ ثم يقابله

من وُلد في القصر فلا يكون إلا سماء ولا ينبغي أن يقال فيه إلا أن الله سبحانه قد ركب من عظمه ودهنه وتكوينه آية هندسة وأعجوبة فن وطرفة تدبير وشيئاً مع شيء وطبقة على طبقة ؟  
 أوجب من الواجب أن يكون ذلك وأن يبيض الزنجي في أوربا ويحمر في امر يكاو يصفر في اليابان ... أم هناك حدود في الانسانية تتميز بحدود في الحياة ، ولا بد من الضبط في هذه وهذه حتى لا يكون وضع الإوراء تقدير ، ولا تقدير إلا معه حكمة ، ولا حكمة إلا فيها مصلحة ، وحتى لا تعاو الحياة ولا تنزل إلا بمثل ما ترى من كفتي ميزان شدتا في علاقة تجمعهما وتحركهما معاً فهي بذاتها هي التي تنزل بالنازل لتدل عليه وتخف بالعالى لتبين عنه

إنها لن تتغير مادة العظم واللحم والدم في الانسان فهي ثابتة مقدره عليه ، ولن تتبدل السنن الالهية التي توجدها وتفنيها فهي مصروفة لها قاضية عليها ، وبين عمل هذه المادة وعمل قانونها



فيها تكون أسرار التكوين . وفي هذه الأسرار تجد تاريخ  
الانسانية كله سابحاً في السم . هي الغرائز تعمل في الانسانية عملها  
الالهي وهي محددة محكمة على ما يكون من تعاديهها واختلاف  
بينها ، وكأنها خلقت بمجموعها لمجموعها . ومن ثم يكون الخلق  
قانوناً إلهياً على قوة كقوة الكون وضبط كضبطه ، وبها يستطيع  
أن يحول المادة التي تعارضه اذا هو اشتد وصلب ، وأن يتحول  
معها اذا هو لان أو ضعف ، فهو قدرٌ الا أنه في طاعتك لانه قوة  
الفصل بين انسانيتك وحيوانيتك ، كما انه هو قوة المزج بينهما كما  
أنه قوة التعديل فيهما جميعاً . وقد سوَّغ القدرة على هذه كلها ،  
ولولا أنه بهذه المثابة لعاش الانسان طول التاريخ قبل التاريخ  
اذ لن يكون له حينئذ كون تؤرِّخ فضائله ورذائله بمدح أو ذم  
فلا عبرة لمظهر الحياة في الفرد لان الفرد مقيد في ذات  
نفسه بمجموع هو للمجموع ، وليس له وحده فانك ترى الغرائز  
دائبة في ايجاد هذا الفرد لنوعه بسنن من أعمالها ودائبة كذلك

في اهلا كه في النوع نفسه بسنن اخرى . فليس قانون الفرد الا  
 أمراً عارضاً كما ترى وبهذا يمكن أن يتحول على أسباب مختلفة  
 ثم تبقى الاخلاق التي بينه وبين المجموع ثابتة على صورتها  
 فلاخلاق على أنها في الافراد هي في حقيقتها حكم المجتمع  
 على أفرادها ، فقوامها بالاعتبار الاجتماعي لا غير

فاذا وقع الفساد في المجمع عليه من آداب الناس والتوى  
 ما كان مستقيماً واشتبهت العالية والسافلة وقام وزن الحكم في  
 اجتماعهم على القبيح والمنكر وجرت العبرة فيما يعتبرونه بالذاتل  
 والمحرمات ولم يعد يعجبهم الا ما يفسدهم ووقع ذلك منهم بموقع  
 القانون وحل في محل العادة - فهناك لا مساك للخلق السليم على  
 فرد ولا بد من تحوله في حقيقته اذا كان لا يجيء أبداً الا  
 متصداً في كل مظهره الاجتماعية فأينما وقع من أعمال الناس جاء  
 مكسوراً أو مثالوماً وكأنه منتقل من عالم الى عالم ثان بغير نواهيس  
 الاول . وما شد من هذه القاعدة الا الانبياء وأفراد من الحكماء ،



فأما أولئك فهم قوة التحويل في تاريخ الانسانية لا يبعث أحدهم  
 الا ليهيج به الهيج في التاريخ ويتطرق به الناس الى سبل جديدة  
 كأنما تطردهم اليها العواصف أو الزلازل لا شريعته ومبادئه .  
 وأما الحكماء الناضجون فهم دائماً في هذه الانسانية أمكنة  
 بشرية محصنة لحفظ كنوزها واحرازها فيهم فلهم في ذات  
 تركيبتهم عصمة ومنعة

\*\*\*

الاخلاق في رأي هي الطريقة لتنظيم الشخصية الفردية على  
 مقتضى الواجبات العامة ، فالاصلاح فيها إنما يكون من هذه  
 الواجبات أي من ناحية المجتمع والقائمين على حكمه . وعندي  
 أن للشعب ظاهراً وباطناً ، فباطنه الدين الذي يحكم الفرد ،  
 وظاهره القانون الذي يحكم الجميع ، ولن يصلح للباطن المتصل  
 بالغيب الا ذلك الحكم الديني المتصل بالغيب مثله . ومن هنا  
 تتبين مواضع الاختلال في المدنية الاوربية الجديدة ، فهي في

ظاهر الشجب دون باطنه و الفرد فاسد بها في ذات نفسه اذا هو  
 تحليل من الدين و لكن مع ذلك منتظم في ظاهره الاجتماعي  
 بالقوانين و بالآداب العادة التي تفرضها القوانين ، فلا يبرح هارثاً  
 ساخرًا من الاخلاق لأنها غير ثابتة فيه بل هي ضارة مع المضرة  
 نافعة مع المنفعة ، و لا ينفك يتحول لانه مطلق في باطنه غير متيد  
 الا بأهوائه و نزغاته . و بهذا و ذلك لن تقوم القوانين في اوربا  
 اذا فنى المؤمنون فيها أو كثرت الملحدون . و هم اليوم يبصرون  
 بأعينهم ما فعلت عقلية الحرب العظمى في طوائف منهم قد  
 خربت أنفسهم من إيمانها فتحولوا بها فإذا أعصابهم بعد الحرب  
 ما تزال محاربة مقاتلة ، ترمي في كل شيء بروح الدم و الاشلاء  
 و القهور و التعفن و البلى

و قدما حارب المسلمون و فتحوا العالم و دوخوا الامم فأثبتوا  
 في كل مكان هدى دينهم و قوة أخلاقهم ، و كان من وراء أنفسهم  
 في الحرب ما هو من ورائها في السلم لثبات باطنهم الذي لا يتحول

فلا تجيء حروبهم الا في حدود ، ولو كانوا هم أهل هذه الحرب  
 الأخيرة بكل ما قذفت به لبقيت لهم العقلية المؤمنة القوية لان  
 كل مسلم فانما هو وعقليته في سلطان باطنه الثابت القار على  
 حدود بينة محصلة مقسومة تحوطها وتمسكها أعمال الايمان التي  
 أحكمها الاسلام أشد احكام بفرضها مكررة مرات في كل يوم  
 ليمنع بها تغيرا ويحدث بها تغيرا آخر ويجعلها كالخارسة للارادة  
 ما تزال تمر بها وتتعهدها بين ساعة وساعة <sup>(١)</sup>

انما الظاهر والباطن كال موج والساحل ، فاذا جن الموج فلن  
 يضره ما بقي الساحل ركيناً هادئاً مشدوداً بأعضاده في طبقات  
 الارض . أما اذا ماج الساحل ... فذلك أسلوب آخر غير  
 أسلوب البحار والاعاصير . ولا جرم أن لا يكون الا خسفاً  
 بالارض والماء وما يتصل بها

(١) الصلاة التي يفرضها الاسلام خمس مرات كل يوم فرضاً عملياً بصرف الجسم  
 والفكر اليها معاً هي وحدها ابلغ وسيلة في حراسة الارادة الانسانية ونظيرها وكانها  
 تجعل الدنيا نفى وتوجد كل يوم خمس مرات ، وهذه هي حكمتها



في الكون أصل لا يتغير ولا يتبدل هو قانون ضبط القوة  
وتصريفها وتوجيهها على مقتضى الحكمة ، ويقابله في الانسان  
قانون مثله لا بد منه لضبط معانيه وتصريفها وتوجيهها على مقتضى  
الكمال . وكل فروض الدين الصحيح وواجباته ان هي الا  
حركة هذا القانون في عمله ، فها تلك الا طرق ثابتة خلق الحس  
الادبي وتربيته بالتكرار وادخاله في ناموس طبيعي باجرائه في  
الانفس مجرى العادة وجعله بكل ذلك قوة في باطنها فتسمى فروضا  
دينية ، وما هي في الحقيقة والواقع الا عناصر تكوين النفس العالية  
من ذلك ارانا نحن الشرقيين نمتاز على الاوربيين بأننا  
أقرب منهم الى قوانين الكون ، ففي أنفسنا ضوابط قوية متينة  
اذا نحن أقررنا مدنيّتهم فيها - وهي لا تقبل بطبيعتها الا محاسن  
هذه المدنية - سبقناهم وتركنا غبار أقدامنا في وجوههم وكنا  
الطبقة المصفاة التي ينشدونها في انسانيّتهم ولا يجدونها

ونمتاز عنهم من جهة اخرى بأننا لم ننشئ هذه المدينة  
 فيكون حقاً علينا أن نأخذ سيئاتها في حسناتها وحماتها في  
 حقيقتها ، ونكون لها غصن الحلوة والمرّة والفاضحة والفجة  
 وانما نحن نحصلها ونقتبسها فنتخير منها ونأخذ ونندع على  
 الاصول الضابطة المحكمة في أدياننا وعاداتنا ، ولسنا مثلهم  
 متصلين من حاضر مدينتهم بمثل ماضيهم . بيد أن العجيب الذي  
 ما يفرغ عجبى منه ان الموسوسين منا بالتجديد لا يحاولون أول  
 وهلة و آخرها الا هدم تلك الضوابط التي هي كل ما تمتاز به ،  
 والتي هي كذلك كل ما تحتاج اليه اوربا ويسمون ذلك تجديداً  
 وهو بأن يسمى حماقة أحق وأولى

أقول - ولا ابالي - اننا ابتلينا في نهضتنا هذه بقوم من المترجمين  
 قد احترقوا الترجمة والنقل من لغات اوربا فصنعتهم الترجمة من  
 حيث يدرون أولاً يدرون صنعة تقليد محض ومتابعة  
 مستعبدة . وأصبح العقل فيهم بحكم العادة والطبيعة اذا فكر

المجذب الى ذلك الاصل لا يخرج عليه ولا يتحول عنه . و اذا  
صح أن أعمالنا هي التي تعملنا كما يقول بعض الحكماء فهم بذلك  
خطر أي خطر على الشعب وقوميته وذاتيته وخصائصه و يوشك اذا  
هو أطاعهم الى ما يدعون اليه أن ... أن يترجموه ... الى شعب آخر  
ان اوربا و مدنيّتها لا تساوي عندنا شيئا إلا بمقدار ما تحقق  
فيها من اتساع الذاتية بعلمها وفنونها فانما الذاتية وحدها هي  
أساس قوتنا في النزاع العالمي بكل مظاهره أيها كان . ولها  
وحدها و باعتبار منها دون سواها نأخذ مانا أخذ ونهمل مانهمل ،  
فان تركنا التثبت في هذا و أغفلنا دقة المحاسبة عليه كنا كذلك  
القائد الذي طرد بسيفه جيشا واحدا أجنبيا من بلاده الشرقية  
و بسيفه هذا حمل أهل بلاده على أن يهيئوا أنفسهم ليا كلهم كل  
جيش أجنبي في يوم ما ...

المحافظة على الضوابط الانسانية القوية التي هي مظاهر  
الاديان فينا ، ثم ادخال الواجبات الاجتماعية الحديثة في هذه



الضوابط ، ثم تنسيق مظهر الامة على مقتضى هذه الواجبات ،  
ثم العمل على اتحاد المشاعر وتمازجها لتقويم هذا المظهر الشعبي  
في جملة بتقويم أجزائه . هذه هي الاركان الاربعة التي لا يقوم  
على غيرها بناء الشرق

فالاحاد والنزغات السافلة وتخانيث المدنية الاوربية التي لا  
عمل لها إلا أن تظهر الخطر في أجمل أشكاله ، والجهل بعلوم القوة  
الحديثة وبأصول التدبير وحيطة الاجتماع وما جرى هذا  
المجرى ، والتدليس على الامة بأراء المقلدين والزائغين  
والمستعمرين لحق الاخلاق الشعبية القوية وما اتصل بذلك ،  
والتخاذل والشقاق وتدابير الطوائف وما كان بسبيلها . هذه  
هي المعاول الاربعة التي لا يهدم غيرها بناء الشرق

ولكن من لا يعرف كيف يضرم لك النار يضرمها فيك ...  
أو يعميك بدخانها ...

مصطفى صادق الرافعي

## سُوقِيَةِ الشَّيْبَانِ الْمُسْلِمِينَ

نظمت لحفلة جمعية الشبان المسلمين التي اقامتها ليلة ١٤ شوال سنة ١٣٤٧  
في دار الاوبرا الملكية

حبذا الساحة والظلُّ الظليلُ  
وثنائى في فم الدار جميل<sup>(١)</sup>  
لم تزل تجزي به تحت الثرى  
لُحْجَةُ المَعْرُوفِ والتَّيْلُ الجَزِيلُ  
صنَّعَ اسماعيلُ جَلَّتْ يَدُهُ  
كلُّ بنيانٍ على الباني دليل  
أُتْرَاها سُدَّةٌ مِنْ بابِهِ  
فُتِّحَتْ لِلْخَيْرِ جِيالاً بَعْدَ جِيلٍ

مَلْعَبُ الأَيَّامِ ، إِلَّا أَنَّهُ  
لَيْسَ حَظُّ الْجَدِّ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ

(١) الدار : دار الاوبرا الملكية ، بالقاهرة ، وهي من بناء اسماعيل باشا

شهد الناسُ بها (عائدةً)  
 وشجى الأجيالَ من (فردى) الهديل  
 وأثنتنا في ذراها دولة  
 ركنها السؤدد والمجد الأثيل  
 أينعتُ عصراً طويلاً ، وأتتُ  
 دون أن تستأنفَ العصرَ الطويل  
 كم ضفرتنا الغار في محرابها  
 وعقدناه لسباق أصيل  
 كم بدور ودعت يوم النوى  
 وشموس شيعتُ يوم الرحيل  
 ربَّ عرسٍ مرَّ للبرِّ بها  
 ماج بالخير والسمح المنيل  
 ضحك الأيتام في ليلته  
 ومشى يستروح البرء العليل  
 والتقى البائسُ والنعمى به  
 وسعى المأوى لأبناء السبيل

ومن الأرض جديبٌ وفدي  
ومن الدور جوادٌ وبخيل

❦

يا شباباً حنفاءً ضمهم  
منزلٌ ليس بمذموم النزيل  
يصرفُ الشبانَ عن ورْدِ القدي  
ويفتحهم عن المرعى الويل  
أذهبوا فيه وجيئوا إخوة  
بعضهم خدُنْ بعضٍ و خليل  
لا يضرنكم قِلَّتُهُ  
كل مولود وإنْ جلَّ ضئيل  
أرجفتُ في أمركم طائفة  
تبعُ الظنَّ عن الانصاف ميل  
اجعلوا الصبر لهم حيلتكم  
قلَّتِ الحيلةُ في قالٍ وقيل

أيريدون بكم أن تجعلوا  
 رقة الدين إلى الخلق الهزيل  
 تخلت الأرض من الهدى ومن  
 مرشد النشء بالهدى كليل  
 عتري الأميرة فوزي ، وترى  
 نشأ من سنة البر يميل  
 لا تكونوا السيل جهمًا خشنًا  
 كئيبًا ، وكونوا السلسيل  
 رب عين سمحة خاشعة  
 روت العشب ولم تنس النخيل  
 لا تماروا الناس فيما اعتقدوا  
 كل نفس بكتاب وسيل  
 إذا جئتم إلى ناديتكم  
 فاطرحوا خلفكم العبء الثقيل

هذه ليلتكم في الاوبرا  
ليلة القدر من الشهر النبيل  
مهرجانات طوف الهادي به  
ومشي بين يديه جبرئيل  
وتجلت أوجه زينها  
غور من لحة الخير تسيل  
فكان الليل بالفجر انجلي  
أو كأن الدار في ظل الأصيل  
أيها الأجواد لا تجزيكم  
لذة الخير من الخير بديل  
رجل الأمة يرجي عنده  
لجليل العمل العون الجليل  
ان داراً حطمتوها بالندی  
أخذت عهد الندي ألا تميل  
شوقي



# الآثار النبوية : القضييب والبردة

لمحضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير احمد تيمور اشك

نقلا عن مجلة الهداية الاسلامية

## الآثار النبوية :

### القاضي والسيّد

لم أقصد به في هذا سرد ما دوني عن الآثار الشريفة  
التي اختص بها صلى الله عليه وآله في حياته ، وخلفها بعد انتقاله إلى  
الرفيق الأعلى : من سلاح ومراكب وثياب وآلات  
وغیرها فان في كتب السيرة من بيان ذلك ما يكفي عن  
التحدث به إلى قراء الهداية القراء . وإنما قصدت أن  
أحدثهم عن آثار اشتهرت فسيبها إليه صلى الله عليه وآله وتداولها  
الناس بالتمييز من غالبهم بين صحيحها وزائفها ، لأين ما  
حقه العلماء عنها . وسأبدأ بالقاضي والبردة لاشتهارها في  
الخلافة العباسية . والله در العلامة الأديب صلاح الدين  
الصفدي حيث قال فيما صح من هذه الآثار :

أكرم بأثار النبي محمد

من زاره استوفى السرور مزاره

يا عين دونك فانفاري وفتني

إن لم تريه فهذه آثاره

واقعدى به جلال القين ابن خطيب داريا المشتهر فقال

يا عين إن بعد الحبيب رداره

ونأت مرابه وشعل مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل

إن لم تريه فهذه آثاره

في القنيب والبردة ﴿

أثران نبويان كانا من علامات الخلافة في الدولة العباسية

كما كان الخاتم من العلامات السلطانية في دول المغرب والمطلة

في الدولة الفاطمية على ما يقول ابن خلدون (١) . غير أن

(١) المراد هنا بالخاتم حلية الأصبغ المعروفة ، وكانوا يستحيون صوغه

من الذهب ، ويرصعونه بفصوص الجواهر واليواقيت ، ويأبسه السلطان شارة

في عرفهم . أما المطلة فلم ينرد بها الفاطميون بل كان يشاركهم فيها ملوك الدول

الاعجمية بالشرق كبنى سلجوق وغيرهم تقلدا لملوك الصين ، وأما أشهر الفاطميون

بمظلتهم لأنها كانت أبداع المظلات وألونها زخرفا وترصيعا

الخاتم والمظلة وغيرها من الشارات لم تكن لها قيمة أثرية  
كالشارة العباسية ، ولا سيما في شرف النسبة الى المقام النبوي  
الكريم ، وإنما كانت آلات محدثة في تلك الدول قيمتها  
فيما كان بها من التعلية والترصيع

أما القضيبي فالمرادي في كتب السيرة أن النبي ﷺ  
كان له قضيبي من شوحط ، يسمى المشوق ، قيل وهو  
الذي كان الخلفاء يتداولونه . قال الامام المارودي في  
الاحكام السلطانية : « وأما القضيبي فهو من فرقة رسول  
الله ﷺ التي هي صدقة وقد صار مع البردة من شمار  
الخلافة . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة في المراكب (١)  
وكانوا يطرحون البردة على أكتافهم في المراكب

(١) كان من آلات المراكب في الخلافة الفاطمية بمصر قضيبي سماه  
صاحب صبح الاعشى بقضيبي الملك وقال انه « عود طوله شبر ونصف  
مطبق بالذهب المرصع بالدر والجوهر يكون بيد الخليفة في المراكب العظام »  
وتسمى . وكانهم ارادوا به محاكاة شارة العباسيين ، وشتان ما بين النكحل  
والكحل

جلوساً وركوباً . قال ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية :  
 « كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه ويأخذ القضيب  
 المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه فيخرج وعليه من المسكينة  
 والوقار ما يمدح القلوب ويبهز الأبصار . انتهى . وبلغ  
 من عنايتهم بهذين الاثرين الشريفين أنهم كانوا كلما قام  
 منهم خليفة اهتم بها اهتمامه بالبيعة فاذا كان غائباً بهشوا بها  
 اليه مع بشير الخلافة الذي يرددونه . وما زالت الشهور  
 تذكركهما في مدائح الخلفاء المباسمين الى انقراض دولتهم  
 من المراق تفويهاً بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المنقبة  
 كقول البحتري من قصيدة يصف فيها خروج المتوكل للصلاة  
 والخطبة يوم عيد الفطر :

أبُدت من فصل الخطاب بحكمة

تذني عن الحق المبين وتنبؤ

ورفعت في برد النبي مذكراً

بالله تنذر تارة وتبشّر

حق لقد علم الجاهول وأخلصت

نفس المروءي واشهدني المصنوع (١)

وقوله من أخرى فيه :

وعليك من سيما النبي مخايل شملت برشدك

(١) هذه القصيدة من أجود شعر البحتري واسكن قضي عليها سوء الخط.  
أن يختارها اليسوعيون لكتابهم بحاشي الادب ( ج ٥ ص ١٦١ طبع سنة  
١٨٨٤ م ) فيفبروا فيها ماشاء لهم الهوى ان يثيروا . فانهم لما ذكروا قوله في  
وصف احتشاد الناس والجند وخروج الخليفة عليهم في ذهابه الى المصلى :

فالخيل تهلل والفوارس تدعي	والبيض تلمع والاسنة تزهو
والارض خاشعة تمد بشقاها	والجود ممتكر الجوانب اغبر
والشمس ما تعة توقد بالضحي	لمورا ويطلقها العجاج الاكسر
حتى طالعت بضوء وجهك فانجحات	تلك الدجى وانجاب ذلك العشر
واذن فيك الناظرون فاصبح	بهم اليك بها ، وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها	من اسم الله التي لا تحمر
ذكروا بطلعتك النبي فهملوا	الطلعت من الصفوف وتكبروا

عز عليهم ان يذكر سيد المخلوق عليه الصلاة والسلام ويذكر معه خلقه  
وابن عمه فيجولوا صدر هذا البيت ( ذكروا بطلعتك الرشيد فملوا ) ولما وصلوا  
الى بيت البدة جعلوه ( ووقفت في برد الخطيب مذكراً ) فليتبه انك فان  
كثيرين من الناس يثقون بسكتهم فيقرون فيما يرفوه وبدلوه



تبدو عليك إذا اشتعلت بردة من فوق بردك  
وقوله من أخرى فيه أيضاً :

وخلوت في برد النبي وهدية

تُخشى لكم قاصد وتؤمل

وقوله فيه أيضاً - وقد ذكر آثاراً أخرى كانت

من الخلفاء منفرد الكلام عليها : -

يقول النبي ما تقولاً

هـ ويرضى من سيرة ما تسير

حضرت ميراثه بحق مبین

كل حق سواء إلك وفور

فلک السیف والهمة والخا

تم والبرد والهما والسرير

يريد بالهما القضيب . وقوله فيه أيضاً :

عليك ثياب المصطفى ووقاره

وأنت به أولى إذا حصص الامر

عصامته وسيدته ورداؤه

وسماه والهدي المشا كل والنجر

وقال من قصيدة يمدح بها المتهز بن المتوكل ومهجو

المستهين بعد خله :

ولم يكن المتهز بالله اذ سرى

للهجين والمتهز بالله طامبه

رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر

وعرسي من برد النبي منابه

وذكر ابن خلكان في وفياته عن ميمون بن هارون

انه قال : رايت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن

دارود البلاذري المؤرخ وحاله مما سكة ، فسأله فقال :

كنت من جلساء المستهين فقصده الشراء فقال : لست

أقبل الايمن قال مثل قول البهتري في المتوكل :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعتُ الى دارى وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن

كما قاله البحتري في المترك . فقال : حاته ١ فأشدته :

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته

يفضل لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيته وابسته

نعم هذه أعطاف ومناجبه

فقال : ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به . فرجعت

فبعث الى بسمة آلاف دينار وقال : ادخر هذه للمعوادث

من بهدي ولك على الجراية الكفاية مادمت حيا . انتهى (١)

ومن ذلك قول الأبيوردي من قصيدة في المقتدي بالله :

الى المقتدي بالله والمتمدى به

طوبى بنا طي الردا . الفياقيا

ولدتا بأطراف القوافي وحسبنا

من للمفخر أن نهدي اليه القوافيا

(١) لورد عبد الرحيم العباسي البينين والقصة ببعض اختصار في نوع الغلو

من معاهد التصبص . ومثله في قوافي الوفيات لابن شاعر

ولم تكلف نعلمهم لأننا  
وجدنا المعالي فاخترعنا المعاني  
أيا وارث البرد المعظم رب  
بلفنا المني حتى انقسمنا التهانينا  
وقوله من قصيدة في المسرة فظهر بن المقتدي  
وعليه من سماء آل محمد  
نور يجبر على الدجى مرعوق  
والبرد يعلم أن في أثنائه  
كرما يفوق المزن وهو دقوق  
أفضت إليه خلافة نبوية  
من دونها للمشرق يريق  
وقول الأراجاني من قصيدة في المسترشيد بن المستظهر :  
ورثت الذي قد ضمه البرد من تقي  
ومن كرم من قبل أن رث البرد

روايت من أمر (١) القضيب شبيهه ما

تولاه من كان المشير به مجدا

وما هو الا أمر أمته الذي

اليك انتهى اذ كنت من بينها فردا

وقوله من أخرى فيه :

يا وارث البرد الجرار ذيله

في ليلة المراج فوق الفرقه

ومعهودا يده التخصم بالذي

أمسى به ظهر البراق وقد هدي

سلبا هدي عبق النبوة فيهما

من كف خير الانبياء محمد (٢)

وقول سبط ابن التعاويذي من قصيدة في المستضيء

ابن المسنة مجد :

(١) كذا في نسخة مخطوطة عتيقة عندنا من ديوانه والذى في المطبوعة (ملك)

(٢) عولنا فيها على ما في النسخة العتيقة لأنها اصح من المطبوعة

ان يد المستضيء أسمع بالاء  
 طاء يوم الندى من اليم  
 خليفة الله وارث البرد والظنا  
 تم والسيف مالك الأمم  
 مهيد شمل الاسلام ملتما  
 وكانت لولاه غير ملتئم (١)  
 وقوله من أخرى فيه :

آل النبوة بردها وقضيتها  
 لسم ومنبرها معاً وحسامها  
 أبناء عم المصطفى الهادي وخير  
 عصاة وطىء الثرى أقدامها  
 وقوله من أخرى في الناصر بن المستضيء لما برع بالخلافة :  
 ورأينا برد النبي على منكب طود من الأئمة راس

(١) يشير بذلك الى زوال الدولة الفاطمية في زمن المستضيء واعادة الخطبة  
 لبني العباس بمصر والشام والحجاز واليمن وبرقة



مالاً هديه المواقف من نو  
ر جلال يضيء كالنهر من  
وقوله من أخرى :

ورث النبوة منيراً وخلافة  
وثيقة (١) فدايه منها هيمهم

فلمنكب ولسانك ولحنصر  
منه ثلاث قدوس من معظم  
برد وسيف لا يزل ونخاتم  
فجلبب ومقلد ومختم

وقوله من أخرى فيه :  
له خاتم المبعوث أحمد خاتم الـ  
بوة موروثاً مع السيف والبرد (٢)  
وما برحت طير الخلافة حوماً  
عليه كما حام الظل على الورد

(١) كذا في نسختين من ديوانه أحدهما بخطوطه

(٢) أي له الخاتم موروثاً مع السيف والبرد من النبي المبعوث خاتم الأنبياء  
عليه الصلاة والسلام

﴿صفة البردة﴾ في الكلام على شعار الخلافة من  
صبح الأتشي نقلا عن ابن الأثير أن برقة النبي ﷺ  
التي كان الخلفاء يلبسونها في المواكب كانت قماشاً مخططة  
وقيل كانت كساء أسود مربعا فيها صغر انتهى وفي تاريخ  
الخلفاء للسيوطي «أخرج الإمام أحمد في الزهد عن عروة بن  
الزبير رضي الله عنه أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان  
يخرج فيه للوفد رداء حضر مي طوله أربع أذرع وعرضه ذراعان  
وشبهه فهو عند الخلفاء قد خلق وطوره بثياب تلبس يوم  
الاضحى والفتار » . انتهى

﴿اختلافهم فيها﴾ لاخلاف بين المؤرخين في كون  
البردة العباسية أثراً نبويا صحيحاً ، ولكن لما كان الخلف  
عن النبي ﷺ بردين اختلفوا في التي صارت منهما لبني  
العباس . قال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية « وأما  
البردة فقد اختلف الناس فيها ، فحكى أبان بن ثعلب أن  
رسول الله ﷺ كان وهبها لـكعب بن زهير واشتراها

منه مهاوية رضي الله عنه وهي التي يلبسها الخلفاء . وسكن  
ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة كان رسول الله ﷺ  
أعطاهما أهل أيلة أماناً لهم فأخذهما منهم سعيد بن خالد بن  
أبي أوفى وكان عاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد فبعثت  
بها إليه وكانت في خزانته حتى أخذت بعد قتله أو قيل  
اشترأها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار . انتهى . وقد  
حكى هذا الخلاف في صبح الأعشي وتاريخ الخلفاء للسيوطي  
وأخبار الدول لأقرماني وحاشية البغدادي على شرح ابن هشام  
على بانت سعاد . وتفصيل هذا الاجمال في الرأي الاول  
أن كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه لما بلغه  
اسلام أخيه بجير غضب وبعث إليه بأبيات يلومه فيها على  
اسلامه فأهدر النبي ﷺ دمه . ثم هداه الله الى الاسلام فقدم  
المدينة وقصد المسجد فجلس بين يدي النبي ﷺ تائباً  
مسليماً وأنشده قصيدته بانت سعاد المشهورة ، فلما وصل الى  
قوله :

إن الرسول آسِفٌ يُستَغْنى به

مهند من سيف الله مسلول

رمى <sup>١</sup> **صلى الله عليه وسلم** إليه بردة كانت عليه (١) فلما كان زمن

معاوية رضي الله عنه أراد شراءها من كعب بهشرة آلاف

درهم فأرسل إليه يقول : ما كنت أو ثوب رسول الله

**صلى الله عليه وسلم** أحداً . فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده

بعشرين ألف درهم . قالوا وهي التي عند الخلفاء العباسيين

وهو قول عز الدين ابن الأثير في كتابيه الكامل وأسد

الغابة ، والخوازمي في مفاتيح العلوم ، وابن هشام في شرح

بانت سعاد ، وأبي الفداء سلطان حماة في تاريخه ، وابن

حجر في الإصابة . ومؤرخين غيرهم كثيرين

ولم يذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية غير

الرأي الثاني فقال « قال الحافظ البيهقي : وأما البردة التي

(١) قال البغدادى في حاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد « ولهذا

نسبت هذه القصيدة قصيدة البردة . وقد سمي الناس قصيدة البوصي بقصيدة

البردة تشبهاً بها للتبرك والصواب تسميتها بالبردة بالهمز لبر . ناظمها من الفالج »

عند الخلفاء فقد روي عن محمد بن اسحاق بن يسار في قصة  
تبوك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى أهل  
أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو  
العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار - يعني بذلك أول  
خلفاء بني العباس وهو السفاح رحمه الله تعالى - وقد  
توارثت بنو العباس هذه البردة خلفاً عن سلف . وهو  
قول الذهبي أيضاً على ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ونص  
عبارته : « وأما الذهبي فقال في تاريخه : أما البردة التي عند  
الخلفاء آل عباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق  
في قصة غزوة تبوك ان النبي ﷺ أعطى أهل أيلة بردة  
مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو العباس  
السفاح بثلاثمائة دينار » قال السيوطي فكان التي اشتراها  
معاوية فقدت عند زوال دولة بني أمية . وقال القرطبي وقيل  
كفن فيها معاوية . وذكر ياقوت هذه البردة في معجم  
البلدان ولم يتعرض لخبر انتقالها الى الخلفاء فقال في كلامه

على آية : «ويقال ان بها برد النبي ﷺ وكان وجهه ابيضه  
ابن روبة (١) لما سار اليه الى تبوك» وكذلك فعل المقرئ في  
في خطاه والجزيري في درر الفرائد المنظمة في ذكرها آية  
فانها لم يتعرضا لخبر انتقال هذه البردة الى الخلفاء . وخلاصة  
ما ذكرناه ان من بها من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي  
ﷺ الذي وجه به اليهم اماناً لهم ، وانهم يظهرونه رداً  
عدياً مدفوفاً في الثياب ، وقد ابرز منه مقدار شبر لثلا  
تدسه الايدي

والخلاصة ان البردة العباسية اما ان تكون بردة آية  
بقيت عند أهلها الى أن اشتراها السفاح بثلاثمائة دينار أو  
الى أن انتزعها منهم عامل مروان بن محمد آخر الخلفاء  
الامويين وحملها اليه ثم صارت من بعده للعباسيين . وإما  
أن تكون البردة الكعبية التي اشتراها معاوية رضي الله عنه ثم

(١) يحتمل بضم الباء وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم نون  
وهو صاحب آية . ورؤية بالباء الموحدة



حفظت عند بني أمية حتى ورثها منهم العباسيون . وأكثر  
 المؤرخين على هذا الرأي . وقد فصل المسعودي في مروج  
 الذهب خبر مصير البردة والقضيبي إلى بني العباس . بما لم  
 نره غيره من المؤرخين فذكر ما كان من فرار مروان بن  
 محمد من العباسيين إلى مصر ، وأنهم لحقوه بها وقد نزل  
 بوعيين فهاجموا عليه وقتلوه ثم رأوا خادماً له شاهراً سيفه  
 يحاول الدخول إلى بيته فاخذوه وسألوه عن أمره فقال :  
 أمرني مروان إذا هو قتل أن أضرب رقاب بنيته ونسائه  
 فلا تقتلوني فأنكم والله ان قتلتموني ايتقدن ميرات رسول  
 الله ﷺ . فقالوا له انظر ما تقول . قال ان كذبت فاقتلوني  
 هلموا فانيهوني ففعلوا فأخرجهم من القرية إلى موضع رمل  
 فقال : اكشفوا هنا فكشفوا فاذا البردة والقضيبي ومخضرة (١)  
 قد دفنها مروان اثلاً تصل إلى بني هاشم فوجه بها عامر  
 ابن اسماعيل إلى عبد الله بن علي فوجه بها عبد الله إلى أبي

(١) في النسختين البارسية والبولاقية من مروج الذهب ( ومختصر ) بغير تاء .



العباس السفاح فتداولت ذلك خلفاء بني العباس  
 (مصحف البردة والقضيب) ذكر ابن الزيات في  
 الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقراطين الكبرى  
 والصغرى قبراً اشتهر بأنه قبر صاحب البردة ، واستطرد في  
 الكلام عليه لذكر البردة النبوية فقال « قال ابن عثمان هو  
 صاحب البردة يعني بردة النبي ﷺ وذلك غير صحيح قال  
 المؤلف : و بردة النبي ﷺ لم يبلغنا في آثار النبي ﷺ التي  
 دخلوا بها الى مصر أن فيها بردة غير البردة التي في أيدي  
 بني العباس وهي موجودة عندهم الى الآن ولم يذكر علماء  
 التاريخ أنه دخل الى مصر من الصحابة ممن له بردة من  
 اسمه صاحب البردة ، وآثار النبي ﷺ مثبتة عند العلماء ،  
 ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين »  
 انتهى . وإنما قلنا هذه العبارة لبيان ما فيها من الوهم فان  
 وفاة ابن الزيات كانت سنة ٨١٤ وقوله عن البردة « وهي  
 موجودة عندهم الى الآن » يفيد بقاءها بأيديهم الى عصره

والصحيح أنها فقدت قبل ذلك بقرن ونصف وأمله نقل  
هذا القول عن مؤرخ قديم كانت البردة في زمنه عند الخلفاء  
وسما عن القضيبي عليه

وقال المسعودي - بعد عبارته المتقدمة في مصير  
البردة والقضيبي الى العباسيين - ما نصه « فتداولت ذلك  
خلفاء بني العباس الى أيام المقتدر فيقال « ان البرد كان عليه  
يوم مقتله » واست أدري أكل ذلك باق مع المتقي لله الى  
هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في نزوله  
الرقة أم قد ضيع ذلك » . وفي صبح الاعشى « وكان  
القضيبي والبردة المتقدمة الذكر عند خلفاء بني العباس يقداد  
الى أن انتزعهما السلطان سنجر السلجوقي (١) من

(١) سنجر بن ملكشاه السلجوقي سلطان خراسان وغزنة وما وراء  
النهر - ولد سنة ٤٧٩ وتوفي سنة ٥٤٢ هـ برز ودفن بها وهو يكسر السين وسكون  
الثون وفتح الجيم . وسبب تسميته بذلك انه ولد بمدينة سنجر فسماه والده بذلك  
اخذاً من اسم المدينة . والسلجوقي بفتح السين وسكون اللام وضم الجيم  
وسكون الواو وبعدها قاف نسبة لجدّه الاعني سلجوق بن دقاق ( بضم الدال  
المهمله وبين القافين ألف وقد يقال تقاق بالتاء )

المسترشد بالله ثم أعادها الى المقتني عند ولايته سنة  
 خمس وثلاثين وخمسمائة . والذي يثار انها بقيا (١) عندهم  
 الى انقضاء الخلافة من بغداد سنة ست وخمسين وستائة  
 فان مقدار ما بينهما مائة واحد وعشرون سنة ، وهي مدة  
 قريبة بالنسبة الى ما تقدم من مدتها . وفي تاريخ الخلفاء  
 للسيوطي عن البردة « وكانت على المقتدر حين قتل  
 وتلوث بالدم وأظن أنها فقدت في فتنه التمارة فانا لله وإنا  
 اليه راجعون » . وفي خزانة الادب للبغدادي عن كعب  
 ابن زهير « فأمنه النبي ﷺ وأجازه برده الشريف التي  
 بيعت بالثمن الجزيل حتى بيعت في أيام المنصور الخليفة  
 بمبلغ أربعين ألف درهم (٢) وبقيت في خزائن بني العباس

(١) في الاصل ( انها بقيت )

(٢) من المعروف ان الذي اشترى البردة الكعبية معاوية رضي الله عنه  
 والذي اشترى البردة الابلية ابو العباس السفاح في قول كما تقدم ، فذكر  
 البغدادي المنصور سهو منه . والله اعلم

الى أن وصل المفلول (١) وجري ما جرى والله أعلم بحقيقة الحال . قلت والذي يؤيد بقاء البردة والقضيبي عند الخلفاء الى آخر مدتهم بقاء ورود ذكرها فيما تقدم من مدائح الشعراء الى زمن الفاضل بن المستضيء وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابن الساعي أنه حضر مبايعة الخليفة الظاهر وهو ابن الفاضل المذكور فرآه بلباب بيض والبردة النبوية على كتفه وكانت خلافته سنة ٦٢٢ في أواخر أيام دولتهم بقاء ولم يكن بعده غير خلفيتين المستنصر والمستعصم ثم كانت كائنة التتار وانتقلت الخلافة العباسية الصورية الى مصر . وقد صرح القرطبي في موضعين من تاريخه أخبار المفلول بعصر البردة والقضيبي فذكر أن هلاك (٢) لما طرق

(١) المفلول بضمين قوم هلاكه وقد يقال المفل بلا واو . وهم من القبائل التورانية ويعددهم بعض المؤرخين من التتار والا كثرون على انها جنسان متقاربان وانما غلب التعبير عنهم بالتتار في التواريخ العربية لانهم استخدموا في غزوهم بلاد الاسلام كثيرا من التتار في جيوشهم

(٢) هلاكه بضم الهاء وتخفيف اللام وضم الكاف . وقد يقال هو لأكو بواو بعد الهاء : اول الملوك الايلخانية بفارس . وهو ابن تولى خان ابن طاغية

بجيشه بغداد سنة ٦٥٦ اشار وزير الخلافة مؤيد  
 الدين العلقمي على الخليفة المستعصم بالخروج اليه ومصالحته  
 فخرج اليه في جمع من العلماء والأعيان والبردة النبوية على  
 كتفيه والقضيب بيده فأخذهما منه هلاكو وجعلهما في طبق  
 من نحاس وأحرقهما ، وذر رمادهما في دجلة ، وقال :  
 ما أحرقتهما استهانة بهما وإنما أحرقتهما تطهيراً لهما . انتهى .  
 ثم أمر بقتل جميع من خرج اليه فقتلوا ووضع الخليفة وولده في  
 جوالقين وضربا بالأرازب ومداق الجص حتى ماتا . وفي  
 هذه الكائنة التي لم ينكب الاسلام بثلاثها يقول ابن خلدون :  
 « ونزل هلاكو بغداد وخرج اليه الوزير مؤيد الدين ابن  
 العلقمي فاستأمن لنفسه ورجع بالإمان الى المستعصم وأنه  
 يبقيه على خلافته كما فعل بملك بلاد الروم ، فخرج

المفول الأكبر جنكيز خان أرسله أخوه منكوقا ان ملك المغول الى فارس ففتحها  
 وتولى أمرها ثم استولى على العراق وكان منه ما كان الى ان هلك بالمرأة سنة  
 ٦٦٢ كما في التواريخ التركية وتاريخ ابن الفرات . والذي في المنهل الصافي سنة  
 ٦٦٤ . وقال ابن خلدون سنة ٦٦٢ .



المستسلمين ومعه الفقهاء والاعيان فقبض عليه لوقته وقتل جميع  
من كان معه ، ثم قتل المستسلمين شديداً بالأسلحة ووطأ بالأقدام  
لتعافية بزعمه عن دماء أهل البيت وذلك سنة ست وخمسين ،  
وركب إلى بغداد فاستباحها واتصل اليث بها أياماً وخروج  
النساء والصبيان وعلى رؤوسهم المصاحف والألواح ، فداستهم  
المساكروماتوا أجمعين . ويقال ان الذي أحصى ذلك اليوم  
من القتلى ألف ألف وثمانمائة ألف (١) واستولوا من قصور  
الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره  
الضبط والعد وأقيمت كتب العلم التي كانت مخزائهم جميعاً  
في دجلة وكانت شيئاً لا يعبر عنه مقابلة في زعمهم بما فعله

(١) اعاد ابن خلدون غير هذه الكتابة في كلامه على دولة بني هلاكو  
فقال : ان عدد القتلى كان « ألف ألف وثمانمائة ألف » والذي يذكره مؤرخو  
الترك مع تشيعهم لهلاكوا واحسانهم الظن به ان عدد الذين قتلهم في هذه  
الوقعة من أهل بغداد البالغين خاصة بلغ ٨٠٠ ألف نسمة فاذا ضممنا اليهم قتلى  
الجيش المجموع من المملكة العراقية الذي أباده قبل أن يصل إلى أهل بغداد ثم  
قتلى الصبيان والبالغين الذين داستهم سنايك الخيل وعلى رؤوسهم المصاحف  
والألواح ظهر لنا ان عبارة ابن خلدون التي صدرها بكلمة ( ويقال ) ليست  
بعيدة عن الصواب

المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلمهم . انتهى  
كلام ابن خلدون

﴿ تنبيه ﴾ روى القرماني في أخبار الدول خبر البردة  
الكعبية وبقائها عند بني العباس الى أن أحرقها هلا كومم  
القاضي كامر ، ثم سعى قول من خالف وزعم أن التي  
كانت عندهم بردة أيلة لا بردة كعب ، وأعقب هذا القول  
بقوله : وأظن أنها البردة التي وصلت لسلطين آل عثمان  
وهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ  
بذن الله ، وأخذها المرحوم السلطان مراد خان تشمه  
الله بالرحمة والففران صندوقاً من ذهب زنته (١) مثقال  
فوضها فيه تعظيماً لها . انتهى . ولا يخفى أن بني العباس لم  
يكن عندهم غير بردة واحدة أحرقها هلا كومم سواء كانت بردة  
كعب أو بردة أيلة والذي ظنه المؤلف لا يتجه الا بتقدير  
جمعهم بين البردين وانتقال الأيلية الى بني عثمان بعد

(١) بياض بمقدار كلة في النسخ الثلاث التي عندها من هذا التاريخ



حراق هلاك كوكبية وهو شيء لم يقل به ولم ينقله فيما نقله  
 من الأقوال حتى يصح له بناء ظنه عليه . وسباني الكلام  
 على ما كان عند بني عثمان من الآثار في فصل خاص  
 أحمد تيمور



### ﴿ أول المعجز ﴾

قال مجيد بن أيوب التنبري من اللاهوض :  
 إذا ما أراد الله ذل قبيحة  
 رماها بتشتيت الهوى والتخاذل  
 وأول عجز القوم عما ينوبهم  
 تقاعدهم عنه ، وطول التواكل  
 وأول خث الماء خبث ترابه  
 وأول لؤم القوم لؤم الحلائل

## فهي من ...

رفيف خبز يابس      تأكله في زاويه  
 وكوز ماء بارد      أشربه من ساقيه  
 وغرفة ضيقة      نفسك فيها خالية  
 أو مسجد بهزل      عن الوري في ناحيه  
 تدرس فيه دفترًا      مستندًا لساريه  
 معتبرًا بما مضى      من القرون الخالية  
 خير من الساحات في      فيه القصور العاليه  
 تعقبها حقوبه      تصلي بنار حماميه  
 أبو العتاهية

## عشاق صديقي

صديقي الحميم .....

أما السلام فعلى ود أضفته ، وعهد نقضته ، بل على أيام  
شربنا فيها الصفو على غرة من الليالي ، وليال تساقينا فيها  
الحب على غفلات الأيام

فقد أمتعني أيها الصديق بنعمة ودادك حينما من الدهر  
فما كفرت بتلك النعمة بل حمدتها ، وبالحمد تستدام النعم  
وبذلت لي من ذات نفسك ما جمعت عليه يدي ،  
وشددت به عضدي ، وجعلت أتيه به على الزمان كأنما كشف  
لي من صداقتك عن مادة من الفنى لا ينضب معينها  
ولقد بلوتني فبسلوت مني فقيية حرة ، ونفسا مرة ، على  
أنه ما عرضت حال يؤثر فيها الصديق صديقه على نفسه ويفديه

إلا أثرتك ، وفديتك ، غير مستقل منك ، ولا مستكثر  
عليك ، وبلغ من وثاقة صلتى بك ، واتصال سببي بسببك ،  
أنه ما نأثرتك نعمة إلا حسبتها من دونك خصمتني ، ولا نزل  
بك ما تذكره إلا حسبت أنه نزل بي من دونك . وكان كل منا  
لصاحبه خيرا منه لنفسه . أخوة مزجت نفسى بنفسك حتى  
لم يكن يرانا أحد الا قال أخوان حذرهما ظهر ، وضمهما صدر ،  
فيا ليت شعري ما الذى عرض لودك فحال ، ولعمرك فاستحال ؟  
فان كنت قد هفوت هفوة فانها زلة من غير عمد ، وما  
أولى الصديق أن يقبل عثار الصديق

وان كان قد تقصذ اليك من خلال الشك في مودتى  
وشاية ، فقد علمت أن الوشايات آفة المودات  
وان كنت قد زهدت في مودتى فانى أعيد قلبك أن  
يتقلب ، ووجه وداك السافر أن يتنقب

وبعد فهذا كتابك تلمح طيف الاخلاص يجول  
 في نواحيه ، وتحس في كل سطر منه خفقة من خفقات هذا  
 القلب الذي أحسب أنه لو زایل موضعه منى لم يزایل حبك  
 موضعه منه ، فلا تمن الدهر على بجنائك ، ولا ترد من مودتي  
 مبدولا ، ولا تقطع منها موصولا . وكن عند يقيني فيك  
 لا عند ظنك بي والسلام

محمد صادق عنب

### ﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد  
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدما  
 ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا  
 ولكن على أقدامنا تقطر الدما  
 الحصين بن الحمام

## شاعرية حافظ إبراهيم

زار شاعر النيل حافظ بك إبراهيم الديار الشامية ليقضي بها سبب هفا  
العام مستشفيا ، فاقبضت له في بيروت حفلة أنشد فيها قصيدة كبرى اختارنا منها  
ما يأتي :

حي بكور الحيا أرباع لبنان  
وطالع اليم من بالشام حيائي

أهل الشام لقد طوقتم عنتي  
بمنة خرجت من طوق تبدياني  
سكنتم جنة فيحساء ليس بها

عيب سوى أنها في العالم الفاني  
إذا تأملت في صنع الإله بها

لم تلاق في وشيه صنعا لانسان  
في سهلها ، وأعمالها ، وسلسلها

بره العليل وسأوى العاشق العاني  
وفي أضوع أنفاس الرياض بها

روح لكل حزين القلب أسوان

أبي تَخَيَّرْتُ مِنْ لَبْنَانٍ مَرْزَاةٍ  
 فِي كُلِّ مَرْزَاةٍ رَوْحٌ وَعَيْنَانِ  
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ دُنْيَايَ فِي دَعَاةٍ

قَلْبِي بِجَمِيعٍ وَأَمْرِي طَوَّعٌ وَجَبْدَانِي  
 أَقْضِي الْمَصِيفَ بِالْبَنَانِ عَلَى شَرْفِ  
 وَلَا أَحُولُ عَنْ الْمَشَى بِحُلُوفِ

بَارِئَةً فِي جِبَالِ الْأَرْضِ أَشَدَّهَا  
 بَيْنَ الصُّبُورِ وَالشَّرِيبِ وَالْبَانِ  
 تَسْتَهْطِطُ الْوَحْيَ نَفْسِي مِنْ سَمَارَتِهَا  
 وَيَنْشِي مَلَسْكَهَا فِي الشَّعْرِ شَيْطَانِي

عَلَيَّ أَجَاوِدُكُمْ فِي الْقَوْلِ مُقْتَدِيَاً  
 بِشَاعِرِ الْأَرْضِ فِي صَنْعِ وَإِتْقَانِ  
 لَا يَدْعُ أَنْ أُخْصِصَتْ فِيهَا قِرَائِحُكُمْ  
 فَأَعْجَزَتْ وَأَعَادَتْ تَهْدَا حَسَانِ



طيبُ الهواءِ وطيبُ الروضِ قد صقلا  
 لوحَ الخيالِ فأغراكم وأغراي  
 من رامَ أنْ يشهدَ الفردوسَ ماثلةً  
 فابغشَ أحياءكم في شهرِ نيسان



أبت أمية أنْ تقى محامدها  
 على المدى وأبى أبناء غسان  
 فن غطارقة في جلق نجب  
 ومن غطارقة في أرض حوران  
 عافوا المذلة في الدنيا، فعندهم  
 عزُ الحياة وعزُ الموتِ سيان  
 لا يصبرون على ضيمٍ يحاوله  
 باغ من الإنس أوطاغ من الجاني  
 شقت أسواق بيروت فما أخذت  
 عيناي في ساحها حانوت يوناني

فَقُلْتُ فِي غَبَطَةٍ : اللَّهُ دَرُثُمُ  
لَيْسَ الْفَلَاحُ لَوَانٍ غَيْرِ يَقْظَانِ

تَيْمَّمُوا أَرْضَ ( كَوْلَب ) فَمَا شَعَرْتُ  
مِنْهُمْ بَوْطَاءَ غَرِيبِ الدَّارِ حَيْرَانِ

سَادُوا وَشَادُوا وَأَبْلَوْا فِي مَنَاكِهَا  
بَلَاءَ مُضْطَلَعٍ بِالْأَمْرِ مِعْوَانِ

إِنَّ ضَاقَ مِيدَانُ مَبْقٍ عَنْ عِزَائِهِمْ  
صَاحَتْ بِهِمْ فَأَرْوَهَا أَلْفَ مِيدَانِ

لَا يَسْتَشِي وَنَ إِنْ هَمُّوا سَوَى هِمِّهِمْ  
تَأْبَى الْمَقَامَ عَلَى ذُلٍّ وَإِذْعَانِ

وَلَا يَبَالُونَ أَنْ كَانَتْ قُبُورُهُمْ  
ذُرَى الشَّوَامِخِ أَوْ أَجْوَافَ حَيْتَانِ

فِي الْكَوْنِ مَوْرَقُهُمْ ، فِي الشَّامِ مَفْرَسُهُمْ  
وَالْغَرَسُ يُزَكُّو نَقَالَا بَيْنَ بِلْدَانِ

إن لم يفوزوا بسلطان يقرهم  
ففي المهاجر قد عزوا بسلطان  
أوضاقت الشام عن برهان قدرتهم  
ففي المهاجر قد جاءوا ببرهان

(١٥٣) (١٥٤)

حتى أرى الشرقي أدناه وأبعده  
عن تطمع الغرب فيه غير وسنان  
يمجري المودة في أعراقه طامثا  
كجريد المساء في أفناء أفنان  
ما بال دنياه لما فاء وارفها  
عليه قد أدبرت من غير إيدان  
عهد الرشيد بيفساد عينا ومضى  
وفي دمشق الطوى عهد ابن مروان  
ولا تسل بعده عن عهد قرطبة  
كيف اتضح بين أسياف ويران

فعلّموا كل حيّ منّا موالده :  
عليك للشر والأوطار دينان  
حتم قضاءهما ، حتم جزاؤهما  
فاربأ بنفسك أن تُمنى بخسران  
النيل وهو إلى الأردن في شنف  
يهدى إلى برّدى أشواقى وطمان  
وفي العراق به وجدٌ بدجلته  
وبالفرات وتحتات لسيحان  
ان دام ما نحن فيه من مدايرة  
وفتنه بين أجناس وأديان  
رأيت رأي الممرى حين أرهته  
ما سئل بالناس من بغى وعدوان  
لا تظهر الأرض من رجس وهن درن  
حتى يماودها فوح بطوفان

ولي الشباب وجارتي فتوته  
وهدم السقم بهدم السقم أركاني

وقد وقفت على الستين أسألهما  
أسوفت أم أعدت حراً أكناني

شاهدت مصرع أثرا بي، فبدثرني  
بضجعة عندها روعي وربحاني

كم من قريب نأى عني فأوجعني  
وكم عزيز مضى قبلي فأبكاني

من كان يسأل عن قومي فأنهم  
ولوا سراعا وخلوا ذلك الواني

إني مللت وقوفي كل آونة  
أبكي وأنظم أحزاناً بأحزان

إذا تصفحت ديواني لتقرأني  
وجدت شعراً المرآتي نصف ديواني

أتيت مستشفياً والشوق يدفع بي  
 الى ربكم وعوذي غير فيضان  
 فأزلوني مكاناً أستعجم به  
 وينجلي عن قوادي برح أشجاني  
 وجنبوني - على شكر - مواضعكم  
 بما حوت من أفلاويده وألوان  
 حسبي وحسب الندى ما نلت من كرم  
 قد كدت أنسى به أهلي وأوطاني  
 حافظ ابراهيم



## مصر والشام

لما ركب حافظ بك إبراهيم قطار القاهرة الى  
فلسطين ليزور الديار الشامیة ودّعه أحمد افندي نسیم  
بالأبیات الآتیة :

قطار النوى أمهل دقائق واتّید  
ففيك أديب النيل والشرق أجمها

أحافظ إن جئت الشام فخيرها  
منازل تزهى بالبيان وأربها

وصف لهم شوق البلاد وأهلها  
يروا مفصّلاً جمّ البلاغة مبدعها

نودّع فيك اليوم أ كبر شاعر  
وهیهات أن ننسى الأديب المودّعها



## جبريل وبنو نعيم

قصة واقعية تمثل الحياة العربية الأدبية في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة جرت حوادثها في البصرة - حلبة الشعراء في تلك الأيام - فكانوا يتبارون في المرد منها ، وهو كسوق عكاظ في الجاهلية

« يا أبا جندل انك شيخٌ مُضرٌ وشاعرٌها ، وقد أتى بي اليك أني وابن عمي نَسَبُ صَبَاحٍ مساءً ، وما عليك غلبةُ المغلوب ، ولا لك غلبةُ الغالب . فامّا أن تدعني وصاحبي ، ويكفيك اذا ذُكرنا أن تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . و إما أن يكون وجهُ منك الى أن تُغلبني عليه : لمدحي قومك ، وذبي عنهم ، وخطبي في حبلهم »

قال جرير ذلك للراعي عبيد بن حصين - أحد بني نَمِرٍ - وقد بلغه خبرُ أقامه وأقعده ، وهو أن عرادة النُميري نديم الفرزدق اتخذ طعاماً وشراباً ودعا اليه الراعي حين قدومه الى البصرة وجلس يؤثا كاه

ويشار به . وفي خلال ذلك قال عرادة النميري :

— يا أبا جندل ، اترك من شعراء الناس ، أمرُك ضخم

بينهم ، فقل شعراً تفضل به الفرزدق على جرير !

فامتنع الراعي باديء الأمر ، غير أن صاحبه ما زال

يزن له ذلك حتى قال ( عبيد ) :

يا صاحبي دنا الأصيل فسيراً

غلب الفرزدق في الهجاء جريراً

فطار عرادة لذلك فرحاً ، وعدا بهذا الشعر الى

الفرزدق وأنشده إياه . فترامى الخبر بعد أيام الى جرير

فتحسب أنه مغلب للفرزدق وقد شهد بذلك عبيد شاعر

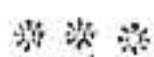
مضر وذو سنها

لهذا الخبر خاطب جرير أبا جندل بكلمته التي في صدر

هذه القصة ، فقال له هذا :

— صدقت أنا لا أبعدك من خير ؟ ميعادك وميعاد

قومك غداً ، فساعتذر عما قلت . . .



بَكَرَ جَرِيرٌ ثَانِي الْأَيَّامِ إِلَى حَلَقَةِ قَوْمِهِ بَنِي يَرْبُوعَ فِي  
 الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ قَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَصَ ، فَمَا انْتَضَمَتْ حَلَقَتُهُمْ  
 بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ  
 مِنْ بَنِي أَسِيدَ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَمْرِ ، فَقَالَ لَهُ بَنُو يَرْبُوعَ :  
 — اذْهَبْ إِلَى حَلَقَةِ بَنِي نَمِيرَ فَتَمَرِّضْ لِرَاعِي الْإِبِلِ  
 وَاذْكَرْ مَجْلِسَنَا ، لَعَلَّ نَسِيَ الَّذِي قَالَ لَنَا بِالْأَمْسِ  
 فَأَتَاهُ فَقَالَ :

— يَا أَبَا جَنْدَلٍ . هَذِهِ بَنُو يَرْبُوعَ تَنْضَحُ جِبَاهَهُمُ الْعَرَقَ  
 يَنْظُرُونَ مِيعَادَكَ الْيَوْمَ  
 فَذَكَرَ الرَّاعِي ذَلِكَ ، فَقَامَ لِيَعْتَذِرَ ، وَلَكِنْ قَوْمَهُ  
 أَدْرَكَهُ وَتَمَسَّكُوا بِأَطْرَافِ ثَوْبِهِ وَقَالُوا لَهُ :  
 — اجْلِسْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُنْضَحَ قَبْرُكَ غَدَوَةً فِي الْجُبَانَةِ ،  
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ تَعْتَذِرُ إِلَى هَذِهِ الْكِلَابِ  
 فَسَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَنَقَلَهُ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ

ثار ثائر جرير وجن جنونه ، و جعل القوم يكلمونه  
 فلا يجيب حتى ترك المجلس غضبان ، وانتظر أبا جندل في  
 الطريق ليراه ويرجره . وإنه لما لك إذ ألتى عبداً را كبا  
 بغلته ، فتعرض له قائلاً :

— يا أبا جندل ، إني قد أقمت بهذا المصر سبع سنين  
 لا أ كسب أهلي دنيا ولا آخرة ، إلا أن أسب من سبهم .  
 فلا يقع منك بيني وبين هذا الرجل — يعني الفرزدق —  
 ما أكره

قال هذا بلهجة مترعة ارادة حديدية ، وأردف  
 ذلك بقوله :

— أنت شيخ مضر وشاعرهم وقولك مسموع فيهم ،  
 فهلاً أبا جندل مهلاً !

فقال هذا وكان عاقلاً : — معاذ الله أن أفعل ما تذكره !  
 قال جرير ، وقد ألتى مجالاً للافصحاح عما يكنه صدره  
 بعد أن قويت حجته :

— ومع ذلك فأنت ترفع الفرزدق وقومه حتى لو  
تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت ، وتتع في بني يربوع حتى  
تصير اليّ في رحلي

وانهما في ذلك الحديث ، وقد وضع جرير شماله على  
بغلة أبي جندل ، اذ أقبل جندل راكباً بغلته ، فسأل عن  
محدث أبيه ، فلما علمه رفع عصاً كرمانية كانت في يده  
وضرب عجز بغلة أبيه قائلاً :

— لا أراك يا أبتاه واقفاً على كلب من بني كليب  
كأنك تخشى منه شراً أو ترجو منه خيراً !

فاندفعت البغلة بسرعة وقد رمحت جريراً فسقطت  
قلنسوته ستطة مشؤومة ، تبعها هو الى الأرض . فقال في  
نفسه وهو واقف ينظفها وينظر الى الفتى وأبيه وقد أوشكا  
أن يتواريا في السواد :

— ليعلم شأنه وشأن أبيه وقومه بعد حين . . .  
نعم يا جرير ، لقد حان الوقت الذي تطفأ فيه آخر جمرات

العرب الثلاث . وليقلُ بعدُ ان جريراً وحده هو الذي  
أخذها



لجرير رواية هو مولد لبني كليب كان يبيع الرطب  
بالبصرة وكان يحب شعر جرير ويجمع قصائده ليحفظها  
ويرويه في الناس ، وقد تمكن حب جرير من قلب  
( حسين ) راويته هذا . ذهب جرير الى راويته وأعلمه  
بما جرى وقال :

— اني آتيك الليلة فأعيد لي شواءً وفراشاً ونبيذاً  
محشفاً (١)

ثم تركه وقصد الشوارع يطوفها ونفسه وثابة لا يستطيع  
أن يكبح جماحها . ولما أقبل الليل بجيوشه ولى وجهه شطر  
البيت وفي خواطره من الثورة ما لو كان بأمة جامدة لحركها  
ودخل جرير في النساء على راويته فقال :

(١) النبيذ : نمر يند في وعاء فيه ماء . قال في شرح القاموس « وهو ما لم  
يسكر حلال ، فاذا اسكر حرم وسواء كان مسكراً او غيره فانه يقال له نبيذ »

— هل هيأت كل شيء ؟

قال : — أجل ، . . . فعلام عولت ؟

قال : — أما والله لا وقرن رواحله بما يُثقلها خزيًا  
ينقلب به إلى أهل ، ولتكونن قصيدي فيهم دماء  
فاضحة تسير مع الدهر وتطويه ، ولألقن بني نمر  
بجمرتني العرب الخامدين <sup>(١)</sup> . وبعد صمت قليل قال :

— هلمّ عشاءك !

فأحضر له العشاء ، وحانت صلاة العشاء فقام وصلّاها

ثم قال :

— ارفعوا لي باطيةً من نبذ ، وأسرجوا لي !

ففعّلوا فشرّب ، ثم قال :

— هات دواة وكتفًا !

فأتاه بما أراد ، فجعل جرير يهيمهم ويحبو ويقول :

(١) جمرات العرب ثلاث : ( بنو الحارث بن كعب ) وقد خدّت بمخالفتها

مذحج ، ( وبنو ضبة بن اد ) وقد خدّت بمخالفتها الرباب ، و ( بنو نمر )

وقد خدّت بقصيدة جرير .



ـ اكتب او ابتداً بتصيدته فكان مطلعها :

أَقْلِيَّ اللّوْمَ عاذِلَ والعْتَابَا

وقولي إن أصبت لقد أصابا

وبينا هو في تَمَتُّمته اذ سمعتُ صوته عجوز في الدار  
فاطلعت من الدرج حتى نظرت اليه فاذا هو على تلك الحال  
يحجى على الفراش . فالتحدرت وقد خشيت مغبة ما رأت وقالت :  
ـ ضيفكم مجنون . . . رأيتُ منه كذا وكذا . فقالوا :

ـ اذهبي لطبتك ، نحن أعلم به وبما يمارس  
أدرك السحر الشاعر وهو على تلك الحال ، حتى  
وصل الى شطره الذي يقول فيه :  
ففض الطرف انك من نمير

فازدادت تَمَتُّمته ونشوته ، واستعصى عليه الشطر  
الثاني ، فقال لراويته :

ويحك ، أطفئ السراج ( فأطفأ السراج ) ثم تناول  
منديلاً كبيراً غطى به رأسه زيادة في طلب الخلوة ،

وفتر برهة طويلة والراوية ينظره حتى عيل صبرده ، وكان  
للنوم عليه حكم فانقاد اليه ، وما زال كذلك حتى أماله  
الكرى على صدر جرير ، فوثب جرير وثبة انتبه منها  
الراوية مذعوراً ، فاذا بالشاعر يكبر ويصيح :

— لقد أخزيتك ورب الكعبة . . . اكتب

اكتب :

« فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

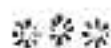
غضضته وقدمت اخوته عليه ، والله لا يفلح ولن  
يفلح نميري بعدها أبداً

\*\*\*

انقضى الليل وابن الخطي يهذب قصيدته ويزيد فيها ،  
حتى خرجت آية في فن الشعر ، ومصيبة في الهجاء . ثم نام  
وهو يقول : لقد والله أخزيتهم آخر الدهر ، فلن يرفعوا  
رأساً بعدها الا نكس بهذا البيت . وجعل يرددده :

ففض الطرف إنك من نمير

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً



أصبح جرير وهو على مثل جمر الفضا ، و ما علم أن  
الناس أخذوا بحالهم في المريد - و بينهم أبو جندل وابنه  
والفرزدق - حتى دعا بدهن فادّهن ، و كف رأسه ، و كان  
حسن الشعر ، ثم قل : - يا غلام ، أسرج لي حصاناً !  
فأسرج له . ثم قصد مجلسهم يستحث جواده ، فبلغ  
المكان . فقال بصوت عالٍ سمعه كل من كان هناك :

— يا غلام ، قل لمبيد : أباك نسوتك تكسبهن  
المال بالعراق ؟ أما والذي نفس جرير بيده لترجعن إليهن  
بمئير يسوءهن ولا يسرهن . والبيت الحرام إن لكم  
لمعاد سوء وذلة ، ولا أقرن رواحلكم بما يثقلها خزيًا وعارًا

قل قوله هذا والأعناق مشرّبة إليه . ثم قصد  
صاحباً له ، قريباً في مجلسه من أبي جندل ، فأخذ بتلايب  
الراعي وقال :

— انكم لن تعودوا شمّ الأنوف جمجاج بين العرب

بعد الساعة . . .

وفي تلك اللحظة لم يكن الجالس يسمع الا وحيباً وهمساً  
ثم تركه ووقف منشداً قصيدته :

أَقْلِي اللوم عاذلَ والمتابا

وقولي إن أصبتُ : لقد أصابا

أما الفرزدق فقد كان يصغي الى جرير بكلّ جوارحه ،  
لعله باقداعه ان هجاء وانطلق جرير يقول ، والناس آذان  
تصغي اليه ، حتى بلغ قوله :

أجندل ما تقول بنو نمير . . .

فقال : يقولون شراً أتيتنا ، فبئس والله ما كسبنا  
قومنا . ولما انتهى الى قوله :

فغضَّ الطرفَ انك من مُنير

فلا كعباً بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على راويته يقول : غضَّه والله ، فلا يجيبه  
ولا يفتح بعدها أبداً

وقال عبيد : أَخْزَيْتَهُمْ ، أَخْزَاكَ اللَّهُ آخِرَ الدَّهْرِ

ولما وصل الى قوله : بِهَا بَرَحٌ . . . .

وضع الفرزدق يده على عنقه يستترها عن عيني جرير  
الذي كان يرهقه ويرعى حركاته ، فَأَتَمَّ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ :

كَمَنْقَةِ الْفَرْزَدَقِ حِينَ شَابَا

ولعله استعاض عن شطر لا ندري ما هو بشطر قصد

به الى الفرزدق ارنجلا عند ما رآه يستتر عنقه

عند ذلك نكس الفرزدق رأسه والتفت الى راويته يقول :

اللَّهُمَّ اخْزِهِ ، وَاللَّهُ لَتَدْعَاكَ حِينَ بَدَأَ صَدْرُ الْبَيْتِ أَنَّهُ

لا يقول غير هذا . وَلَسْكَنِي طَعَمْتُ فِي خَفَلَتِهِ فَغَطَيْتِ

وَجْهِي فَمَا أَغْنَانِي ذَلِكَ شَيْئاً ، فَأَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِي السَّاعَةَ إِذْ

نَبَّهْتَهُ إِلَى مَا لَعَلَهُ كَانَ غَافِلاً عَنْهُ . أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ

شَيْطَانَانَا وَاحِدٌ ؟

ثم صمت وظل صامتا حتى اذا انتهى جرير من انشاده

القصيدة ذهب لا يلوي على شيء . أما راعي الابل فقد

مغض طرفه - كما شاء جرير - وصبر وابنه على ما يسمعان ،  
حتى اذا فرغ جرير ذهب الراعي الى قومه يقول :

- ركا بكم ركا بكم ، فليس لكم ها هنا مقام .

فضحكهم والله جرير

فلم ير الناظر ساعتئذ الا وجوهاً ممتقة الألوان ، ولم

يسمع إلا ضوضاء الرحيل

وقالوا له : - هذا شؤمك وشؤم ابنك علينا

فقال : - كلا يا قوم لست شؤماً عليكم وليس ابني

كذلك ، وانما جرير شؤم على الناس أجمعين

وقال بعضهم لأبي جندل : - ما الذي دعاك الى

التعرض له وللفرزدق ؟ ألا تعلم أن هؤلاء الشعراء

الثلاثة - جريراً والفرزدق والأخطل - في حرب عوان

وانه لم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح

كما افتضحنا ، وسقط بين أرجلهم وبقوا يتصاولون ؟

قال : خلوا سبيلي يا قوم ، انه القضاء ، ولا يعني حذر

من قَدَر

وما زال شعراء نمير يحجمون عن الرد على جرير  
خشية المضيحة مرة ثانية ، حتى نجشم بعضهم الرد عليه كي  
لا يقال فيهم أكثر مما قيل ، ولكن تلك الألاعيل لم تنفع  
نميراً ، ولا أضرت بجرير

\*\*\*

أدالت هذه القصيدة من عز بني نمير بن عامر بن  
صهبة ، وغدا كل منهم ينتسب عامرياً بعد أن كان اذا  
سئل : ممن الرجل ؟ قال : « من نمير . . . . . كما ترى »  
ونخم لفظه ومد به صوته

أما أبو جندل فكان عندهم رمز الشؤم هو وابنه ،  
وأما جرير فكان ملتقى السباب والشتائم الى يوم الدين .  
وكابد بنو نمير أشد ما يكابد ذليل بعد عز ، فتدقيل ان  
مولي لباهلة - وكانت باهلة موسومة عند العرب بالضعة -  
كان يرد سوق البصرة ممتاراً ، وكان بعض بنو نمير يصيح



به « يا جوذاب باهلة ! » فيكابد من ذلك المأجسما  
 فلما ضجر منهم قص الخبر على مواليه قتالوا له : اذا نبزوك  
 فقل لهم : فغض الطرف . . . ( البيت )

وهر بهم ذات يوم فنبزوه ، فأراد البيت فاستعصى  
 عليه وخانتته الذاكرة قتال لنابزه : « غمض وإلا جاءك  
 ما تكره » فمضوا أصابعهم ندما وكفوا عنه ، ولم يتعرضوا  
 له بعدها

وحكي أن امرأة مرت ببعض مجالس بني نمير فأداموا  
 النظر اليها وقال قتل : انها رشحاء . فقالت : قبحكم الله  
 يا بني نمير ، ما قبلتم قول الله عز وجل : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ  
 يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » ولا قول الشاعر : فغض الطرف . . .  
 ( البيت )

فتشاغلوا بأنفسهم عنها ولم يعودوا لمثلها

\*\*\*

وفازال الدهر من منشي تلك القصيدة ( الدماغة )

وانفس جرير الجبارة لا يساورها الندم على ما في القصيدة  
من تحامل وقسوة ، الى أن وقع لجرير ما غير رأيه فيها .  
قال جرير :

ما ندمت على هجائي بني نمير قط إلا مرة واحدة .  
فاني خرجت الى الشام ، فنزلت بتوم نزول في قصر لهم  
في ضيعة من ضياعهم . ونظرت اليه من بعيد بين القصور  
مشيداً حسناً ، وسألت عن صاحبه ف قيل لي : هو رجل من  
بني نمير . فقلت : هذا شامي وأنا بدوي ولعله لا يعرفني .  
فجئت فاستضيفت ، فلما أذن لي ودخلت عرفني ، فتمراني  
أحسن القرى ليلتين . فلما أصبحت جلست فدعا ببنيته  
له فضمها له وترشفها ، فاذا هي أحسن الناس وجهاً ، ولها  
نشر لم أشم أطيب منه . فنظرت الى عينيها فقلت : تالله  
ما رأيت أحسن من عيني هذه الطفلة ولا من حورها قط ،  
وعوذتها . فقال لي : يا أبا حذرة أسوداء المهاجر هي ؟  
فذهبت أصف طيب رائحتها . فقال : أمن وبر هي ؟ فقلت :

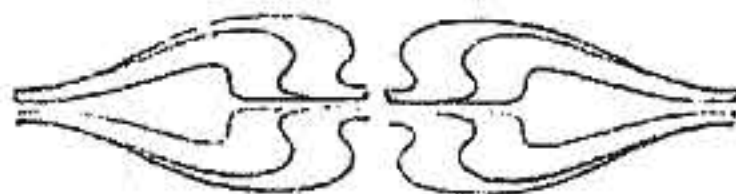
يرحمك الله ، ان الشاعر ليقول . ووالله لئن ساءني ما قلته  
ولكن صاحبكم - يريد الراعي - بداني فانتصرت عليه .  
(وذهبتُ أعتذر)

فقال : دع ذا عنك ، أبا حزرّة ، فوالله مالك عندي  
الاما تحب

قال جرير : وأحسنَ والله اليّ وزودني وكساني ،  
فانصرفتُ وأنا أندمُ الناس على ما سلف مني لقومه  
دشوق :

جھیل سلطان

بكالوريوس في الآداب وفي الفلسفة



## الى امرىء القيس

سائل التاريخَ عماً ثمَ عاما  
 أيَّ يومٍ خفرَ العربُ الذماما  
 أيُّ عهدٍ نكثوا آياته  
 أيُّ جارٍ لم يعزوه مقاماً  
 المروءاتُ هدى أعمالهم  
 وأوفا الدينُ الذي فيهم تسمى  
 عابدوا الأصنامَ ، لكن عبدوا  
 قبلها العِرضَ فساءوه كراماً



القصورُ الفرُّ تفدي خيأ  
 ابني كندة تبتزُ الخياماً  
 لابن حِجرٍ في ذراها خيمةٌ  
 ظلاتُ منه الفتى الحرُّ الهاماً

ملكٌ في الحيّ يروي ملكه  
 شاعرٌ أبدعَ حتى لن يُراما  
 أمراءُ الشعرِ نخي رأسها  
 لأميرِ الشعرِ حباً وأحتشاماً  
 يا أميري ، ان للعرب اذا  
 ذُكر المجد لاياتٍ جساما  
 ان تكن قد قت فيهم ملكاً  
 كم ملكك بعدك الدهر أقاما  
 لم يخلد ذكرُك الملكُ كما  
 خلدَ الشعرُ لك الذكرَ دواما  
 وبكيتَ التاجَ يوماً ذلةً  
 وبكيتَ الطللَ البالي هياما  
 ما أذلّ الدمعُ للملكِ وما  
 أشرفَ الدمعُ اذا سالَ غراما  
 حبذا العربُ ، ومن أندى يداً  
 حبذا العربُ ومن أمضى حساماً

أَكْبَرَ النَّارِ بَخْ ذَكَرَاهُمْ لَدُنْ  
 مَلَأُوا الْيَوْمَ أَعْمَالًا عِظَامًا  
 حَيْثُمَا كَانُوا فِيهِمْ أَهْلُ الْعَمَلِ  
 لَوْ هُمْ لَا يَتَّحِدُونَ انْخِصَامًا

أَنَا لَوْ كُنْتُ أَمْرًا الْقَيْسِ لَهُمْ  
 لَا أَجِدْتُ الْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْكَلَامَا  
 فَقَفَا نَبِيَّ حَبِيبًا لَمْ أَقْلُ  
 بَلْ قَفَا نَبِيَّ اتِّحَادًا وَوَعَامًا  
 أَمِينٌ تَقَى الدِّينَ



## المجاهد المحقق

لص أديب بليغ ، يحوِّله الاسلام الى مجاهد عظيم

كان ( مالكُ بن الرِّيب ) من مازن تميم ، وكان لصاً  
يقطع الطريق مع شِظاظ الضبيّ الذي يضرب به المثلُ  
فيقال : **أَلصُّ من شِظاظ**

ولما ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ،  
سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ، فلقيه بها مالك بن الرِّيب  
وكان مالك ، فيما ذكر ، من أجمل العرب جمالاً وأبينهم  
بياناً . فلما رآه سعيد أعجبه ، ومالك في نفر من أصحابه .  
فقال له :

— ويحك يا مالك ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني

عنك من العداء وقطع الطريق ؟

قال : أصلح الله الأمير ! العجزُ عن مكافأة الإخوان



قال : فَإِنْ أَغْنَيْتُكَ وَاسْتَصَحَبْتُكَ ، أَتَكْفٍ عَمَّا تَفْعَلُ  
وَتَقْتَبِهْنِي ؟

قال : نعم ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! أَكْفٍ كَفًّا مَا كَفَى  
أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ

فاستصعبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر  
وكان معه حتى قتل بخراسان . . . . طعن فسقط وهو بأخر  
رَمَقٍ ، فقال هذه القصيدة يرثي بها نفسه ، ويدكر غربته :  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُ لَيْلَةً

بمجنب الغضا أَرْجَى الْقُلَاصِ الْفَوَاجِيَا  
فَلَيْتَ الْغُضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ

وَلَيْتَ الْغُضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا  
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغُضَا لَوْ دَنَا الْغُضَا

مَزَارٌ ، وَلَسَكُنَّ الْغُضَا لَيْسَ دَانِيَا  
أَلَمْ تَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى

وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا

وأصبحت في أرض الأعادي بُعيد ما  
 أراني عن أرض الأعادي قاصيا  
 دعاني الهوى من أهل أود و صحبتي  
 بنى الطَّبَسِينَ ، فالتفت ورائيا (١)  
 أجبته الهوى لما دعاني بزفرة  
 تقنعتُ منها ، أن الأم ، ردائيا  
 أقول وقد حلت قري السكر دونا :  
 جزي الله تمرا خيرا ما كان جازيا  
 إن الله يرجعني من الغزو لا أرى  
 وإن قلّ مالي طالبا ما ورائيا  
 تقول ابنتي ، لما رأت طول رحلتني :  
 سيفارك هذا تاركي لا أبا ليا  
 لعمرى ، لئن غالت خراسان هامت  
 لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

(١) أود : في أرض قومه بني مازن . والطبسان : كورتان في خراسان

قلله دري ، يوم أترك طائفا  
 بني بأعلى الرقعتين ، وماليا  
 ودرّ الأطباء السانحات عشيّة  
 بخبرن ، أني هالك ، من وراءها  
 ودرّ كبيرى اللذين كلاهما  
 على شفيق ناصح لو نهائيا  
 ودرّ الرجال الشاهدين تفتك  
 بأمرى ألا يقصروا من وثاقيا  
 ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه  
 ودرّ لجأجأتى ودرّ انتهائيا  
 تذكرت من يبكي على فلم أجد  
 سوى السيف والرمح الرديني با كيا  
 وأشقر محبوبك يجرّ لجامه  
 الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

ولكن بأُكُنف السُّمينة نِسوة  
 عزيزٌ عليهنّ المشية ما بيا (١)  
 صريعٌ على أيدي الرجال بقفرة  
 يُسوون لحدي حيثُ حمّ قضائيا  
 ولما تراءت عند مرو منيتي  
 وخلّ بها جسمي وحانت وفاتيا (٢)  
 أقول لأصحابي : ارفعوني فإنه  
 يقر بعيني أن سهيلٌ بدا ليا  
 فيا صاحبي رحلي ، دنا الموت فانزلا  
 براية ، إني مقيم لياليا  
 أقبا عليّ اليوم أو بعض ليلة  
 ولا تعجلاني ، قد تبين شافيا

(١) السمينّة : منزل قومه في ارض بني مازن

(٢) مرو : اشهر مدن خراسان . خل بها جسمي : اختل

وقوماً ، إذا ما استلّ رُوحِي ، فهِيتاً  
 لي السِدرَ والأُكفانَ عِندَ فنائِيَا  
 وخطّاً بأطراف الأسيْنَةِ ، مَضْجَعِي  
 ورُدّاً على عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا  
 ولا تحسُداني ، بَارِكْ اللهُ فيكما ،  
 من الأرض ذات العَرَضِ أن تُوسعا  
 خُذاني فُجْرَانِي بِرُدي اليكما  
 فقد كُنتَ قَبْلَ اليومِ صَعْباً قِيادِيَا  
 وقد كُنتَ عَطَافاً إذا الخيلُ أدبرتُ  
 سريعاً لدى الهَيْجَا إلى مَنْ دَعَانِيَا  
 وقد كُنتَ صَبَّاراً على القَرْنِ في الوغَى  
 وعن شَتْمِي أَبْنِ الْعَمِّ والجَارِ وَاِنِيَا  
 فطوراً تَرَانِي في ظِلَالٍ وَنَعْمَةٍ  
 وبوماً تَرَانِي والعِتَاقُ رِكايبِيَا

ويوماً تراني في رَحَى مستديرة  
تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّيحِ رِثَابِيَا  
وقوماً على بئر السُمينة أَسْمِعا  
بها الغُرَّ والبيضَ الحسانَ الروانيا :  
بأنكما خلقتاني بقفـرة  
تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَابِيَا  
ولا تَنْسِيا عهدي خَلِيلِيَّ بَعْدَ مَا  
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا  
وَلَنْ يَعدَمَ الوَالِدُ بَثًّا يَصِيبُهُمْ  
وَلَنْ يَعدَمَ المِيراثُ مِنِّي المَوَالِيَا  
يقولون : لا تَبْعُدْ ، وَهَمْ يَدْفِنُونَنِي ،  
وَأَيْنَ مَكَانُ البَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا !  
غداة غَدٍ ، يَاهْلَفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ  
إِذَا أَذْجَاؤُنِي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ  
 لِفَيْرِي، وَكَانَ الْمَالُ بِالْأُمْسِ مَالِيَا  
 فَيَا لَيْتَ شَيْئَرِي، هَلْ تَفَيَّرَتِ الرَّحَى  
 رَحَى الْمُثَلِّ أَوْ أُمْسَتْ بِفَلَجٍ كَاهِيَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَ الْحَيِّ تَحَلَّوْهَا جَمِيعًا، وَأَنْزَلُوا  
 بِهَا بَقْرًا حَمَّ الْعُيُونِ سَوَاجِيَا  
 وَرَعِينِ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يُجْنِيهَا  
 يَسْفُنَ الْخُرَامَى مَرَّةً وَالْأَقَاحِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَهَلْ أَتَرَكَ الْعَيْسَ الْعَبَالِيَّ بِالضَحَى  
 بَرُ كِبَانِهَا تَعْلُو الْمِثَانَ الدِّيَافِيَا  
 إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُغْزِرَةِ  
 وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمَبْقِيَاتِ النُّوَاجِيَا

(١) رَحَى الْمُثَلِّ، وَفَلَجٌ : مَنْ بَقَاعَ وَطْنَهُ فِي الْحِجَازِ

(٢) السُّوفُ : الشَّمُ



فياليت شعري ، هل بكت أم مالك  
 كما كنت لو عالوا بنعيك باكيا  
 إذا مت فاعتادي القبور فسلمي  
 على الرمس ، أسقيت السحاب الفواديا  
 على جدث قد جرت الريح فوقه  
 ترابا كسحق المرنباني هايبا  
 رهينة أحجار وترب تضمنت  
 قرارها مني العظام البواليا  
 فياصاحبي ، إماما عرضت فبلغن  
 بني مازن والريث أن لا تلاقيا  
 وعطل قلوصي في الركاب فائها  
 ستفلق أكبادا وتبكي بواكيا  
 وأبصرت نار المازنيات موهنا  
 بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا

بِعَوْدِي النَّجُوجِ أَضَاءَ وَقُودُهَا  
 مَهَا فِي ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا  
 بِعَيْدٍ غَرِيبٍ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ  
 يَدُ الدَّهْرِ ، مَعْرُوفًا بَأَن لَّا تَدَانِيَا  
 أَقْلَبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى  
 بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا  
 وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً لَوْ شَهِدْتَنِي  
 بِكَيْنَ وَفَدَّيْنِ الطَّبِيبِ الْمَدَاوِيَا  
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِي  
 ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا  
 فَمَنْ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالِي  
 وَبَاكِئَةٌ أُخْرَى تَهِيجُ الْبَوَاكِيا



## التجاريب

الحِلْمُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ يَثُوبُ  
 وَفِي الزَّمَانِ عَجَبٌ عَجِيبُ  
 وَعِبرَةٌ ، لو يَنْفَعُ التَّجْرِبُ  
 وَاللَّبُّ لَا يَشْقَى بِهِ اللَّيْبُ  
 وَالْمَرْءُ مُحْصَى سَعْيُهُ مَرْقُوبُ  
 بِهَرَمٍ أَوْ تَعْتَاقِهِ شَعُوبُ

الأغلب العجلى



## الحديقة

— الى الاستاذ محب الدين —

أهديتني نمر الحديقة  
 فاذا هو السحرُ الحلا  
 أغصانه متهدلاً  
 فأعجب له قد صارَ قبة  
 لا غولَ فيها بل رشا  
 متخبطاً — براً أسلوبها  
 ان أسهبت غاصت ورا  
 أو أوجزت أدنت مسا  
 هتكت عن المعنى الجمي  
 فيها مفاجأة تلذ  
 علم وآداب قوا  
 حِكْمٌ بأبداع صورة  
 فعلى الشجاعة والعلا

ولقد حرصتُ بأن أذوقه  
 لُ يشيعُ في نفسي المشوقه  
 ت أو شكت أن لا تطيقه  
 ل قطافه خمرًا عتيقه  
 د تستقيم به الطريقه  
 بين الأساليب الرشيقه  
 الدر في اللجج العميقه  
 فات التعابير السحيقه  
 ل بقوة حجباً صفيقه  
 ذ من الخيال الى الحقيقه  
 م فصولها نكت دقيقه  
 وأدقها وضعا مسوقه  
 يتعود الرجل الفرُوقه

والفاسقُ الخريبُ من تأثيرها يساور فسوقه  
يا طالما هسَّ البخيلُ إلى الندى وأقام سوقه  
ولطالما كانت لنضو الهمِّ مسلاة رقيقته  
مسحتُ مثار همومه - فتقلّصت - بيد رقيقته  
تثبُّ النفوس إلى بجا فيها بلا قيدٍ حليقة  
هي قدرة في الاختيـار بكلِّ تمجيد خليقة  
آسُ بجانب نخلة وبجانب العنب الشقيقة  
ما بين فاكهة المداق وزهرة الشمِّ الأنيقة  
لا قيدَ في تبويبها وكذلك أشجار الحديقة  
الجاهليُّ بجانب ابنِ العصر معدود شقيقة  
طوبى لمن تخذ الحديقة وقت خلوته صديقه  
محمد رضا وف عزنوس

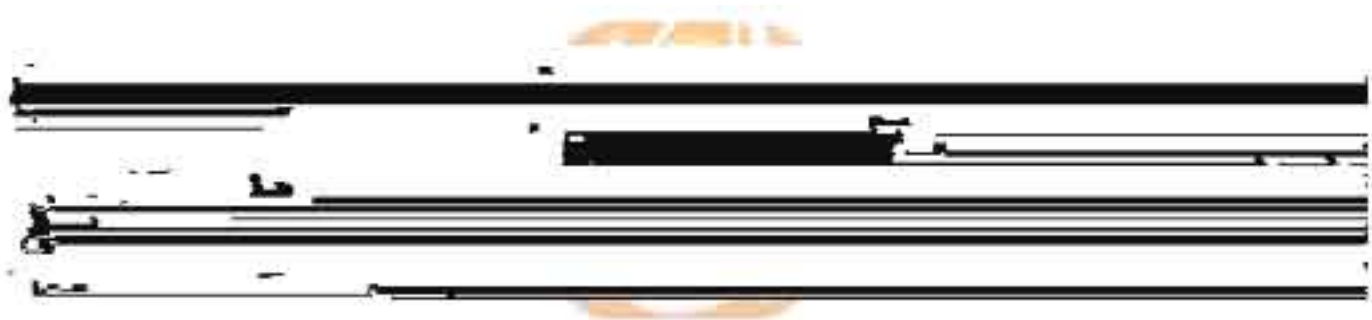


## التمحيص

جزى الله خيراً هذه الحال بعدما  
وأظهر ما يخفي الوري من غرائز  
فلم يستطع ذو اللوم إخفاء لؤمه  
ومن كان قبل اليوم ينتحل التقى  
ومن كان معروفاً بعفة نفسه  
وكم مدّع أن القناعة شأنه  
وكم مدّع حرية وأمانة  
وكم من صديق ظن من قبل صادقاً  
فإن تأت زيدا من سعيه صنيعة  
غدا الناس إلا النزر من سرواتهم

نجلت لنا فيها وجوه الحقائق  
قد اختلفت أنواعها وخلائق  
ولا حاذر الفرّ اجتياز المزالق  
بدا وعلى عطفه برّد منافق  
غدا اليوم يجري في الخناجري فاسق  
رأيناه يُعنى باحتكار المرافق  
وجدنا له طبع الخؤون الماذق  
علمنا يقيناً أنه غير صادق  
فتلك لعمر الحق إحدى الخوارق  
ضواري فاحذر كل غادٍ وطارق

أمين ناصر الدين



## نذر لبيد بن ربيعة

كان لبيد بن ربيعة شريفاً في الجاهلية والاسلام ؛  
 وكان نذر أن لا تهب الصبا الا نحر وأطم . وهبت الصبا  
 يوماً ، وهو بالكوفة معتز مملق ، فلم بذلك الوليد بن  
 عقبة بن أبي معيط - وكان أميراً عليها لعثمان بن عفان -  
 فخطب الناس فقال :

انكم قد عرقتم نذر أبي عقيم ، وما وكد على  
 نفسه ؛ فأعينوا أخاكم

ثم نزل ، فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه ،  
 فاجتمعت عنده ألف راحلة - فقضى نذره وكتب اليه  
 الوليد :

أرى الجزار يشحد شفرتيه

إذا هبت رياح أبي عقيم



أغرُّ الوجه أبيضُ عامري  
طويلُ الباع كالسيف الصقيل  
وفى ابنُ الجهمريِّ بجلنتيه  
على المِلاتِ والمالِ القليل  
ينحرُّ السكوم إذ سحبت عليه  
ذيولُ صباً نجوابُ بالاصيل

فقال لبيد لابنته :

- أجيبيه ، فقد رأيتني وما أعيا بجواب شاعر  
فأنشأت تقول :

إذا هبت رِيحُ أبي عَقيلٍ  
دعونا عند هبتها الوليدا

أشتمَّ الأنفُ أصيدَ غبشميا  
أعان على همِّه وقتَه لبيدا

بأمثالِ الهضاب ، كأن رَ كبا  
عليها من بني حاتم قعودا

أبا وهب ، جزاك الله خيراً

نَحْرُناها وَأَطْعَمَنا الثريدَ

فَعُدَّ ، إِنَّ الكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ

وَوَضَّيْنا بَابِنِ أَرَوِي أَنْ يَمُودَا

فَقَالَ لَبِيدٌ : قَدْ أَحْبَبْتَ لَوْلَا أَنَّكَ أَسْتَوِدُّهُ

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا اسْتَوِدُّتُهُ إِلَّا لِأَنَّهُ مَمْلُوكٌ ، وَلَوْ كَانَ

مُسَوِّقٌ لَمْ أَفْعَلْ



## الحصائل

من بدائع حكيم الجاهليہ والاسلام

لبید بن ربیعۃ العامری رضی اللہ عنہ قوله :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ  
 أَنَحِبُ فَيَتَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ !  
 حَبَائِلُهُ مَبْشُوثَةٌ فِي سَبِيلِهِ  
 وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ  
 إِذَا الْمَرْءَ أُسْرِى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ  
 قَضَى عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ  
 فَقُولَا لَهُ ، إِنْ كَانَ يُقْسِمُ أَمْرَهُ :  
 أَلَمَّا يَعِظْكَ الدَّهْرُ ، أَمَكَ هَابِلُ !  
 فَتَعَلَّمَ أَنْ لَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَا مَضَى  
 وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلُ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ  
 لَهْلَاكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ  
 فَإِنْ لَمْ تُجِدْ مِنْ دُونِ عَدَنَانَ بَاقِيًا  
 وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَتَرَعَكَ الْمَوَاضِلُ  
 أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ  
 بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ  
 وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ  
 وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
 دُورِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ  
 إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْخَصَائِلُ



## عبد الملك بن مروان

## ليلة احتضاره

روى أبو حاتم السجستاني في كتاب المصنفين :  
 بسنده إلى الشعبي قال : أرسل إليَّ عبدُ الملك بنُ  
 مروان ، وهو شاكٌ ، فدخلتُ عليه فقلت :

كيف أصبحتَ يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أصبحت كما قال ابن قميئة الشاعر :

كأنِّي وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً

خلعتُ بها عنيَّ عِذارَ الجِـلامِ

رمتني بناتُ الدهر من حيثُ لا أرى

فكيف بمن يُرمى وليس برامٍ

فلو أنَّها نبَلٌ ، إذاً لا تقيتها

ولكنني أرمى بغيرِ سِهامِ

إذا ما رأي الناسُ قالوا : ألم تكنُ  
 جليداً شديداً البطش غير كمّام !  
 فنيتُ ولم يغنَ من الدهر ليلة  
 ولم يغنَ ما أفنيت سلك نظام  
 على الراحتين مرّةً ، وعلى العصا  
 أنوء ثلاثاً بعدهنّ قياسي  
 فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنك كما قال لبيد  
 ابن ربيعة :

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مُجْهِشَةً  
 وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا  
 فإني تزادي ثلاثاً تحدّثي أملا

وفي الثلاثِ وفاءٌ للثمانينا  
 فعاش والله حتى بلغ تسعينَ حجةً ، فقال :  
 كأني وقد جاوزتُ تسعينَ حجةً  
 خلعتُ بها عن منّكبي ردائيسا

فعاش حتى بلغ عَشْرًا ومائة سنة ، فقال في ذلك :

أليسَ في مائةٍ قد عاشها رجلٌ

وفي تكاملٍ عشرٍ بعدَها عمرُ

فعاش حتى بلغ عشرين سنةً ومائة ، فقال في ذلك :

و غَنَيْتُ سَبْتًا بعدَ مجرى داحس

لو كان للنفس اللّجوجُ خلودُ

فعاش والله حتى بلغ أربعين ومائة ، فقال في ذلك :

ولقد سَعَمْتُ من الحياة وطولها

وسؤال هذا الناس : كيف ليبدُ ؟

فقال عبدُ الملك : والله ما بي بأس ، أقعدُ حدّثني ما

بينك وبين الليل

فحدّثتُ فحدّثته حتى أُمِيتُ ، ثم فارقتُه فمات في ليلته



## ابن الليل

أشرفَ البدرُ على الغابة في بعض الليالي  
 فرأى الثعلبَ يمشي خلسة بين الدوالي  
 كما لاح خيالٌ خاف من ذاك الخيالِ  
 وأقشعراً

ورأى ليثاً هصوراً واقفاً عند الغديرِ  
 كما استشعر حيساً ملاً الوادي زئيراً  
 فاذا بالماء يجري خائفاً عند الصخورِ  
 مكفهرًا

ورأى البدرُ ابنَ آوى يتهادى في الفضاءِ  
 كلما حوله الشهبُ جنودٌ وأماء  
 قال: لو كنتُ رفيقَ البدرِ، أو بدرَ السماءِ  
 أو خياله

عشتُ حرّاً جبرني الشهبُ ولي الظلماءُ مركباً



آمنًا . أَلْعَبُ بِالْبَرْقِ وَطُورًا بِي يَلْعَبُ  
 لَا أُبَالِي سَطْوَةَ الرَّاعِي وَلَا الْكَلْبَ الْمَجْرَبَ  
 وَصِيَالَهُ

غَيْرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَمَّا أَبْصَرَ الْبَدْرَ الضَّحُوكَا  
 قَالَ : يَا أَبْنَ اللَّيْلِ مَهْمَا أَشْتَهِي لَا أَشْتَهِيكَ  
 أَنْتَ وَضَاحٌ وَلَكِنْ قَاحِلٌ لَا صَيْدَ فَيْكَ  
 أَوْ حِيَالَكَ

لَكَ هَذَا الْإِفْقُ ، لَكِنْ هُوَ أَيْضًا لِلْكُوكِ  
 إِنَّمَا لَوْ كُنْتَ لَيْثًا ذَا نِيُوبٍ وَمُخَالِبٍ  
 لَمْ تَعَثْ فِي وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ الْخَاطِ الشَّعَالِ !  
 صُنْ جَمَالَكَ

أَبُو مَاضِي

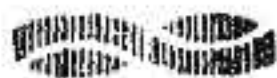
## ﴿الورقاء﴾

وَنَائِحَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْهَدِيلِ  
 عَرَاهَا مِنَ الدَّهْرِ غَلْبُ الْخُطُوبِ  
 وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدِهَا حَسْرَةٌ  
 وَعَزَّ عَلَيْهَا فِرَاقُ الْفُصُونِ  
 وَأَهْوَتْ عَلَى النَّهْرِ تَخْفِي الدُّمُوعَ  
 أَطَافَتْ بِهَا زُمَرُ الْقَانِصِينَ  
 فَضَمَّتْ إِلَى صَدْرِهَا أَفْرُخًا  
 وَرَاحَتْ تَوْمٌ فَسِيحَ الْغِيَاضِ

دمشق

تَبَّتْ إِلَى الرُّوضِ أَحْزَانُهَا  
 فَهَبَّتْ تَوَدُّعُ بَسْتَانِهَا  
 تَكَادُ تَفْتَتُ جَنَانِهَا  
 فَأَذْرَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَقِيَانِهَا  
 فَأَظْهَرَتْ الرِّيحُ أَلْوَانِهَا  
 وَأَقَمَّهَا الدَّهْرُ أَعْوَانِهَا  
 أَثَارَ التَّفَرُّقِ إِرْنَانِهَا  
 وَتَبَسَّكَ مَدَى الْعُمْرِ أَوْطَانِهَا

أنور العطار

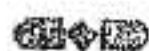


## طيف الماضي

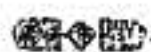
### نمالة النجوى ...

... أَسَى أَغْضَ الدَّمْعَ حَتَّى مَحَاهُ  
 وَطَائِفُ النَّحْسِ بَعِيدٌ مَدَاهُ  
 وَأَنَّهُ الْمَفْهُودِ لَدَّاعَةٌ  
 تَذِيْبُهُ وَجَدًّا وَتَفْرِى حَشَهُ  
 جَبَّارَةٌ أَيَّامُهُ وَهُوَ لَا  
 يَرِيمُ يَبْكِيهَا وَيَبْكِي شَجَاهُ  
 بَحْنٌ لِلْمَاضِي حَنِينَ الَّذِي  
 يَبْصُرُ فِي مَاضِيهِ أَقْصَى مُدَاهُ  
 مَا دَرَى أَنْ تَبَارِيحَهُ  
 مَبْعَثُهَا طَيْفٌ تَنَاءَتْ خُطَاهُ ...

... أُمْنِيَّةٌ طَافَ عَلَيْهَا الرُّدَى  
وَفِي الْأَمَانِي تَسْتَقِرُّ الْحَيَاةُ



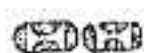
مَاذَا عَلَى الْمَحْرُوبِ فِي لَيْسَلِهِ  
لَوْ أَدْمَعَ الْأَفْلَاكَ وَاهَاً وَآهَ  
تَهَزُّ قَلْبُ الْتَيْلِ آهَاتُهُ  
وَلَيْسَتْ الْآهَاتُ بِنْتَ الشِّفَاهِ



أَبْصَرْتُهُ - وَالْبَدْرُ فِي أَفْتِهِ -  
يَبْكِي فَتَذِرِي دَمَهُ مُقْلَتَاهُ  
إِنْ قَالَ : أَوَاهُ ! حَسِبْتَ الدُّنَى  
ضَاقَتْ عَلَى الرَّحْبِ فَيَا لَوْ عَتَاهُ  
أُنْحَى عَلَيْهِ شَجْوُهُ جَاهِدًا  
فَبَاتَ يَشْكُو لِلَّسَا مَا عَرَاهُ

... وَتَحْبِرَةٌ جَادَتْ بِهَا مُتَلَتِي  
 غَدَاةَ غَالِ الدَّهْرِ مِنْهُ هَوَاهُ  
 هَاكَ دَمِي فَأَذْرِفُهُ إِنْ كَانَ فِي  
 تَذْرَافِهِ سَلَوَى تَرْجِي أَسَاهُ  
 عَلَيَّ أَنْ أَبْذُلَ مِنْ مُهْجَتِي  
 مُمَالَةَ النَّجْوَى وَغَيْضَ الشَّكَاةِ  
 .. يَازَهْرَاتِ الْعُمُرِ أُوْدَعْتُنَا  
 قَضِي يَنْسَبِي كُلِّ نِصْوٍ ضَنَاءُ  
 مَا بَيْنَ فَجْرِ وَأَصِيلِ ذَوَى  
 فَيَمْنَانِكَ الزَّاهِي نَضِيرًا صَبَاءُ  
 .. وَيَا غَدِي الْمَرْجُوَّكُمْ حَسْرَةً  
 يَبْعَثُهَا قَلْبٌ شَدِيدٌ جَوَاهُ  
 شَيِّعَتُ أُمِّي مُتْرَعًا بِالْمُنَى  
 وَأُمِّي الْآفِلُ مَالِي سِوَاهُ

هَلْ خَبِي يَبْسِمُ لِي ثَمَرُهُ  
فَيَنْتَمِعَ الْمَاضِي وَيَنْتَدِي جَنَاهُ



هَلْ يَرْجِعُ الدَّهْرُ لَنَا زَهْرَنَا  
أَمْ زَهْرُنَا جَفَّ وَوَلَّى شَذَاهُ  
يَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى زَهْرِهِ  
تَعَالِ نَحْلُمْ بِبَقَايَا رُؤَاهُ  
تَعَالِ نَبُكِ الْيَوْمَ ذَاوِي الْمُنَى  
فَإِنْ رَكِبَ الْعَيْشُ صَعْبَ نَوَاهُ  
تَعَالِ نَسُدُّ فِي غُضُونِ الصَّبَا  
وَأَنْتَرِكِ الْقَلْبَ يَدْنِيهِ بُكَاهُ  
تَعَالِ نَمْعِنُ فِي دِيَاغِي الْكَرَى  
لَعَلَّ هَذَا الْمَوْتَ يَدْنُو كَرَاهُ  
فَإِنَّ فِي غَفْلَتِنَا رَاحَةً  
مِنْ شَبَحِ الْمَاضِي وَذِكْرِى أَذَاهُ

أَيْقَظَتِ الذِّكْرَى نَوُومَ الْأَسَى  
 فِي الْقَلْبِ حَتَّى عَجَّ فِيهِ لُظَاهُ  
 وَحَنَّتِ النَّفْسُ إِلَى هِدَاةٍ  
 مِنْ نَارِهَا الْمَشْبُوبِ أَوْ مِنْ جَدَاهُ



... يَا بَاكِي الْأَمَالِ مَعْسُولَةً  
 أَبْكِ مَعَ الْأَمَالِ طِفْلَ الْغَدَاةِ  
 وَأَبْكِ مَعَ الْأَمَالِ فَجَرَ الدُّنْيَا  
 وَهَلْ يُزِيحُ النُّورَ إِلَّا دُجَاهُ  
 كَأَنَّ هَذَا الْعُمُرَ أَنْشُودَةٌ  
 وَلَحْنُهَا مُخْتَلِفَاتٌ لُغَاهُ  
 كَأَنَّمَا مَدَّيْدُهَا تَائِبَةٌ  
 فِي رَائِعَاتِ اللَّهِوِ تَجْرِي رَحَاهُ

ما اضمحلت العيش إذا لم يكن  
يمحو الدجى بعد التناهي سناه



... حياتنا فاجمة طيها  
مهزلة اعييت عتول الدها  
والعمر يعجكي مستغيثا علا  
أفينه ثم تولى صداه ...

أنور المطار

دمشق :



## الكلام والصمت

« قل ابن السامك : العرب تقول : الهي الناطق ، أعيى  
من الهي الصامت »

« قال أبو الدرداء : « وأنصف أذنيك من فيك ، فأنما  
تجعل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع ضعف ما تتكلم »  
« قال ربيعة الرأي : الساكت بين النائم والأخرس »

## الغنى والفقر

« الغنى أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسن الغنى أن  
تهنأ في الدنيا

« ينبغي أن تُمدَّ رُزْوَةُ الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ،  
بل بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها  
« الفقر خلوٌ من المال ، ولكن أقبح الفقر انخلوٌ  
من العافية

الرافعي

## وقفه على الفار...

عصبة الفار سلاماً وعلى الفار التحية

أول ما رأيته وأنا قادم على ( بسيمة ) <sup>(١)</sup> ذلك الباب  
الآلهي ، وركناه جبلان شامخان قائمان عند مدخل القرية  
يحوطانها ويحبدان عليها ، وقد تقاربا وضاق ما بينهما  
حتى ما يتسع لا أكثر من مجرى الماء وسكة الحديد  
وكان الطبيعة ضنت بهذه الجنة الفينانة أن تنالها  
كل يد ، فأقامت عليها حارساً من صخور و جلاميد  
أقيت رحلي في هذه البقعة الخاشعة ، والشمس  
تلقي عليها نظرة الوداع فيفسج هوّله على وجهها صفرة  
الموت . . وفي الصفرة والسكون ، معنى من معاني اللانهاية  
لاتفهمه الا القلوب ، ولا يعبر عنه الا بالقلوب . . وصلتُها تعباً

(١) منزله لطيف في قرية صغيرة تبعد عن دمشق ٢٠ كيلومتراً ، نال  
الشهادة فيه الأمير عز الدين الجزائري وآخرون معه

فاستلقيت على مرجة خضراء في سفوح الجبل مستنداً اليه  
وهو قائم من خلفي ، يودع شعاع الشمس ولم يبق منه الا  
خيوط قليلة ، لا تلبث أن تتبدد ، ومن أمامي بردي يتدفق  
ويسير في منحدر عظيم فيعلوه الزبد ، وتحريره في هذا  
النكون المطاق عمل الراح في النفوس

ولقد جهدت في مكاني لا أبدي حراً كما شاخصاً بعيني  
حتى كأني تمثال نحتته القدرة الالهية قائم في أصل الجبل ،  
تقبين من ملاحه الحزن العميق ، والكآبة والغم

حتى اذا غاصت الشمس في لجها ، ونشر الكون ثوبه  
الأسود ليلقيه عليه حداداً عليها ، قذف الله الروح في  
هذا التمثال . . فصحوت ونظرت الى القرية وكأني أنظر  
اليها من نافذة قصر ، لا من مدخل واد ، فرأيت رءوس  
الأشجار ، وذرى البنى ، وهي متوجة - لا تزال - باكليل  
من المسجد ، مصنوع من أسلاك النور ، فتهضت لأدخلها  
قبل أن يسدل الظلام حجابها عليها فيسد طريق اليها ،

وهمتُ بوداع هذه البقعة التي استحال ما فيها من سكنون ، وما  
لأموأهها من خير ، من جميل هادي إلى مفرع رهيب منذ  
استحالت حلته الزاهية حلة من الظلام . . .

وإذا أنا بشيخ هرم يتقدم اليّ بخطى متقاربة يتوكأ  
على عصي من أغصان الزيتون ، وعلى رأسه جرة يريد  
ملأها ، فلما رأي ارتاع وأرتمت لأن واحداً من لم يتوقع  
رؤية صاحبه ، ثم حيائي وحييته فأنس بي وأنست به ،  
وصعد قمة صخرة مجاورة فجلس عليها وجلست الى جانبه ،  
وقد عمت الظلمة المكان الا قليلا منه ينيره نور قليل لاح  
من وراء الجبل ، وما زال يزداد وينتشر حتى أوشك  
أن يعمد الليل نهاراً ، وظهر في قمة الجبل ما حسبته جمة تتقدم  
لولا أنه أجهل ولولا أنه البدر ، وفي لحظة واحدة عم  
النور الوادي . .

تأملت القرية فاذا هي قائمة في واد من أجهل ما أبدع  
الله ، تحتاطه من جهاته الأربع أربعة أجيال شماء قد تعانقت

وأتماقت على حفظه تنفرج قليلا من جهتين مقابلتين ،  
وتختلف في ألوانها وقطع صخورها ، وشكل تربتها ،  
وطبيعة نباتها ختلافاً يملأ النفس روعة ، والنهر يتدفق في  
وسطها يتأوى كأنه راقص يخاصر بساتين وجنان ما علمتها  
على سدة الوضع ولا محكة الهندسة ، ولكنها أجمل من كل  
ذاك لأنها الغادة الهيفاء العطل وكأنها فلقة البدر ، ولأن  
تلك المعجوز الشطاه تتجمل بالخلي والأصباغ

وأما القرية فإن هي البيوت صغيرة ، أو أكواخ  
كبيرة ، بنيت من الحجر والطين ذات طبقة أو طبقتين قد  
انتشرت على السفوح الأربعة وسكن أهلها إليها في هذه  
الساعة وسكن الوادي كله حتى ما يسمع فيه الأخرير الأمواه ،  
وكان هذا السكون والخشوع أطلقا لفكري المنان فاستغرقت في  
تأملاتي حتى كنت أحسبني فيما بعد الساعة في جنة الخلد لو لا  
أنني لم أعمل لها ما أستحقها به إلا إن رحم ربي ، ولو لا أن  
الشيخ سعل وليس في الجنة سعال ، فعادت إلي نفسي

وأخذت أدور ببصري هنا وهناك حتى علق بنقطة سوداء  
 في قمة عالية ، ورأيت في الجبل طريقاً إليها ممهداً وقلت في  
 نفسي ما عساها تكون ؟ وماذا فيها ؟ والتفت الى صاحبي  
 وقد طالما غفلت عنه - أسأله ما هي ؟ وكأن سؤالي هاج  
 في نفسه ألماً دفيناً فاضطرب وانفجرت بكاء الشكالي  
 حتى أشفقت عليه وندمت على سؤالي إياه . ولكنه تماسك  
 وبدأ يقول :

آه يابني .. لقد ذكرتني ساعة الهول ، ان في هذه  
 النقطة سرّاً من أسرار شقائي ، إن فيها مصرع سيدي  
 شهيد الفار ...

أسفاه على شبابه الفض ، على إخلاصه العجيب ،  
 ليتني ما رببته ولا حملته على كتفي صغيراً ، وليتني مت  
 قبل أن أشهد مصرعه ...

أسفاه على تلك الفتاة التي انهارت كل آمالها أمام  
 عينيها ، وفقدت رشدها ، حتى أصبحت هائمة على

وجيها في بطون الأودية ورؤوس الجبال تقضي نهارها في  
 ذلك الغار تقبل جدرانها وتسكب فيه من دموعها ما شاء الله  
 أن تسكب ، ثم تأوي الى هذا الكوخ الذي تراه - وأشار  
 الى كوخ في الجبل فيه نور ضئيل يدل عليه - فتقضي فيه  
 عامة ليلها ، لا تذوق النوم الا غرارا ولا تغمض عينيها حتى  
 تراه ساقطاً أمام الغار مضرباً بدمه فتفيق مذعورة ،  
 وتمضي نهارها باكية منتحبة لا تنال من الطعام الا ما  
 يقيم أودها

انه كان مشغوقا بها شغفها به ، و كان لا يستطيع  
 فراقها طرفة عين ولكنه كان رجلا كأولئك الرجال  
 البواسل الذين أراقوا مهجهم فداءً لسورية لانهم :  
 أنفوا حياة الشاه كل عشيّة

وضحي تعيث بها يدُ الجزار

رأى حبيبته سوريه تستنجد به فهبّ لنصرتها ...  
 آه . انها ساعة أذكرها - وكأنها مائلة أمامي - فأحس



ان جوانب قلبي تصدعت ساعة علمت بعزمه ، وصاحت  
 به قائلة : أثاركي أنت ؟ أمفارقى ؟ وبكت . فاستعبر وعظم  
 بالرجوع . ولكنَّ اللـم العربي الذي يجري في عروقه ،  
 شدَّ من عزمه . فأطرق طويلا لاخشية من الموت بل كان  
 يتصور هذه العاقبة التي تؤل إليها حالها بعده . فتنهمل عبرته  
 ويود لو أجابها : . . . ثم يتصور وعنه المذهب ، فيعتمد  
 على بندقيته وتنقلب عيناه في أم رأده ، ويزجر كالأسد  
 قائلا :

نعم نعم . . . اننى اتركك وأنا أعلم انه آخر العهد  
 بك . . . لاذهب الى ساحة الشرف . أتركك وأنا أحبك ولا  
 أستطيع فراقك لأنى أحب سورية أكثر من ذلك . . .  
 قل هذا وأدار عنان فرسه والقى عليها النظرة  
 الأخيرة ، وعلم الله كم كان يختلج في قلبه من عواطف .  
 ثم لكز فرسه فانطلقت تطوى لها الارض طيا  
 أما هي فوقفت صامتا مدمولة ، والصمت في مثل



هذه المواقف أشد على النفس وأدل على الحزن من المويل  
والصراخ . وقفت تنظر اليه شاخصة بعينيها ماذا يدور  
كأنها لا تصدق ما ترى . .

حتى رآته وقد كاد يغيب عن بصرها فعلمت انه فراق  
الأبد ، وانه الشقاء ستتجرعه ماعاشت ، فاطمت بيديها  
وجهاها وصعقت صعقة خلت ان احشاءها قد تقطعت منها  
وسقطت على وجهها

ثم أفاق فندت على آثاره قبلها ، وقبلها بدموعها  
غير مقبلة على طعام أو شراب ، وغير مستأنسة بنخل أو  
صديق ؛ حتى مرض جسمها وحالت محاسنها وخفت  
عليها الهلاك فحملتها اليه

آه .. هنالك .. هنالك أمام الغار وجدته ، وليتني مت  
قبل أن اشهد هذا المشهد . وجدته . . قائماً وحده على بابه  
يدافع عنه دفاع الأسد عن عرينه لا يطيش ولا يهلع  
أما هي فقد . . اغشى عليها والتفت لارى ما بها فسمعت

الصبيحة وإذا هو ... قد خر ... مضرجاً بدمه . . . .

ثم خنق الشيخ البكاه واسلم نفسه اليه ساعة من زمان  
قام من بعدها فسار صامتاً آخذاً طريق الفار وتبعته حتى  
بلغناه ، ووقفنا خاشعين ، كأن أرواحنا تناجي روح  
صريع الفار وأرواح إخوانه الشهداء ، وكأني أسمعها تقول :  
أيها الأرواح الطاهرة !

أطلي من جناتك العالية ، وانظري اليها . . . فان الحزن  
قاصر علينا ، انك تتمتعين بلاذة النعيم الخالد ملقية على  
عاتقنا - نحن الأشقياء ، نحن الأحياء - تبعة حفظ أطفال  
يتامى لا تحف عبراتهم منذ فقدوا آباءهم ، وأمهات شكالى  
لا يعرفن في العالم ملجأ إلا ملجأ الموت بعد أن فقدن  
فلذات أ كبادهن . . . وأرامل قد طوحت بهن الحاجة الى  
الفقر المميت أو السقوط الفاضح . . وأمة عزيزة حرة امتهنت  
حريتها وسلبت عزتها . . . تطلبين منها مسح دموع  
الضعفاء ، وإنقاذ الوطن . . .

إنه طلب جليل . ولسكننا لا نجزع من هذه التَّيْمَةِ ولا  
بقر منها ، ولا نكون شرَّ خلف ، وإن باب الشرف الذي  
الذي فُتح لك لم يخلق في وجوهنا . . .

إن هذا الغار قائم يشهد علينا وفاءنا ، ويحصى أعمالنا ،  
وسيبقى رمزا خالداً للتضحية . تمر عليه سوربة الحرية ،  
فتذكر فيه سوربة المظلومة

\*\*\*

انك لتذهب اليوم الى هذا الغار الموحش فلا تجد  
فيه الاَّ خطأ على جداره الصخري ، قد نُقش بذلك  
الدم العزيز :

والحرية الحمراء بابٌ بكل يدٍ مضرجة يُدقُّ

محمد علي الخطومي

القاهرة

## السؤال

مما أثر عن حكماء العرب في طلب العلم والسؤال عنه ،  
الكلمات الآتية :

- \* خير خصال المرء السؤال
- \* اذا جلست الى عالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا
- \* قال الحسن البصري : من استتر عن الطلب بالحياء  
لبس للجهل سر باله
- \* قطعوا سراويل الحياء ، فانه من رق وجهه رق علمه
- \* وقال : اني وجدت العلم ضائعا بين الحياء والستر
- \* قال الخليل : منزلة الجهل بين الحياء والانفة
- \* قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قرنت الهيبة  
بالخيبة ، والحياء بالحرمان . والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ،  
ولو في يدي أهل الشرك

## الى العلم البري طائي

تلك الضحايا والدماء تسيلُ  
يا خافقاً لو كان يشعرُ خلتهُ  
تتلاعب الأهواء فيك مرئحاً  
هذي فلسطينُ وأنت نزيلها  
لا شيبها شيبٌ إذا أخرجتها  
لح حول صمويل وسامه الذي  
انظر إلى الآثار كيف تقوّضتُ  
أنظر إلى الأوطان وهي دوارسُ  
الفتنة العمياء حولك أججتُ  
تلهو بناصحة تهبُّ ندية  
ان كان أوحشك الفضاء فهذه  
أو كان أتعبك الصودُ فلا يكنُ

هلا رويتَ وبلى منك غليل  
قلباً يميل به الهوى فيميلُ  
نشواناً والظفرُ المديدُ شمولُ  
لم يزعَ فيها ما رعته نزيلُ  
يوم النضال ولا الكهولُ كهولُ  
قد كان يضمه لها صمويل  
وإلى سنا الأتقار كيف يزولُ  
وإلى مغاني المجد وهي طولُ  
وذَكَتْ وأنت بغير هامش غولُ  
ولعلَّ مُنديها دمٌ مطلولُ  
أرواحُ قتلانا لديك تجولُ  
لك فوق أشلاء الضعافِ نزولُ

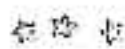
أَوْ كَانَ رَوَّ عَكَ أَغْرَا بَلَكَ فليكن  
خَلَّ الْبِلَادَ لَا أَهْلَهَا إِنَّمَا يَطِبُّ

لَكَ بَعْدَ تَضَمُّيدِ الْجِرَاحِ قُنُولُ  
لَكَ فِي الْبِلَادِ عَلَى الْقَتَادِ مَقِيلُ

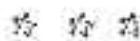
❦ ❦ ❦

مَاذَا أَقُولُ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا  
قُلْ ( لَوْلَيْدِر ) وَقَدْ تَعَالَى قَبْرُهُ  
الْمَسْجِدُ الْآقْصَى وَأَنْتَ أَقْتَمَهُ  
أَمْسَتْ فِلَسْطَيْنُ مَنَاخَا لِلرَّدَى  
فِي كُلِّ رَابِيَةِ جِسْمٍ مَزَّقَتْ  
( بَلْفُورُ ) مَوْقِدُ نَارِهَا ، وَعَلَى اللَّغْطَى  
مَا كَانَ أَشْأَمَهُ وَأَسْوَأَ يَوْمَهُ  
عَلَّلْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ مِمَّا أَرَى  
أَيُّبَيْدُ قَوْمٍ كِي يَحِلَّ مَحَلُّهُ  
أَمَّا الْعَقُولُ فَقَدْ أَضَعْتُ رَشَادَهَا  
تَوْرَانُ مُوسَى يُشْتَكِيكَ وَيَحْتَسِبِي

ذَلَّ الْأَعَزُّ بِهَا وَعَزَّ ذَلِيلُ  
عَنْ أَنْ تُلَمَّ بِهِ فَلَسَبْتَ تَقُولُ :  
حَرَمًا ، خَلَا مَحْرَابُ الْمَأْهُولِ  
وَتَرَاهَا بِدِمَائِهَا مَجْبُولِ  
وَبِكُلِّ نَادِرِنَّةٍ وَعَوِيلِ  
( عَدْنَانُ ) مَجْهُولُ وَ ( إِسْرَائِيلُ )  
( وَعَدْنًا ) عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَامِ سُدُولِ  
وَوَعِيَّتُهُ فَتَعَذَّرَ التَّعْلِيلُ  
قَوْمٌ ، وَبِرْعَى الْقَاتِلِ الْمَقْتُولُ  
يَا سَاخِرًا مِنْ أَنْ يُقَالَ عَقُولُ  
بِاللَّهِ ، وَالْقِرَآنُ وَالْأَتَجَمِيلُ



ما ذا هناك؟ أأمةٌ روعتها  
 النارُ والدمُ والحديدُ طلائعُ  
 ان الذين رميتها بسهامهم  
 ما استبسوا إلا وأنت دليلهم  
 سائل ذويك: أوعد أخرق عابث  
 وعهود من صلت الوغى شرواتهم  
 شبه (الجزيرة) كلها موتورة  
 شيخ (بقبرص) لو نبشت قمطره  
 في أمنها وأسنةٌ ونصول  
 ومباريات الطير والاسطول  
 ضربوا بسيفك يوم ثار الفيل  
 لولاك ضل بهم وطاح دليل  
 بمضونه والداء فيه ويصل  
 يرمى بما اشتملت عليه النيل؟  
 وحسابها ان حاسبتك طويل  
 لعلمت أن عهودكم تضليل



ما ذا ادّخرت الى غدٍ من عدةٍ  
 يوم (البراق) ويوم (يافا) قبله  
 تتوارث الأحماد غير مضاعةٍ  
 لا يستنيم على الضغينة معشر  
 والقوم بينهم قلى وذحول  
 لا ينسيان وفي العرب شبول  
 مادمت أنت ووعدك المبدول  
 حبل الخصومة بينهم موصول



إن عوج الجسم المليل ، وداؤه  
لا تسلم الأجسام وهي صحيحة  
فيه فسوف ، يعود وهو عليل  
ما لم ترق الداء وهو دخيل

\*\*\*

علم الجبابة اتعد في امه  
سلكت سبيل الحياة وعنتها ،  
ما كان أمس لواؤها بمنكس  
سل (شرلمان) و (روذريق) يفتها  
تحت الشعور وأوغلت ركبائها  
العلم والعمران من آلائها  
والدهر دولا ب فان دالت لها  
نامت بعب الضيم وهو ثقل  
ولكل قوم في الحياة سبيل  
بل إن ظل لوائها لظليل  
واسأل (ركاردس) والشهود جدول  
في الخافقين والظلمات صليل  
والعدل والاحسان والتنويل  
دول فكم من دولة ستدول

\*\*\*

رسل السلام قريرة ، فاعصف بها  
رفرف على الوطن المهيض جناحه  
واخفق ، فانك للخصام رسول  
واذكر بألك عن دم مسؤول  
خير الدين الزركلي



## الغنى والفقر

\* الغنى أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسنُ الغنى أن تهتأفي الدنيا  
\* ينبغي أن تُقدَّر ثروة الإنسان لا بأمواله ومستقلَّاته ، بل

بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها  
\* الفقرُ خلوٌ من المال ، ولكن أقبح الفقرُ خلوٌ من العافية

الرافعى



## في هوى الاسلام

حَطُّوا الأقداحَ أَسْكِتُوا الرنينَ

إنه أفين

لا تَمَخَّلُوا الراحَ تَسْعِدُ الحزينَ

ليس للانس الى القلب سبيل فدعوا الأحرانَ منا قشتفي

صدفتُ عن حظها نفس العليل فدعوها في أساها تختفي

\*

أيها النوامُ شرقكم قد راحَ

ملككم مباح

في هوى الاسلام قدّموا الأرواحَ

نزل الويلُ ببيت المقدس وتمشى الشرُّ في تلك الربوعُ

وابتلينا كلنا بالخرسِ واكتفينا بنواح ودموع

وتركنا ذا الرداء المقدس من بني صميون بالفتك ولوع

يقتل النفوس يهرق الدماء

يهتك النساء

يشرب الكؤوس من دم الأبناء

ابن من ضحى ليحمي الحرما  
بعض ما ضحى بنوه الأوفياء  
قدموا الأرواح يحمون الحمى  
وسيجزي الله أصحاب الفداء  
غرق الأبطال منهم في الدما  
جعلوا الأجساد للبيت وقاء

مسا هو الكنانة \* سالوا الأخصام

هجروا الاسلام

فأبى المهانة وهو لا يضام

ربه يحميه من كيد الخصوم  
بجنود ليس بحصيم سواء  
يبدلون الروح للدين القويم  
ويعوتون لكي يرضى الاله  
رحم الله وفوداً للنعيم  
صعدت لله تحيا في معاه

أيها الأغراب احذروا الاسود

نحن في الوجود

طاشت الأبواب حفظكم منكود

قد وقفنا حول أسوار الحرم      كأسود الغاب تحمي غابها  
لا نبالي بعذاب وألم      كل نفس سرها ما صابها  
فلنمت أهل وفاء بالغم      تفتح الخلا لنا أبوابها

امضوا النداء      يا حاة الدين  
قد طغى      « صهيون »

فقد الحياء      ذلك اللعين

أيها السابح في غفلته      بالغاً من كل حظ ما يروم  
في فلسطين بنو ملته      هجم الدهر عليهم بالهموم  
أين من يبكي على جبرته      أين ذو الايمان والقلب الرحيم

ابذلوا الأموال      في سبيل الله  
واطلبوا رضاه

واقموا الأهوال      واحرسوا حماه

يا بني مصر كفاني خجلي      بين أهل الشرق من وقتنا  
مالككم عن دينكم في شغل      إن أهل القدس من أمتنا

أيها المالك خير العمل قبل أن تنفي على سميتنا  
عالم جليل سيد وقور

فاله المقدور

سامه الدخيل ذلة المأسور  
أيها الشيخ الذي ساروا به بين جند وقيود من حديد  
هجزوا أن ينزعوا من قلبه قوة الايمان والبأس الشديد  
كانت الحسنى له من ربه ولهم يوم قصاص ووعيد

أيها الإخوان إنا في نار  
فاقبلوا الأعداء

للعدا الهوان إنهم أشرار  
واصبروا بالله فالعقبى لكم  
كل هذا الشرق موصول الانين  
ولنا في ربنا حسن اليقين  
مصر ذاقتم ودمشق هولكم

محمود رمزي نظم

## حكمهم

قال المعتز بن سليمان : عليك بدينك ففيه معادك ،  
وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينتك  
قال رجل يوصي آخر أراد سفراً : آثر بعملك معادك ،  
ولا تدع لشهوتك رشادك . وليكن عقلك وزيرك الذي  
يدعوك الى الهدى ، ويعصمك من الردى . ألقم هواك عن  
الفواحش ، وأطلقه في المكروم ، فانك تكبر بذلك  
سلطانك ، وتشيد شرفك .

أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله . وأعوذ  
بالأشياء على تذكية العقل التعلم . وادل الأشياء على عقل  
العاقل حسن التدبير .

من لم يرض عن صديقه الا بإشاره على نفسه دام  
سخطه . ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه . ومن لم يؤاخ  
من الاخوان الا من لا عيب فيه قل صديقه



شوقي

## عبقريته شوقي

ليس الفلكي الذي يريد ليقبس جهة من الافق في ساعة  
بأيسرهما من الاديب الذي يريد ليصور عبقرية في سطور  
وان كان كلاهما يجهد ما يجهد ولا تزال تلك الجهة من الافق  
فوق قياس الفلكي وتقديره ، وعبقرية شوقي فوق وصف  
الاديب وتصويره

والحق انه لا يحسن أن يصور عبقرية شوقي نفسه الا  
عبقرية شوقي نفسها

فان الكوكب ليصف من نفسه بما يتألق من لآلئه،  
ويندفع من بهائه ، ما لا تصف براعة كوكبتين من فرسان  
البيان

وان البحر الخضم ليصور من نفسه بمد تياره ، واطراد



زخاره ، مالا يصور مائة ربان

وان الجبل الاشم ايريك من نفسه وقد ذهب قوته في  
السماء ذهاب أصله في الارض مالا يريك مؤتمراً قائماً برأسه  
من علماء تقويم البلدان

وقد وصف شوقي ماذق كما وصف ما جل ، وصور  
ما خفى كما صور ما بدا ، ومثل ما بعد كما مثل ما دنا ، وما  
لم ير كما قدر أن يرى ، فكثيراً ما سبق القدر والزمان جميعاً  
وهو في ذلك وغير ذلك لا يقع طائر خياله حيث يقع إلا على  
مقطع الحق ، وكذلك يكون شعر الالهام

أما وصفه لما دق وما خفى فانك لتصيب من ذلك في  
وصفه لهمس السر في ساحة السريرة ، وأما تصويره لما جل وما  
بدا فانك واجد من ذلك في تصويره الانغم ما يملك بصرك  
من مجالى الطبيعة حتى لتحبسك بين ما تبصره وما تقرأه

بين طبيعتين كلتاها خيال للآخرى ، وكلتاها اذا شئت  
حقيقة منها

أفلم يصور الفلك حتى أظلم في كتابه من تصويره  
فلما آخر ؟

ولست أعرف غرضاً بيانياً ، ولا معنى بكراً ، نشر على  
خيال شوقي . فانه ليصيب بأدنى لفته من ذهنه أبعد هذه  
الاعراض منالا ، وربما نظم المعنيين المتضادين في سلك بيت  
فكأنما جاء بهما من واد واحد

ولست أعرف بعد أول المتفبين أكثر من ثانيهما نقاداً  
اذ كان ظهور ديوان أبي الطيب لعهد ، كما كان ظهور ديوان  
أحمد لهذا العهد ، انتقالاً بالشعر من طور الى طور ، وكان  
كلا الحادثين مثاراً لعاصفة من النقد ما قزال تلف وتدور ،  
وما زال الادباء يختصمون في كل منها ليصطلحوا ويدخلون

على شهره ليخرجوا منه بفن من النقد . وما بهذا من عجب  
 فاز المتنبيين مجددا عهدين ؛ وعلى شهرتهما طابعا أقوى  
 شاعريتين

وليس يعيب أيا منهما أن العارفين له ، والمنكرين عليه ،  
 كثروا ثم اکتروا فيما عرفوا وما أنكروا ، وأننى لهم النقد  
 فذهبوا فيه كل مذهب ، وآنسوا فيما ذهبوا اليه حتى أوفت  
 لنا الملكات التى تحفت بشهرتهما بثروة من النقد يجدر بالمعاقين  
 أن يتقارضوها ولكن رباً من نقد آخر ...

ذلك بان من النقاد من كتبوا في كل شيء إلا شيئاً  
 واحداً هو النقد الذى تصدوا له ، اذ كانت تنقصهم الحاسة  
 الفنية ، وقديما كانت هذه الحاسة هي القوة التى تتميز دقائق  
 هذا الفن ، وتبين أسرار هذه الدقائق ، وتعرف مكان  
 هذه الأسرار . والنقد ، وأنت به جديصير ، أعلى مراتب الادب

وقد درج عهد أول المتفيمين ، ودرج معه العارفين له  
والمنكرون عليه جميعا . وأظننا عهد ثانيهما .

ولست أرى أولئك الذين ينكرون على شوقي ، وينكرون  
من عبقريته أوضح من غرة النهار ، أقل احتفالا بهذه العبقرية  
من الذين يكبرونها ويكبرون منها ، فليس الإنكار على لسان  
المنكر إلا ضربا من الاعتراف ولكنه اعتراف مقلوب ،  
وإن الحقيقة لتبرج في منطق المكابر ولكن في مرض من  
التحل والمكابة . وكل ميسر لما خلق له محمد صادق عبير

### ﴿ لوازم الخير ﴾

لاخير في القول الا مع العمل . ولا في الفقه الا مع الورع .  
ولا في الصدقة الا مع النية . ولا في المال الا مع الجود . ولا في  
الصدق مع الا الوفاء . ولا في الحياة الا مع الصحة . ولا في الأمن  
الا مع السرور

## حكم

قال الأحنف بن قيس : الكذوب لا حيلة له . والحسود  
لا راحة له . والبخيل لا مروءة له . والمالول لا وفاء له . ولا  
يسود سيئه الأخلاق . ومن المروءة اذا كان رجل بخيلا  
ان يكتم

قال بعض الحكماء : ان مما سخّ بنفس العاقل عن  
الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسم على قدر الأخطار  
قال عروة لبنيه : يا بني لا يهدين احدكم الى ربه ما  
يستحي ان يهديه الى حربته ، فان الله اكرم الكرماء  
واحق من اختياره

قال شبيب بن شبة : اخوان الصديق خير مكاسب  
الدنيا ، هم زينة في الرخاء ومسوة على حسن المعاش والمعاد

## الكتاب

يا سميري اذا أردتُ سميراً  
ورفيعتي في غصوني ورواحي  
ولنصيمي الذي تعودتُ ألا  
وملاذي الوحيد ان حزنَ بطني  
والذي هوّن الشدائد عندي  
والذي يحفظ الجوار ويأبى  
ناظماً - ان أردته - بحديث  
ساكتاً - ان سكتُ - غير ملول  
لم أجد مثله صديقاً وفيّاً  
لا تراه على اختلاف المناحي  
ان من صبر الكتاب إماماً  
إنه منه في نعيم مقيم  
وعقوداً من جواهر منظوم  
من علوم وحكمة وفنون  
فاتبعني ولا يفتك سناه

ومشيري اذا افتقدتُ المشيراً  
لست عنه بمستغيض نظيراً  
أُتلقى عليه قولاً فطيراً  
شدة آب سعيه مشكوراً  
حين أوصى بأن أكون صبوراً  
- ولئن خيس عهد - أن يجوراً  
بملا القلب بهجة وحبوراً  
ولئن جاز في السكوت دهوراً  
حيث يرضى معاشرراً مهجوراً  
واتراً غيره ، ولا موتوراً  
بات يرجو تجارة لن تبوراً  
إذ يرى فيه جنة وحريراً  
وجاناً ولؤلؤاً منشوراً  
يقف المرء بينها مسحوراً  
ليس غير الكتاب للمرء نوراً

محمد صادق عرفوني

## الكتاب

### كلمات شهيرة للجاحظ

\* الكتابُ هو الجليس الذي لا يُطريك ، والصديق الذي لا يقلبك ، والرفيق الذي لا يملك ، والمستمع الذي لا يستزيدك ، والجار الذي لا يستبطنك ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمبرك ولا يخذلك بالنفاق

\* ما رأيتُ بُستانا يُحمل في رِذنٍ ، وروضة تنقل في حجرٍ : ينطق عن الموتى و يُترجم عن الأحياء - و من لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى - آمن من الأرض ، وأكتم للسِر من صاحب السِر ، وأحفظ للوديعة من أرباب الوديعة ، ولا أعلم جاراً آمن ولا خليطاً أنصفَ ولا رفيقاً أطوعَ ولا معلماً أخضع ولا صاحباً أظهر كفاية وعناية ولا أقلَّ إيلالاً ولا إبراماً ولا أبعد مرأى ولا أترك لبشب ولا أزهد في جدال ولا أكف عن قتال - من كتاب



\* لولا الحكيم المحفوظة ، والكتب المدونة ؛  
لبطل أكثر العلم ، ولغلب سلطان النسيان سلطان  
الذكر ، ولما كان للناس مفرع إلى موضع استندكار .  
ولولم يتم ذلك لحرمتنا أكثر النفع

\* لولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها ، وخلدت  
من عجيب حكمها ، ودونت من أنواع سيرها ؛ حتى  
شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها كل مستغلق ؛  
فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم ، وأدر كننا ما لم نكن ندركه إلا  
بهم ؛ لقد بنحس حظنا منه

\* سمعت محمد بن الجهم يقول : إذا غشياني النعاس  
في غير وقت النوم ، تناولت كتاباً ، فأجد اهتزازي  
لفوائد الأريحية التي تعتريني من سرور الاستنباه وعز  
التبيين أشد إيقاظاً من نهيق الحمار وهدّة الهدم ؛ فاني إذا  
استحسننت كتاباً واستجدته ورجوت فائدته ، لم أوثر عليه  
عوضاً ، ولم أبغ به بدلاً ؛ فلا أزال أنظر فيه ساعة بعد  
ساعة كم بقي من ورقة مخافة استنفاده وانقطاع المادة من قبله



مصر

وذكرى استقلال سوريا

للاستاذ عباس محمود العقاد

مهم

## وذكرى انتقامك سوريا

\*\*\*\*\*

ربيع الشام أعامر أم خال

اليوم عيدك عيد الاستقلال

اني لأرجع بالسؤال أطيله

لو يملك الشهداء رجع سؤالي

سكتوا وأقمرت المنازل منهم

الا منازل من صوى ورمال

بوركت من وطن يجل شهيدته

في حيثما القى عصا الترحال

وطن تضيق الارض عن أبنائه

واليه موائلهم مع الآمال

يستبدلون الخافقين بمضمة

منه وما قنعوا بالاستبدال

ذهبوا بأفدة تفرق شملًا

شيمًا وما فيهم فؤاد سـال

\*\*\*

يرتاد راحلهم وخلف ركابه

حلم يبيت به مع الحلال

يصحو على الشاغور من لبنانه

وينام من بردى على السلسال

وتهزه من عشقوت خيالة

تلتف بين جداول ودوالي

وتليه من وادي العرائش نسمة

سكرى الضحى رفاة الآصال

أنى استقر وحيث سار هنا به

همس من الجبل الأشم العالي

أين السلو؟ ولا سلو لعابر

فيه فكيف بمولد وفصال

\*

هذى مواطنكم وتلك قلوبكم

وشجت على الأهواء والأهوال

أنتم بنو ماض على أشجانهم

نعم البشير لكم بالاستقبال

ماض بأمثال التجارب حافل

ومن التجارب حكمة الأمثال

لا تلاميذكم الهوم محاضر

مر الحوادث فيه مر خيال

ان الحقائق في الحياة تجملت

ما بين سابق سيرة أو تال

يبتوا على أمل وطيب تذكر

تجدوا الحوادث منكم بمثال

لا يستقل القوم في آمالهم

الا استقلوا بعد في الأفعال

\*\*\*

يا جيرة الوادي تحية أمة

وقفت تحيتها على الأبطال

لو بين الوادي القديم لقالها

كلمات صدق من لسان الحال

انا بنو وطن تقرب بينه

سيناء في قدسية وجمال

الشمس تجمع في المطالع بيننا

والارض في حرم الجوار العالي

واسان صدق في اللغات تألفت

فيه القلوب تألف الأقوال

ومعالم التاريخ في كتب وفي

عقب وفي نصب وفي اطلال

شكواكم شكواي أو سلواكم

سلواي أو أشغالكم أشغالي

ومطالب الفازين في بيدائكم  
كمطالبي ومآلكم كمال  
نخذوا التأسى من مؤسى نفسه  
فيما يطيف بكم من الاوجال  
وخذوا التهانى من مهنيء نفسه  
بفسد يطالعكم بالاستقلال



## التهور

التهور هو أحد مصادر الخطأ عند ديكارت ، وهو  
ينحصر في الجزم بحكم قبل تبين اليقين فيه ، أي في  
التهافت على المطالب قبل تحقق المقدمات

## المروءة

بعض ما جاء عنها في هداية الاسلام وحكمة العرب

\* من جوامع الكلم المحمدية قوله ﷺ « ان الله يحب معالي الامور وأشرافها ، ويكره سفاسفها »

\* وقال ﷺ « مَنْ عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ؛ فهو ممن كملت مروءته »

\* قيل لأعرابي : ما المروءة عندهم ؟ فقال « نائلٌ مبدول وبشرٌ مقبول ، وطعامٌ مأكول »

\* سأل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عمر : ما المروءة ؟ فقال « تقوى الله ، وصلة الرحم » \* ثم سأل المغيرة بن شعبه : ما المروءة ؟ فقال « العفة عما حرم الله ، والحرقة فيما أحل الله » \* ثم سأل ابنه يزيد ما المروءة ؟ فقال « الصبر على البلى ، والشكر على النعم ، والعفو عند المقدرة » فقال له معاوية : أنت مني حقاً ، وما نكب المغيرة عن القصد \* سئل الأحنف بن قيس مرة : ما المروءة ؟ فقال « العفة ، والحرقة » وسئل عنها مرة أخرى فقال « مواساة الاخوان ، وصدق اللسان ، وذكر الله في كل مكان »



# آزهار الحكمة

حكم مقتطفة من مقال - السعادة قريبة التماسول

سبيل النجاح

## حكم مقتطفة من مقال

لمؤلف الحديقة — ( و ذلك المقال فائحة الممدد ١٧٥٥ من الفتح )

اقتطفها العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمود ياسين الدمشقي

\* المصائب تهبط بالضعيف الى قرارة الضعف ، من حيث

تسمو بالقوي الى أوج القوة

\* أعظم مظاهر القوة والضعف الارادة

\* قويُّ الارادة هو صاحب السلطان على نفسه وشهواته

وأهوائه

\* جدير بمن ملك قياد نفسه أن يملك بها قياد المصالح

\* ضعيف الارادة مغلوب لنفسه وشهوته

\* من كان مغلوباً لشهوته كان لما سواها أذل وأضعف

\* المقاطعة أمضى سلاح بأيدي عرب فلسطين

\* ما دام الفلسطينيون حريصين على المقاطعة لا يمضي

عام واحد حتى يجحدوا أنفسهم قد قطعوا الى الخلاص شوطا  
يساوي جهاد عشرين سنة

\* المقاطعة عنوان الرجولة والحزم

\* الامة التي تثبت على مقاطعة من يسيء اليها تشعر الام  
كلها بالحرمة لها ، وفي مقدمة من يحترمها أعداؤها

\* بالمقاطعة تعرف الامة مواطن ضعفها وتنتبه الى ما ينقصها  
في صناعاتها وتجاراتها

\* متى تقدمت الامة خطوات في سبيل الاستقلال  
الاقتصادي كان لها من ذلك شهود عدول على كفاءتها للاستقلال  
القومي والسياسي

\* قبل أن تكون المقاطعة طريقا الى الاستقلال الاقتصادي  
والسياسي فهي طريق الى النضوج الاخلاقي

\* الامة التي تشعر بحاجتها في صناعاتها وتجارها الى  
الاستعانة بأعدائها يتأصل في نفوس أبنائها الاعتقاد بضعفها

وفاقتها ، وهذا الشعور مَدْرَجَة المخطاط في الاخلاق ، ونقص في  
عزّة النفس ، ويأس من بلوغ الأمل

\* الغرب انما غزا الشرق ثم فتحه منذ تمكن من تعويد

الشرقيين والشرقيات استعمال الكماليات

\* على أموال الشرق قام بناء ثروة الغرب العظيمة

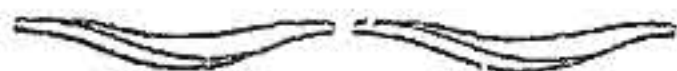
\* الانكليز دخلوا مصر لحماية مصالح الاجانب ولو تعففت

مصر عن كثير من الكماليات لما كان للاجانب مصالح فيها

\* اليهود تجار بقدر ما هم يهود ، وقد بنوا حسابهم يوم

جاءوا الى فلسطين على أن يأخذوها من أصحابها ويعطوهم بدلا

منها كماليات



## المعاداة قسيمة التناول

قال السر تشارلس ويفيلد ، الذي كان محافظ لندن :

\* انشد راحة البال ، وتذكر أن أئمن الأشياء في

العالم لا أئمن له

\* ادرس صحتك واعن بها : بالرياضة ، والهواء الطلق ،

والنور ، والطعام البسيط . وكل هذه أشياء في متناول يدك

\* لا تتأخر في الزواج

\* الافراط في الحذر يزيل من الحياة بهجتها

\* احتفظ بصداقة أحبائك وأعزائك ، وتذكر قيمتها

على الدوام

\* لا تستصغر دخلك ، وتذكر أن آلافاً من الناس

يعدون دخلك ثروة

\* ادفع ثمن كل ما تشتره ، ولا تستدن فان الدين شقاء

« تذكر في عمالك أن للدرس والاجتهاد قيمة

« أتقن عمالك واعرف تفاصيله

« اذا كانت لك هموم خاصة بعمالك فاقصرها على

ساعات العمل ، واجعل عمالك طليقاً من قيودها وقت

الفراغ

« لا تسأل نفسك « هل أنت سعيد » بل اعمل ،

وروح عن نفسك وأحبَّ أصدقائك ، واعمل عمالك جهد

طاقتك في نزاهة

(سبيل النجاح - في نظر فورد)

« النظافة

« التثبت والتدقيق

« استخدام المرء كل ما لديه من القوى

« ثقة المرء بمقدرته على انجاز ما تصدى له

« أن لا ينفق المال الا في الوجوه المجدية والصالحة

## البويرة والنشام

فرشوها لآلئاً ونضارا

ثم قالوا: هذي الطريق، فسارا

لا نلوموه، غرر الوصف حتى

فاته أن قضى سواه اغترارا

رب سهد يجيء للمرء عفواً

وشقاء لسن يجيء اضطراباً

جامع في النفوس أن يحسب المرء

طريق الغنى تكون اختصاراً

وفساد في الرأي أن لا يرينا

الوهم إلا سعادة ويسارا

شهودها في الغرب تبني قصوراً

ما رآها في الغرب تمحو دياراً

غرهم ظاهر البها ، فتعاموا  
 عن قبيح نحت البها توارى  
 وأتونا بها وقد عربوها  
 فقرأنا فيها الشقا والبوارا  
 إن في بعض ما اقتبسنا من الغر  
 ب كلاً وإن في البعض عارا  
 نخلعنا التمدن الحق عنا  
 ولبسنا التمدن المستعارا  
 يا ابنة الحرب احببي وجهك الكا  
 لح عني وأوسعيني نفارا  
 واستري ذلك الجمال المداجي  
 وأمنعي ذلك البها الغرارا  
 قبح الله كل حسن يحليك  
 وإن كان ينجل الأقمارا



يا ابنة الغرب ملّتي الناس مها  
 شئت واستلقتي لك الأنظارا  
 فصعوداً طوراً وطوراً هبوطاً  
 لمن الله هذه الأسعارا



ربّ هل كان مثل حظي حظ  
 لبس الليل في الحياة شعارا  
 أفاسي وراء رزقي دهرأ  
 وألاقي في لحظتين الدمارا  
 زاد شيخوختي جناء شبابي  
 ضاع ليكن في القلب أبقى شرارا  
 طائر كان في يميني فلما  
 ملّته غنى قليلا وطارا  
 أمين تقي الدين

## صحة حكم الرفاعي

وهو السيد الامام أحمد بن علي الرفاعي الحسيني  
المولود في واسط العراق سنة ٥١٢ والمتوفى في أم عبيدة  
ترب واسط سنة ٥٧٨

\* لفظتان ثلثتان في الدين : القول بالوحدة ،  
والشطح المجاوز حد التحدث بالنسبة

\* دقتر حال الرجل أصحابه

\* كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة

\* الخلق كلهم لا يضرئون ولا ينفعون : حجب

فصلها لعباده ، فمن رفع تلك الحجب وصل اليه

\* الاطمئنان بنيره تعالى خوف ، والخوف منه

اطمئنان من غيره

\* الصوفي من صفا فلم ير لنفسه على غيره مزية

❦ كلُّ الأغيار حبيبٌ قاطعةٌ ، فمن تخلص منها وصل

❦ الدنيا والآخرة بين كاهنتين : عقلٌ ، ودين

❦ الشيخ من يلزمك الكتابُ والسنة ، ويهملُ ههنا

المحدثه والبدعة

❦ الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع

❦ الطريقة الشريفة

❦ لوْثَ هذه المارقة كذابٌ قال الباطن غير الظاهر

❦ القرآنُ بحرٌ اِلحَمَ كلها ، ولكن أين الأذن

الواعية

❦ لو عبدَ اللهَ العابدُ بعبادة الثقلين وفيه ذرَّةٌ من

الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ

❦ أن يصلَ العبدُ إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية

من حروف « أنا »

❦ الدعوى بقيةٌ رُعونة في النفس لا يحتملها القلب ،

فيَنطقُ بها لسانُ الاحق

\* لا تجعل رواق شيمتك حرماً ، وقبره صنماً ،  
وحاله دقة المكديّة

\* إياك والقول بالوحدة التي تخاض بها بعض المتصوّفة  
\* إياك والشطّاح ، فإن الحجاب بالذنوب أولى من  
الحجاب بالكفر . ( أن الله لا يغفر أن يُشرك به ،  
ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء )

\* إذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا اعتبره حتى  
تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع  
\* إياك والانكار على الطائفة في كل قول وفعل ؛  
سَلِّمْ لَهُمْ أَحْوَالَهُمْ ؛ إلا إذا ردّها الشرع فكنّ معه

\* قال بعض الأعاجم من صوفية خراسان : ان  
روحانية ابن شهر بار الصوفي الكبير قدّس سرّه تتصرّف  
في ترتيب جموع الصوفية من العرب والعجم الى ما شاء الله .  
ذلك لم يكن ، الله الواهبُ الفعّال

\* من أيقن أن الله الفاعل المطلق صرف هتفه

عن غيره

\* الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم

ﷺ ، فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنية عليه

\* تخلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء

والوحدة والشطح والدعوى العريضة ، إليك ومقاربة مثل

هؤلاء الناس ، فانهم يقودون من اتبعهم الى النار وغضب

الجبار ، ويدخلون في دين الله ما ليس منه . وهم من

جلدتنا : اذا رأيتهم حسبتهم سمادات الدعاة الى الله تعالى .

حسبك الله ! اذا رأيت أحداً منهم قل : ياليت بيني وبينك

بعد المشرقين

\* خذ الحكمة أين رأيتها ، فان العاقل يأخذ الحكمة

لا يبالي على أي حائط كتب ، وعن أي رجل نقلت ،

ومن أي كافر سمعت

\* تب بكليتك من رؤية نفسك ونسبك وأهلك ،

فان من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

## حكم وأمثال

قال عبد العزيز بن أبي ذواد كان يقال ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان المرض ، و كتمان الصدقة ، و كتمان المصائب  
قال لقمان لابنه : يا بني ان الدنيا بحر عميق ، و قد غرق فيه ناس كثير . فليكن سفينتك فيها تقوى الله و خشوها  
الايمان بالله و شرعها التوكل على الله املك تنجو و ما أراك ناجياً

قال الفضيل : طالبت فكري في هذه الآية « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً » و « إنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً »  
قال عمر رضي الله عنه : من اتقى الله لم يشف غيظه .  
و من خاف الله لم يفعل ما يشاء . و لولا يوم القيامة لكان غير ما ترون

قال لقمان لابنه : يا بني لا تذهب ماء وجهك بالمسألة . ولا تشف غيظك بفضيحتك . و اعرف قدرك تنفعك بعيشتك

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

(١)

## سيوف نضالها الله

- الى السيد محمد صادق عرنوس ، والسيد محمد حسن النجفي -

يقرظني قومي بأبي مدحتهم  
 كما يمدح الرض الذي على النفع  
 ولو أنهم قد انصفوني لما رأوا  
 بعرفتي لاحق عارفة المنح  
 اذا رأوا آثارهم شاهدا لم  
 بكاد لسمها الطير يهتف بالمدح  
 شهدت بما شاهدت ما من علاقة  
 ولا صلة توحي الشهادة بالجرح  
 ولكن من شأن الفصاحة أنها  
 اذا بهرت تخطو الى خفاق سمح  
 سيوف نضالها الله اذ تنفي الوغى  
 ونادي منادي الدين نارمي والنضج



تَوَاصَلَ فِي جَيْشِ الضَّلَالِ قَرَاءَهَا  
فَمَا بَرَحَتْ تُشْفِي الْعَدَدُورَ مِنَ الْبَرَحِ  
تَلَاؤًا فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ  
سَنَاهَا مَكَانَ اللَّيْلِ أَضْوَى مِنَ الصَّبْحِ  
فَلَا تَأْخُذْنَكُمْ فِي الْغَوَاةِ هَوَاةِ  
وَذَلُّوا جَهْوَعِ الشَّرِّ بِالضَّرْبِ وَالطَّرْحِ  
لَقَدْ خَوَّضُوا فِي الدِّينِ وَالْعَرَضِ جَهْرَةً  
وَلَجُّوا نَعَادَ الْقَرَحِ يَنْسَكُ بِالْقَرَّخِ  
فَلَيْسَ بِغَيْرِ الْكُمْرِ حَسَمَ لَدَائِهِمْ  
وَعَبْرَ الْعَصَا وَالْجُوزِ يُوْكَلُ بِالشَّمْعِ  
وَكُلُّ ذُنُوبِ الْعَالَمِينَ مَصِيرُهَا  
إِلَى الْعَفْوِ إِلَّا الشَّرْكَ مَحْتَمِمْ الصَّفْحِ  
سَيَنْصَرِكُمْ مَنْ تَنْصَرُونَ كِتَابَهُ  
وَيُؤْتِيكُمْ الْفَتْحَ الْقَرِيبَ مِنْ (الْفَتْحِ)  
لَوْزَان ٣ شَوَال ١٣٤٨ شَكِيبُ أَرْسَلَان

## حكم

أول العلم الصحة . ثم الاستماع . ثم الحفظ . ثم العمل .

ثم نشره

علم علمك من يجهل . وتعلم ممن يعلم ما يجهل . فانك اذا فعلت علمت ما جهلت وحفظت ما علمت

قال معاذ بن جبل : « تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية . وطلبه عبادة . ومداسته تسبيح . والبحث عنه جهاد . وتعليمه من لا يعلمه صدقة . وبذله لأهله قرينة . وهو الانيس في الوحدة . والصاحب في الخلوة . والدليل على الدين . والمصبر على السراء والضراء . والوزير عند الاخلاء . والقريب عند الغرباء

قال ابن المبارك : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة

قال أبو الدرداء : العالم والمتعلم شريكان في الخير . وسائر الناس همج لا خير فيهم

## المسلمون في لبنان النصراء

إذا لم يعجبهم هذا .. فليرحلوا الى الحجاز !

### الاستاذ اده

رئيس حكومة لبنان

يا عالي الانظار والشان	قل للوزير ، وزير لبنان
ماضر لو مننوا باحسان	المسلمون ، وقد أسأتهم
وهم لعينيتها كانسان	لبنان من أقطارنا عين
لتقول ذا لبنان نصراي	أإلى الحجاز تريد أن يعضوا
بزبوع مكة موطن ثاني	الارض من أوطانهم ولهم
مااسطعت فرق بين اخوان	وبنوه اخوان لهم فاذا
شداذ آفاق وعبدان	ليسوا بطراء عليه ولا
من نسل قحطان وعدنان	الكل ان تنسبهم عرب

سبل شمسهم فقد خضبت  
أيام راعوا قيصراً ومضى  
أترامهم وهم الألى سادوا  
من عهد ذي القورين أو عمر  
هل أخر جوكم من دياركم  
منهم قديما بالاسم القاني  
كسرى ولم يصم بايوان  
لبنان في عصر وأزمان  
أو عهد هارون ومروان  
أو ناهضوا ديراً للديراي ؟



يا مصباحاً لبنان عن دعوى  
ما قام إصلاح بتفريق  
قوّضت مدرسة ومستشفى  
أيضيق لبنان بمسألة  
ويناد عن وطن تعاهده  
لبنان سوف يظلّ ماشئنا  
فاذا أبيت عروبة فاتبع  
أولى بأن يدع البلاد فتي  
أخو مضر

## الناس صنفان

الناس صنفان . هذا خلقه الكريم  
 وذاك الأم من عشي به قدم  
 هما فقيضان لا هذا يهاب ولا  
 يقال في ذاك إلا كل ما يهيم  
 تماثلا نسبة لكن نفوسهم  
 تناقضت فتناقت مثلها الشيم  
 من السيوف كهام لا مضاء له  
 يوم الجلال ومنها المرهف الخديم  
 والطير منها البراة الشهب حائمة  
 والصيد حات ومنها البوم والرخم  
 والماء منه أجاج لا يساغ ولا  
 يشفي الأوام ومنه السلسل الشيم

وفي السماء سبحانه بعضه غريقٌ  
وبعضه لم يجد منه الثرى ديمٌ  
ورب غصنين هذا منتج ثمرأ  
وذاك تلقيه في نارٍ فتضطرم



إن اللئام وإن قلوا فلوهم  
جم ورب قليل شره تهم  
فهم كجرائم الداء التي خفيت  
على العيون ومنها الموت والسقم  
يكافئون بإنكار الجليل ومن  
لم يستملهم جميل فالذئاب هم  
أمين بك فاصر الدين



## كلمات حكيمة

قال الشافعي : طالب العلم أفضل من النافلة  
 قال عمر رضي الله عنه : موت ألف عابد قائم الليل  
 صائم النهار أهون من موت عالم بصير يحلل الله وحرامه  
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : من كفارات  
 الذنوب المظالم اغاثة الملهوف والتنقيص عن المكروب

- \* الحاضر مجموع الماضي — كزلايل
- \* أقم من يومك ناقداً دقيقاً لأمسك — بوب
- \* الجنول نوع من الانتحار — شستر فيلد
- \* كل انسان ابن أعماله — سرفنتس
- \* الصبر من مستلزمات النبوغ — دزرائيلي
- قال أيوب : حلم ساعة يدفع شراً كثيراً





## يُبْعِدُ التَّقْصِيرَ

في سوريا - مثلاً - كان التعليم يأتي من الغرب  
بشكل المصدقة ، وقد كنا - ولم نزل - نلتهم خبز الصدقة  
لأننا جوع متضورون . ولقد أحيانا ذلك الخبز ولما أحيانا  
أماتنا

أحيانا لأنه أيقظ ( بعض ) مداركنا ، ونبه عقولنا  
( قليلا ) . وأماتنا لأنه فرق كلمتنا ، وأضعف وحدتنا ، وقطع  
روابطنا ، وأبعد ما بين طوائفنا ، حتى أصبحت بلادنا  
مجموعة مستعمرات صغيرة : مختلفة الأذواق ، متضاربة المشارب  
كل مستعمرة منها تشد في حبل إحدى الأم الغربية ، وترفع  
لواءها ، وترسم بحاسنها وأبجادهما . فالشاب الذي تناول لقمة  
من العلم في مدرسة أمريكية قد تحول بالطبع الى معتمد

أمريكي ، والشاب الذي تجرّع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية  
 صار سفيراً فرنسياً الشاب الذي لبس قميصاً من نسيج مدرسة  
 روسية أصبح ممثلاً روسياً . إلى آخر ما هنالك من المدارس  
 وما تخرج به في كل عام من الممثلين والمهتمدين والسفراء

وأعظم دليل على ما تقدم اختلاف الآراء وتباين  
 المآزع في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي : فالذين  
 درسوا بعض العلوم باللغة الانكليزية يريدون أمريكا أو  
 انكلترا وصية على بلادهم ، والذين درسوها باللغة الفرنسية  
 يطلبون فرنسا ان تمولي أمرهم ، والذين لم يدرسوا بهذه اللغة  
 أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك ، بل يتبعون  
 سياسة أدنى الى معارفهم وأقرب الى مداركهم

قد يكون ميلنا السياسي الى الامة التي نتعلم على نهقتها  
 دليلاً على عاطفة عرفان الجليل في نفوس الشرقيين ، ولكن  
 ما هذه العاطفة التي تبني حجراً من جهة واحدة وتهدم جداراً

من الجهة الأخرى ؟

ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة ؟

ما هذه العاطفة التي تحييها يوماً وتميتنا دهرًا ؟

جبران خليل جبران



وصية روتشيلد لبنيه

لما حضرت أشيل روتشيلد - جده أسرة روتشيلد

اليهودية - الوفاة ، جمع أولاده الخمسة وأوصاهم هذه الوصايا :

\* احتفظوا بشريعة موسى وحافظوا عليها

\* اتحدوا جميعاً الى النهاية

\* شاوروا والدتكم

\* انظروا الى ثروتكم نظركم الى ثروة عامة خالدة

\* تزاوجوا فيما بينكم

لا تشقوا عصا الطاعة

## عصر في الطيار

أُعقاب في عَنَابِ الْجَوِّ لَاحٍ  
 أُم سَحَابٌ فَرٌّ مِنْ هُوجِ الرِّيحِ  
 أُم بِسَاطُ الرِّيحِ رَدَّتْهُ النُّوَى

بعد ما طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاحَ  
 كَأَنَّ الْبَرَجَ أَبْقَى حَوْتَهُ  
 فَتَرَامَى فِي السَّمَاوَاتِ الْفَسَاحِ



أَقْبَلْتُ مِنْ بُعْدٍ تَحْسِبُهَا  
 نَحْلَةً غَنَّتْ وَطَنْتُ فِي الْبَرَاكِ  
 بِأَسْلَاحِ الْعَصْرِ بَشَرْنَا بِهِ  
 كُلَّ عَصْرٍ بِكَيْيَ وَسَاحِ

ان عزاً لم يُظلل في غدير  
 بجناحيك ذليل مستباح  
 فتكائر وتالف فيلقاً  
 تعصم السلم وتملو للكفاح  
 مصر للطير جيماً مسرّح  
 ما لنا فيه ذنان أو جناح  
 رب سرب قاطع مر به  
 هبط الأرض ملأ واستراح  
 لم لا يفتن فتیان الحمى  
 ذلك الإقدام أو ذاك الطامح  
 من فتي حل من الجو بهم  
 فتلقوه على هام وراح  
 إنه أول عصفور لهم  
 هز في الجو جناحيه وصاح

دبتِ الهمةُ فيه ومشت  
 هز مات منك يا ( حرب ) صحاح  
 ناطح النجم فتي علمته  
 في حياة حرة كيف النطاح  
 لك في الأجيال تمشال مشي  
 وجدوا الرشدة عليه والصلاح  
 جاوز النيل وعبرته الى  
 أكم الشام وهاتيك البطاح  
 فارس الجوّ سلام في الفرى  
 وعلى الماء ومن كل النواح  
 رب الى النجم وزاحم ركنه  
 وامتلئ من خيلاء ومراح  
 ان هذا ( الفتح ) لا عهد به  
 لضفاف النيل من عهد ( فتاح )

قلت أبوابُ السماء انفتحت  
 ما وراء الباب يطيرُ الفجاح  
 أسماء النمل أيضاً حرم  
 من طريق الهند أم جو مباح  
 \* \*

عين شمس ملئت من موكب  
 كان للأبطال أحيانا يتاح  
 ربما جل وجه الأرض أو  
 ربما سد على الشمس السراح  
 إن يفته الجيش أو روعته  
 لم يفته النشأ الزهر الصباح  
 وفدى (فائزة) هُمر القنا

وفدى حارسها بيض الصفاح  
 ولقد أبطأت حتى لم ينم  
 للحمى ليل ولم ينعم صباح

فابتغى المذركرام وانبرت  
 السن في النمل والهضم فصاح  
 تلتوي الخيل على راكبا  
 كيف بالعاصف في يوم الجراح  
 ليس من يركب سرجاً ليناً  
 مثل من يركب أعراف الرياح  
 سر رويداً في فضاء سافر  
 ضاحك الصنحة كالفرديوس ضاح  
 طرفت عيناً به الشمس فلو  
 خبرت لم تتحفظ للروح  
 وتكاد الطير من خلته  
 تتعالى فيه من غير جناح  
 قف تأمل من علو قبة  
 رفعت للفصل والرأي الصراح



نزل الغوايبُ فيها فتيةٌ  
 في جناح ، وشيوخاً في جناح  
 حملوا الحق وقاموا دونه  
 كرعيل الخيل أو صف الرماح

\*\*\*

يا أبا الفاروق من ترعى فتى  
 كنف الفضل وفي ظل السماح  
 أنت من آباءك السحب وما  
 في بناء السحب الأيدي الشعاع  
 يدك السمحة في الخير ، وفي  
 همه الغرس ، وفي أسو الجراح  
 نحن أفلحنا على الأرض بكم  
 ورجونا في السماوات الفلاح  
 شوقي

## ثمرة اجتماعية

« كان حكماء المصور الماضية يمدُّون أُغْنى الناس  
أقْلَهُمْ مُطالِباً ، ويمدُّون أفقرهم من كان عنده مُشتهياته .  
وهذا الرأي لا يزال منطبقاً على الظروف الراهنة كما كان  
منطبقاً على الظروف السالفة وسيظل منطبقاً على ما يكون في  
المستقبل

\* بعد أن تُسدَّ حاجة المطالب الأساسية للإنسان  
تصبح كل رغبة متسلطة عليه شيطانياً شديدة القسوة ، حتى  
تكون المئات في يومه لا تساوي عنده ما كانت تساويه  
الآحاد في أمسّه

\* سرُّ السمادة في أن تكون الرغائب أقل ما يستطاع  
« لا يمكن أن تنمو الثروة الاهلية في أمة إلا بزيادة  
عدد العقلاء فيها الذين يستطيعون التحرر من ربة الرغائب  
والمشتهيات لتوفير الثروات

## كيف ينظم الشعراء؟

### أحمد شوقي بك

سئل كل من الشعراء الثلاثة ، شوقي وحافظ ومطران :  
كيف تنظم الشعر ، وكيف تشرع في تأليف القصيدة ؟ فكان  
هذا جواب شوقي :

« أول ما يخطر لي حينما أفكر في قرض الشعر أن  
أجمع النقط المهمة التي أرمي إليها من القصيدة . فإذا انتظم  
لي هيكلها من هذه الناحية اخترت لكل قصيدة رويها  
وبحرها اللذين توحي إليّ أذني ونفسي أنهما ينهضان  
بالموضوع . وأعظم ما أكون ارتياحاً إلى قول الشعر بعد  
منتصف الليل إذ يجد الخيال مسرحاً متسعاً في هدوء الليل  
وسكونه ، لكن ذلك لا يعني أن أقول الشعر إذا جاش به .

صدري في كل وقت وكل مكان ، لا يشغلني عنه شغل حتى  
في المجالس والمحافل .

### حافظ بك إبراهيم

وكان هذا جواب حافظ :

قال بعد أن أخرج ورقة من جيبه بها نحو خمسة أبيات  
أو ستة : « نظمت هذه الأبيات أمس ثم وقفت قريحتي  
ولا أدري متى أتم القصيدة . ولكني أؤكد لك وأنا أؤكد  
الآن أن عقلي يشتغل وحده بإتمام القصيدة ولا بد أني بعد  
ساعة أو يوم أو يومين سنهجم علي المعاني فأتمها . وهناك  
عوامل تجعلني أجيد : منها أن أكون في حالة من الشجن  
تجاوز الحزن ، أو أكون مضطراً متعجلاً ، أو أكون في  
أرق . أما الصفاء والانس والفرح والسير في الرياض وعند  
الماء والشجر فتحدث في نفسي حالات لا تواتيني على النظم  
فأنا لا أجيد القصائد في التهاني نفسها إلا وأنا حزين . وأنا

أؤمن بأن لكل شاعر شيطاناً لأنني أ كاد أسمعهم يهمس  
 في أذني المني ؛ وأحياناً يضرب فيخلق علي . وأنا أقيس  
 همساته بببت أ كتبه في القهوة ، وآخر أ كتبه وأنا بالقطار ،  
 وآخر وأنا أ حاذث الأصحاب . . . ومن عوامل الاحسان  
 والابادة عندي أن تكون هناك مجارة ، كأن ينشد ممي  
 شاعر آخره

### خليل بك مطران

وكان هذا جواب مطران :

عندي نوعان من الشعر : الأول بحجيء عفواً وبداهة  
 وهو شعر الطلب في المدح والرثاء ونحوهما . وهذا لا يكافئ  
 مجهوداً لأنني لا أتعني في إتقانه فأ كتبه كما يتفق  
 أما الثاني وهي ما بحجيء بعد استعداد وتحضير ، فهو  
 الشعر الفني ، وهو يحدث لي وكأنني حسب الظاهر أختاره  
 وأما هو في الواقع بايحاء قاهر من حادثة ، أو قصة ، أو غاية

اجتماعية أو سياسية يخطر لي تأييدها والدعوة اليها .  
وعندئذ تجتمع في ذهني على جملة أيام فكرة القصيدة  
بمجموعها . وأحياناً أدون ما يخطر ببالي من الأفكار  
بشأنها في قالب النثر . ثم أعود فأنظمها . وأحياناً لا أدون  
هذه الأفكار . ولكن المهم أن خاتمة القصيدة أو الفاية  
المشودة تكون حاضرة في ذهني قبل الشروع في النظم .  
ومعظم نظمي في الصباح ، وأحياناً أنشد النخلة الذهبية في  
قهوة ، ولا يهوقني عندهئذ عن النظم كلام أشخاص أو لعبهم  
النرد أو الموسيقى ، وأنا أعيد النظر كثيراً فيما أنظم ولا  
أتمجل . ولكن هناك ظروفاً تجعلني أحسن النظم وأوفيه  
حقه ، ولو كنت مع ذلك مستعجلاً . فلما مات صديقي شبلي  
شميل مثلاً حزنت عليه جداً ونظمت رثائي فيه في يوم واحد  
ولكن هذا اليوم كان يعدل لدى ثلاثين يوماً . فقد خرجت  
منه مجهداً مقتولاً . وكذلك حدث لي في وفاة كل من  
صديقي إبراهيم اليازجي ، ونجيب الحداد .

## اجتناب الغضب

قال رجل لعمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين : والله ما تقضي بالعدل ، ولا تهدي الجبل . فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ألا تسمع أن الله تعالى يقول « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » فهذا من الجاهلین . فقال عمر : صدقت . فكأنما كانت ناراً فأطفئت

\*

قال محمد بن كعب : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله : إذا رضى لم يبدله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له

\*

جاء رجل الى سلمان فقال : يا عبد الله أوصني . قال : لا تغضب . قال : لا أقدر . قال : فان غضبت فأمسك لسانك و يدك



## العمل رياضة العقل

نكتب هذه المقالة لفائدة كل عامل في كل عمل :  
 الكاتب في الشركة ، والعامل في المخزن ، والبائع في الدكان  
 والمحرر في الجريدة ، والنساج في الادارة ، والمخبر في الصحيفة  
 والسكومييساري في القطار ، والخدام في المنزل  
 ان أعظم خطر ترتكبه هو اهمالك العمل المفروض  
 عليك لمجرد تصورك ( انك تعمل لمصلحة سواك فلا يجب  
 ان تعمل كثيرا ) . ولكن اذكر أن كل أمانة تبديها في  
 عملك هي خدمة لذاتك . أنت تعمل لنفسك . انك اذا  
 كنت أميناً في عملك المأجور فانما تخدم نفسك قبل أن  
 تخدم رئيسك . يوجد شيء واحد فقط يفيدك ويحسن  
 حالك ويعليك ويرفع مقامك ، وذلك الشيء الوحيد هو



## سميك واجتهادك

أنت تبدأ حياتك ولك قوى عقلية معلومة ، وقوى  
جسدية معينة . تلك القوى العقلية والجسدية لا بد لها من  
المصير الى احدى الحالتين

إما ان ترتقي وتزداد وإما أن تنحط وتضعف . ومصير  
قواك هذه متوقف عليك ، فاما الى الارتفاع واما الى الانحطاط  
كل عمل عمله يفيد مهما كان تافها ولا يفيدك ان تهمل  
أي عمل توليته ، فانك اما ان لا تتولاه ، واما أن تتولاه  
فتحسن عمله

قد تعتمد الى التكاسل ظنا منك أنك تتمتع براحة  
الكسل على حساب الرجل الذي يستخدمك ، وهذا الظن  
يدل على قلة أمانتك وهو في الوقت نفسه دليل الجمالة . قد  
تسرق من صاحب العمل الوقت الذي يدفع لك أجرته ،

ولكنك اذا تسرق من نفسك وتسيء اليها

تقول ان صاحب المملى لا يدفع لك ما تستحقه من  
الجزاء . قد يكون الامر كذلك ، ولكن هذا لا يستدعي  
ان تسيء الى أدبك وأخلاقك بواسطة الخيانة ، ولا هو  
ذريعة مقبولة يحميك على عدم ترقية قواك . فالممكن الذي  
تعمل فيه سواء كان شركة أو جريدة أو مخزنا لبضاعة إنما هو  
مفيد لعقلك فائدة الرياضة لاعصابك . أنت تدخل الى محل  
الالعاب الرياضية لتمرين جسمك وتدفع أجرة مقابل اجازتهم  
لك ان تمرن جسمك هناك فلا تقول في نفسك ( ان محل  
الرياضة هذا خاص برجل آخر وهو الذي يستفيد من دخله  
فلذلك لا يجب علي ان أعمل فيه باجتهاد ومشقة )

أنت لا تقول هذا بل تعلم أن الرجل سمح لك ان تمرن  
جسمك ، وأنه أخذ أجرة ، ومع ذلك فأنت تشكره وتمارس

الرياضة البدنية في محله بمزيد الاجتهاد والعناية . فلا تترك  
رياضة فيه حتى تستفيد منها . كذلك افعل في عملك كما تفعل  
في ساعات الرياضة . ان كل عمل يفيدك ويزيدك نجاحا اذا  
مارسته بأمانة ونشاط اذا كنت تكنس ادارة فا كنسها جيدا  
وابدأ بكنسها كل صباح في الوقت المبين . يزيد المرحى  
والتدقيق ، واذكر أن الامانة في كنس المكتب قد تستعمل  
يوماً ما لتولى أحكام مدينة

من عقلك بواسطة العمل مهما كان نوع ذلك العمل  
راجع توارىخ الرجال الذين نجحوا من قبل تجد أنهم أحسنوا  
كل عمل وسداليهم

كان أديسون عامل تلفراف بسيط ، فلم يكفه ان  
يعمل كما يعمل سائر رفقاءه العمال ، وانما اجتهد وكان يعمل  
بنشاط وسعي وراء جعل أدوات سيده مفيدة ثم صار صاحب

عمل خاص ولديه عمال ثم صار مخترعا يفيد الأمة باختراعه  
الاذكياء من قراء هذه المقالة يعلمون أننا لا نحض  
العامل على العمل بما فوق طاقتهم وبقطع النظر عن مصالحهم  
وراحتهم ، وإنما نريد الخطة المثلى وهي هذه :

اعمل بقدر ما تستطيع الآن ، ولا تحمل نفسك  
ما لا تطيق

لا تعمل ليلك كله ثم نهارك أيضاً . مثل هذا الاجتهاد  
مضر بقواك الحيوية ورأس مالك الاصل الثمين ، ولكن  
لا تمرن نفسك على اهمال عملك . لا تتكاسل على حساب  
سواك . كن أميناً في معاملة رئيسك . قد يتيسر لك خداع  
عشرة من رؤسائك ، ولكنك لا تقدر ان تخدع الطبيعة ولا  
تقدر ان تفش نفسك ، فأنت لا تقدر ان تربى في ذاتك  
العادات الحسنة الا بالعمل النظامي المرتب ، ولا تقدر ان

ترقي قواك العقلية الا بالامانة العامة في التمرين والعمل  
 العمل وحده لا يكفي بل لا بد منه من الاجتهاد والامانة  
 قد لا تدرك منزلة سامية ولكن مادمت أميناً في عملك  
 فأنت ضامن لنفسك النجاة من الفشل والبعد عن السقوط  
 في الخمول

اذا شئت ان تصلح العالم فابدأ باصلاح نفسك لان العالم  
 مؤلف من افراد أنت واحد منهم



### الحلم

قال عمر رضي الله عنه : تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والحلم  
 وقال الحسن : أطلبوا العلم ، وزينوه بالوقار والحلم  
 وقال أكرم بن صيفي : دعامة العقل الحلم ، وجنماع  
 الامر الصبر

## حكم

قال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر حملها فافتضحت . فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد

قال مالك رضي الله عنه : ان طلب العلم لحسنه وان نشره لحسنه ، اذا صحت فيه النية . ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فلا تؤثرن عليه شيئا

ورد في الآثار : قال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم

عظ نفسك ، فان اعطت فعظ الناس والا فاستحي مني

قال الشعبي : يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ، وانما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله ، وننهي عن الشر ونفعله

## كلمات ديوجانس

حاول واحد من السوفسطائيين أن يظهر قوة ادراكه  
وسلامة رأيه لديوجانس الفيلسوف فقال له :  
ياديوجانس انك لست انا ، وأنا رجل ، فليست  
أنت برجل  
فأجاب ديوجانس :  
لو قلت أنت لست أنا وسكت لانتجت بنفسها انك  
لست برجل



اتهم رجل ديوجانس بتزييف النقود وغشها والتلاعب  
فيها . وقال له :  
انك ياديوجانس تخون بعملك هذا وطنك وتخون الامانة



فأجاب ديوجانس :

نعم اني كنت في الايام الخالية كما أنت الآن ولكن  
ما أنا عليه الآن لا تصل اليه أنت طول عمرك

\*\*\*

رمى بعضهم ديوجانس في حسيبه ونسيبه وانعمته بالخدمة  
والضمة والهون وقال له :

والله يا ديوجانس ليس بمثل هذه الخلال وهذه النعوت  
تشرف الفلسفة وتكرم الحكمة وتعظم الحاجة  
فأجاب ديوجانس قائلا :

اعلم يا هذا أن حسي عيب علي عندك ، أما أنت فميب  
على حسيبك عندي

\*\*\*

قال رجل لـ ديوجانس وكان يشتغل في صناعة التصوير  
وزهد فيها وزاول صناعة الطب :



انك ياديو جانس لم تثقن في حياتك غير الفلسفة أما  
 أنا فأفضلك لأنني اشتغلت في فن التصوير وتركته الى غيره  
 فاشتغلت في صناعة الطب  
 فأجاب ديو جانس قائلاً:

قد أحسنت يا هذا فانك مذ رأيت خطأ التصوير ظاهراً  
 للعيان وخطأ الطب يواريه التراب تركت ذلك ودخلت  
 في هذا

\*\*\*\*\*

سأل أحدهم ديو جانس :  
 أتعرف ياديو جانس ماهي الحكمة في احسان الناس  
 وتصديقهم على العمي والمريج وعدم احسانهم وتصديقهم عليكم  
 أنتم معشر الفلاسفة ؟

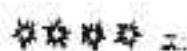
فأجاب ديو جانس قائلاً :

إن الحكمة في ذلك لأن الناس متأهلون ومستعدون  
للهمي والمرج ، وليس كل واحد أهلاً للفلسفة



اختلف ديوجانس وامرأته وتلاحيا ، فقالت له :  
أما نظرت يا هذا الى وجهك الدميم ولو مرة واحدة  
في المرأة فتعذر زوجك في تبرمها وقلقها ؟  
فأجابها ديوجانس :

اعلمي يا هذه أنني أعرف الناس بخلقى ، وأدرفهم  
بخلقك . ان منظر الرجال بعد المخبر ، ولكن مخبر النساء  
بعد المنظر



سأل ديوجانس أحد المسرفين ديناراً فقال المسرف :  
انك يا ديوجانس تطالب مني ديناراً في الوقت الذي

تطلب فيه من غيري درهماً

فأجاب ديو جانس قائلاً :

ذلك لأن صاحب الدوم يعطيني كلما سأله ، وأما أنت  
فأنت أشك أن أجده بك بعد اليوم على حال يسمح لك أن تعطيني  
مرة ثانية لأنك مبذر وذاك مدبر

☆ ☆ ☆

حاول واحد من أصحاب ديو جانس أن ينقذه وقت  
محبته من سجنه ، فقال له ديو جانس :  
لماذا جئت الى هنا أيها الصاحب ؟  
فقال الصاحب لديو جانس :

انما جئت لانقذك وأخلصك من ذل العبودية لتتمتع

بالحرية

فأجاب ديو جانس :

أباك جنون ، أم أنت تهزأ بصاحبك ؟

فقال صاحبه وهو يحاوره :

وكيف ذلك وما أردت الى الاصلاح لك لانك أسير

فأجاب ديوجانس :

اذهب أيها الصاحب بسلام واعلم أن السبع ليس أسيراً

عند من يطعمه وانما العاظم للسبع والخدام له هو أسيره

\*\*\*

قال لوسيئس المواقيري لديوجانس :

هل يعتقد ديوجانس بوجود الله تعالى ؟

فأجاب ديوجانس قائلاً :

وكيف لا يعتقد ديوجانس بالله سبحانه وتعالى مع

علمه أنه عدوك الأكبر ؟

\*\*\*

جلس ديوجانس في الطريق وكان جائعاً فأكل وهو  
يجالس في مكانه في الطريق فالتفت الناس حوله وأكبروا  
منه هذا العمل وقالوا له :

ان ديوجانس يأكل الآن في الطريق ككلب يأكل  
فقال ديوجانس :

ليس ديوجانس هو الذي يشبه الكلب ولكنكم  
أنتم الذين تشبهونه لأنكم اجتمعتم حول من يأكل

\*\*\*\*\*

ذهب الاسكندر الى مدينة قورنته لرؤية ديوجانس  
فراه جالسا في قرص الشمس ، فقال له الاسكندر :  
أنا الملك الأكبر الاسكندر

فأجاب ديوجانس : وأنا الكلب ديوجانس  
فقال الاسكندر : أما تهابني وتخشاني يا ديوجانس ؟

فاجاب ديوجانس : وهل أنت طيب أم رديء ؟

فقال الاسكندر : بل انى طيب ومحبوب

فأجاب ديوجانس : ومن الذي يهاب الطيب ويخشاه ؟

فقال الاسكندر : انى يادىوجانس أعلم بحاجتك الى

أشياء كثيرة وأكون مسروراً ومغتبطاً اذا أنا وفقت لقضائها

فأجاب ديوجانس : اذا عاهدنى الملك الأ كبر على

الوفاء بما أرجو هرصت عليه ماشئت

فقال الاسكندر : لك على ذلك العهد

فاجاب ديوجانس : ان كل ما أطلبه منك هو ان

تتحول من هذه الجهة فقد منمت عني ضوء الشمس وقطعت

لذتي بها

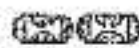
\*\*\*\*\*

قال رجل لديوجانس :

والله ياديوجانس انه من أكبر الميب ان فيلسوفا  
 مثلك يمشي كما يجيء لا كما يجب ، وليس لك بيت تسكنه  
 وترتاح فيه

فاجاب ديوجانس :

وأنت والله لو فقهت معنى الحكمة وأسرار الحياة لعلمت  
 ان الانسان انما يحتاج الى البيت ليستريح فيه ، وحيث  
 استراح فهو بيت له



### العالم النصوح

ود في القول المأثور : لا تجلسوا عند كل عالم ، إلا الى عالم  
 يدعوكم من خمس الى خمس : من الشك الى اليقين . ومن  
 الرياء الى الاخلاص . ومن الرغبة الى الزهد . ومن الكبر  
 الى التواضع . ومن العداوة الى النصيحة

## غرناطة العرب

نظم الشاعر الأسباني العظيم ( فيلاسباسا ) - وهو من سلالة عرب  
الاندلس - قصيدة باللغة الأسبانية يرثي بها العصر الذهبي الذي  
كان لغرناطة أيام حكم أجداده العرب المسلمين . وقد ترجمها الشاعر  
المجيد فوزي أفندي المعروف بما يأتي :

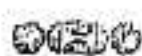
غرناطة هـ أواه غرناطة ! لم يبق شيء لك من صولتك !  
هل نهرك الجاري سوى أدمع تجري على ما دال من دولتك  
والنسمة الغادية الرائحة

هل هي إلا زفرة نائحه

ما عدت في النهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطعه  
اللقبة الحمراء في تاجها وهج ، وللمثدنة اللامعه  
آه على أمجادك الضائعه  
شيعتها بالنظرة الدامعه



سَرَّتْ مَرُورَ النَّهْرِ مِنْ جَسَرِهِ وَأَوْرَثَتْكَ الدَّمْعَ فِي هَزَلَتِكَ  
غُرْنَاطَةً بِأَوَاهِ غُرْنَاطَةٍ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَكَ مِنْ صَوْلَتِكَ



لِلَّهِ حِجَارُوكُ تُحْسَوُ الْأَسَى وَحَمِيدَةٌ فِي الرُّوضَةِ الْخَالِيَةِ  
لَمْ يَبْقَ لَا زَهْوَةٌ نَدَمَانِهَا وَلَا صَدَى أَعْيَادِهَا الْمَاضِيَةِ  
وَلَمْ يَعُدْ لِلْحُبِّ فِيهَا أَنْيُنُ  
يُنْقَلُ الْمَوَدَّ عَنْ الْعَاشِقِينَ

بَيْنَا يَجْمَلُ الْبَدْرُ الْحَاضِرَ بِاهْتَةِ فِي الْمَرْمَرِ اللَّامِعِ  
بَيْنَ أَرْيَحِ الزَّهَرِ الْمُنْقَشِي وَبَيْنَ شِدْوِ اللَّيْلِ السَّاجِعِ  
وَقَصَرُهَا الْخَاوِي بِأَرْجَائِهِ  
كَمْ غَمَسَ اللَّيْلُ بِضَوْضَائِهِ

إِذِ الْجَوَارِي خَاطَرَاتٌ عَلَى سَجَادِهِ جَارِيَةٌ جَارِيَةٌ  
أَرْوَعُ مَا فِي الشَّرْقِ مِنْ رَقْصَةٍ تَفْسَحُهَا أَقْدَامُهَا الْعَارِيَةِ



غُرْنَاطَةُ أَوَاهِ غُرْنَاطَةٍ مَا أَنْتَ إِلَّا خَرْبٌ قَابِلُهُ  
تَحْمِلُ أَسْرَابُ السُّنُونُو إِلَى إِفْرِيقِيَا أَنْبَاءُكَ الْفَاجِعَةِ

هناك أبناءك من بأسهم

يا كوني ، لا يا كون من بأسهم

عروا من الاغناد بيض النقي ووشحوا انليل بيض المروج

وهموا البحر فلما بدت منك على الافق جبال الشاوج

خررا على أوجهم را كمين

وزفروا من قهرهم صارخين :

« غرناطة ، أوّاه غرناطة ! ضيت ، فيا للمظم الضائقة ! »

قترفر الموج ويبكي لهم حين يرى أعينهم دامة

### فيلاسيباسا العربي

هو أكبر شعراء اسبانيا اليوم ، ورئيس ندوة الشعر فيها ،

وصاحب مؤلفات تزيد على مائة وخمسين ما بين شعر ونثر

هو من سلالة العرب الذين تخلفوا في اسبانيا وتجنسوا بطبيعة

الحال - بجنسية أهلها ، لكنه وفي لاصله ، ويبكي العرب في شعره

وخطبه وأحاديثه ، ويفتخر بأنه من سلالتهم : وقصيدة ( غرناطة

العرب ) إحدى دمعاته اللؤلؤية على ذلك العصر الذهبي

## فقيه الاسلام

## احمد محمود باشا

أنهي إلى إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها  
مثلاً ملائكياً من أمثلة الوفاء للاسلام

أنهي إلى الأمة الإسلامية المسكينة - الفقيرة في رجالها  
رجلاً استكمل صفات الكمال ، وأخذ على نفسه عهداً أن  
يسير على قدم الأنبياء والصالحين ، فوفت له نفسه بما  
عاهدت عليه ، إلى أن اختاره الله لدار خير من هذه الدار  
وجوار أرضى وأكرم من هذا الجوار

أنهي إلى المجاهدين في سبيل هدى محمد ﷺ إماماً من  
أئمة هذا الجهاد ، إماماً جاهد نفسه أولاً فكانت أطوع نفس  
لصاحبها في الانس بطاعة الله ، والعمل لما يرضي الله ، وتأيد  
الدعوة إلى دين الله

أنهي أحمد تيمور باشا في الدرّة اليّيمة التي كانت أغلى وأعلى من عصرها ، فكان هذا العصر بفقره في الفضائل والنجالة في الاخلاق أقصر بدءاً من أن يكون على اتصال بها . وان درة خلقها الله لتكون زينة الفرديس تظلّ غريبة في آفاق الدنيا حتى تحلّ من جوار باريء الملكوت بالمحل اللائق بها . فقدنا للامامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن أخرج ما كنا الى محمول علم قضى في تحصيله وتحقيقه خمسين عاماً ، فاجتمع عنده من تأليفه عشرات الكتب القيمة النفيسة التي لم يجرّ قده بحكمة منها على قرطاس الابهة ، تثبت واستقصا ، واهمّ ثمان في فكان ما يكتبه تيمور باشا مضرب المثل في الصحة والتحريير والتنقيح عند كل مشتغل بالعلوم العربية والمارف الاسلامية من اسلاميين ومشرقين . ولم كان حظ العلم عظيماً لو أنه تولى تبيين هذه المؤلفات بنفسه ووقف على نشرها بنفسه

فقدنا الامامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن

أخرج ما كنا الى نضوج عقله النامي ، والى دلالة نظره  
 الثاقب ، والى هداية ضميره الظاهر المشرق بنور الايمان  
 فقدنا رجلا لا يكاد يعرف الناس له شبيها في دقة  
 الشعور ورقة الاحساس وطهارة الذيل وعفة النفس ، فهو منذ  
 طفولته الى أن ودعناه الوداع الاخير لا يذكر له الساخطون  
 على نور الهدى المحمدي سبحة قط غير تمسكه بأهداب  
 الاسلام وتأيمده له ما استطاع الى ذلك سبيلا



بنفسي هذا المالك الكريم ، وقد ساقطني الاقدار لزيارته  
 عند آخر عهده بالدنيا ، فسهرت معه من غروب الشمس  
 الى ساعة النوم ، وكان أقوى وأنشط مارأيتُه منذ عام كامل ؛  
 يضيء البشر جميع وجهه ، وتعالى البهجة صدره ونفسه ،  
 وكنت كلما أردت مفارقتَه لينام أصر على استبقائي كأنه كان  
 يرى بنور الله انه لم يبق بينه وبين أن ينتقل الى جوار ربه  
 غير أن ينام بضع ساعات ثم يتركنا في هذه الدنيا نكابد

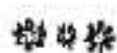
شعرورها و تقاوم آثامها . فنارقه في الليل ثم كان آخرهم  
بالانها فبحر ليلة الزداع التي لا أنساها

ثلاثة وعشرون عاما مضت على شرف معرفتي صاحب  
تلك النفس الكريمة التي خرجت بها ملائكة الرحمة الى ضربة  
المنتهى ، الى جنة المأوى ، فكانت كمنحة الخلف انقضت  
وتركت في القلب حُرقة وفي الصدر غصة ، وفي آفاق  
العيون جفافا لئلا تجدد النفس بالدمع راحة تخفف من آلام  
الكارثة العظمى

إنا لله وإنا اليه راجعون ، في ذمة الله تلك النفس  
الملائكية التي كانت تشع بالفرة بين أهل عصر كله فقفة ،  
وكله امتحان . لتلك عجّل الله باختيارها ، فما أصدرها من  
رحلة لصاحبها ، وما أشقى أثرها في عدد قليل من الناس  
يعرفون أية درة بقيمة فقدوا ، وأية نفس كريمة ودّهاوا

إذا كان من العفة أن لا يجد المرء مطية يرحل بها عن  
آفاق المصاف ، فإن العفة كل العفة أن يتيسر المرء كل ما

ينتهي به مذاهب الطوى ثم يكون له من فضائله شككاً قوية  
تقف به هذه حدود الله ، وتصرف بحنان يوله في الطرائق  
التي ترضي الله ، وترسم له خطط الاستقامة بين مبادئ الحق  
والفضيلة والغايات التي يصير بها العبد الى الله . كذلك كان  
فقيه الاسلام أحمد تيمور بانيا كما رأيت في ثلاثة وعشرين  
عاماً ، وإن ما قد نشر به في بعض الاحيان من غيرة على  
الحق واليقين كأنه عدوى تفتعل اليها من غيرة اسلامية  
كانت سابقة فيه ، وفطرة محمدية كان يقيس نفسه ونفوسه  
بمقياسها : فيوالي من والى الله ويبرأ من عادى الله ، الى أن  
صار الى رحمة الرحمن الرحيم



وداعاً أيها العالم العظيم الذي طلب العلم للعلم وحده فبلغ  
فيه أعلى ذروة يطمح في الوصول اليها عشاق التثبت والتحقيق  
وداعاً أيها المسلم العظيم الذي حل الاسلام من فؤاده  
في المعمل الاكرم ، فيئست زينة الدنيا أن تدنو من قدس



الاقداص في ذلك الفؤاد

وداعاً أيها الانسان الكامل الذي كان ينظر الى حاه  
الدنيا ومسايلها نظرة الاحتقار والامتهان بهه استكمال اسباب  
القدرة على حيازتها

وداعاً يا من كان يرى العظمة لله وحده ، فتخلق بخلق  
النواضع الكريم وكان ينظر بعين الشفقة الى هذه الحشرات  
الشائخة بأنوفها المستضيئة عما تشع به من حقيقة الدل وما  
تتظاهر به من برج الكبرياء

وداعاً أيتها المفضيلة التي كانت مصورة بصورة البشر ،  
ثم رفعها الله الى فراديسه تقبلاً مقعد المصدق عند مليك مقتدر  
رحمة الله عليك أيها الانسان الكامل ، وحسبك برحمة  
الله بديلاً من كل ما تركت وراءك

محبتي



الاقداص في ذلك الفؤاد

وداعاً أيها الانسان الكامل الذي كان ينظر الى حاه  
الدنيا ومسايلها نظرة الاحتقار والامتهان بهه استكمال اسباب  
القدرة على حيازتها

وداعاً يا من كان يرى العظمة لله وحده ، فتخلق بخلق  
الدواب الكريمة وكان ينظر بعين الشفقة الى هذه الحشرات  
الشائخة بأنوفها المستضيئة عما تشع به من حقيقة الدل على  
تظاهر به من برج الكبرياء

وداعاً أيها المفضيلة التي كانت مصورة بصورة البشر ،  
ثم رفعها الله الى فراديسه تقبلاً مقعد المصدق عند مليك مقتدر  
رحمة الله عليك أيها الانسان الكامل ، وحسبك برحمة  
الله بديلاً من كل ما تركت وراءك

محمد تيمور

الفاس دوانك قالتم من بينهم  
 من شئت جعلتها بلا استغناء  
 وحطف للبلاد وحيف هوية أهلها  
 واحذر بأن تقهر بالأسماء  
 فإذا يفتت بأن تصادف مثله  
 بعد اختبار طال واستقراء  
 فاعلم بأن مصابنا في (أحمد)  
 عيمسات نفثوه بأي عزاء  
 جئت من الصبر المصيبة لأنها  
 في مفرد ليس اسمه بنفساني  
 من ذا يرد لذي احتياج نفسه  
 من ذا يصون كرامة الفقراء  
 من ذا يحمل المشكلات فتعجل  
 حتى تلبس فكرة البسطاء

على أي مسألة تذكر فهمها  
 من شق عنها كلمة الظالم  
 هو في الذوابة من بيوتات الملا  
 وتلكوك الدي في السماء  
 وتراه يخفض لفقير جناحه  
 ويخصه برعاية الظالم  
 خلق شريب في الوجود وجوده  
 وقد لك هذا به من اقرباء



نوبة لما أصابت قلبه  
 أودت بقلب الهمة الشما  
 ما ذا فعلت وأي آمال اما  
 جعلت عيالكما وأي رجاء  
 هي ذمة الولي وواسع فضله  
 نفس موهبها مع الشهداء  
 يحتمل ضار في عرس

## أحمد تيمور باشا

تجري عليك الأدمع الجارية  
 من أعين فياضة بالصكبه  
 من لفة كنت إماما لها  
 وكنت فيها الحجة الراوية  
 (لسانها) من حزنها صامت  
 وعينها من الأسي دامية



يا دار (تيمور) وهل تسمع الـ  
 سدارات تلك النفمة الشاجية ؟  
 أين الذي حسنك من حسنه  
 وأين منه الأمن والعافيه ؟  
 أين الذي كان على ضمه  
 يقوى على أبحائه الإضافيه ؟

لا يقنع الناس بنجاحهم  
 ونفسه القسامة الراضية  
 بخريفه في كل أطاراره  
 قواضع في همه عايله ؟  
 لم تله الدنيا . ولم تقوه  
 من خدمة الفصحى المنى الفاويه ا  
 ولا زهاه العلم في امة  
 جهالها في فتنة زاهيه  
 ولا ثفاه الضعف عن غاية  
 تفهن فيها النفس ( بالثانية ) ا  
 ولا خلا بالنفس عن مأرب  
 توخص فيه الانفس الغالية ا ؟

\*\*\*

شيخ طواه الموت في حفرة  
 يا عجبها للحفرة الطاويه ا

قد أطفأ القـدـارُ أنواره

وعطال الموت هنا نـاديـه

وداهم الموت هنا حـمـيـة

في أفة الامصار والباديه

كنا ادخرناها لآمالنا

فأصبحت آمالنا خاويه

\*\*\*

يا نائمًا في القبر تحت الثرى

وأعين الناس هنا صاحيه

ذكراك لا تبلى وإن غيرت

أيدي البلى عظامك الباليه

لو أنصف الناس - وما انصفوا -

وعوك في الأفئدة الواعیه

فمثلك : الانفس أولى به

من الثوى في تربة نائيه

محمد عبد الغنى حسن

دار العلوم

## مخمس لندب الشمس

نزلت تبحر الى الغروب ذيو لا  
 تهتز بين يد المغيب كأنها  
 مذ حان في نصف النهار دلو كما  
 قد غادرت كبد السماء منيرة  
 وغدت بأقصى الأفق مثل حرارة  
 غربت فأبقت كالشواظ عقيبها  
 شفقاً بروع القلب شاحب لونه  
 يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً  
 حتى توارت بالحجاب وغادرت  
 صفراء تشبه عاشقا متبولاً  
 صب تمايل في الفراش عليلاً  
 هبطت تزيد على النزول نزولاً  
 تدنو قليلاً للأفول قليلاً  
 عطشت فأبدت صفرة وذبولاً  
 شفقاً بحاشية السماء طويلاً  
 كالسيف ضمخ بالدماء مسلولاً  
 هملت بهما عين اليتيم همولاً  
 وجه البسيطة كاسفاً مخذولاً

معروف الرصافي



## بدائع مسكين الدارمي

### بينهما البازي

قال مسكين الدارمي :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَاهُ

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَابِ غَيْرِ سِلَاحٍ

وَإِنْ ابْنُ هَمٍّْ الْمَرْءُ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ

وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِيُّ بِغَيْرِ جَنَاحٍ

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعْدٌّ بَا

وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ لِنَجَاحٍ

لِحَالِهِ مَنْ بَاعَ الصَّدِيقَ بِغَيْرِهِ

وَمَا كُلُّ بَيْعٍ بَعْتُهُ بِرَبَاحٍ

كَفْسِدٍ أَدْنَاهُ وَ مُصْلِحٍ غَيْرُهُ

وَلَمْ يَأْتُمْ فِي ذَاكَ غَيْرُ صَلاَحٍ ؟



## الفاحش الذموي

وهذه القصيدة من أحسن شعره :

أتق الأحمق أن تصعبه

إنما الأحمق كالثوب انطلق

كلما رقت منه جانباً

حرّكته الريح وهناً فأنخرق

أو كصدع في زجاج فاحش

هل ترى صدع زجاج يتفقا

وإذا جالسته في مجلس

أفسد المجلس منه بأنخرق

وإذا نهته كي يرعوي

زاد جهلاً وتمادى في الحق

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً  
 فهنا كمْ وافق الشنُّ الطَّبَقُ  
 إنما الفُحْشُ ومن يَتَّعَدُهُ  
 كَفْرُابِ السَّوِّءِ ما شاء نَفَقُ  
 أو حِمَارِ السَّوِّءِ إنْ أَشْبَهَتْهُ  
 رَمَحَ النَّاسَ وإنْ جَاعَ نَهَقُ  
 أو غُلَامِ السَّوِّءِ إنْ جَوَّعَتْهُ  
 سَرَقَ الْجَارَ وإنْ يَشْبَعِ فَسَقُ



أيتها السائلُ عما قد مضى  
 هل جديدٌ مثلُ ملبوسِ خَلْقٍ؟  
 لا أبيعُ النَّاسَ عِرْضِي، إني  
 لو أبيعُ النَّاسَ عِرْضِي لنَفَقُ

## الجار

ناري وفارُ الجارِ واحدةٌ  
 وإليه قبلي تزلُ القدرُ  
 ما ضرَّ جاري أنْ أجاوره  
 أن لا يكونَ لبيته سترُ  
 أعشى إذا ما جارتي خرجتُ  
 حتى يوارِيَ جاري الخمرُ  
 ويصمُّ عما كان بينهما  
 فمهي ، وما بي غيره وقر  
 لا آخذ الصبيانَ أَلَمَهُمْ  
 والامرُ قد يُفزى به الامرُ  
 ولربَّ أمرٍ قد تركتُ ، وما  
 بيني وبين لقائه سترُ

في الحمد غرّتنا مبيّنة  
 للناظرين كأنها البدر  
 لا يرهّب الجيران غرّتنا  
 حتى يوارى ذكرنا القبر



### المسراء

ومن شعر مسكين :  
 إصحب الأخيارَ وارغبُ فيهمُ  
 ربُّ مَنْ تَصَيَّبَتْهُ مثل الجربِ  
 واصلقِ الناسَ إذا حدَّثَهمُ  
 ودعِ الكذبَ لمن شاءَ كذبُ  
 ربُّ مهزولٍ ممينٍ عِرضُهُ  
 وممينٍ الجسمِ مهزولُ الحسبِ

## عجبة الإبرادة

تصبوا القباب على السفوح وخيموا  
 والنوق ترفع ، والجياذ تحمحم  
 رطب المشان مع اللبن غذاؤهم  
 والماء صاف والهواء برخم (١)  
 والبر بحر الخيام سفائن  
 والافق مرج بالنجوم منهم  
 والثوب أوسع من بطون عصابة  
 تدعو الى المدل الأنام وتظلم  
 والقهوة السوداء ينضجها لظن  
 تذكى احتفاء بالضيوف وتضرم  
 ومناهل وجداول وعقائل  
 حول المنازل كالحائم حوم

(١) المشان بلدة فوق البصرة كثيرة النخل ، رطبها من أطيب الرطب ومنه المثل « بعلة الورشان تاكل رطب المشان »

ورماحهم من شولهم مركوزة<sup>١</sup>  
 يحمي الحين من طارق يتكلم  
 وبناتهم يمرحن أتراباً على  
 ورد المياه كأنهن الأنجم  
 بيض<sup>٢</sup> كواعب كالظباء قوامهن<sup>٣</sup>  
 أحداقهن جوارح<sup>٤</sup> تتكلم  
 من كل فاتنة النواظر دليها  
 دل الفواجر والشمايل<sup>٥</sup> قوامهم  
 وجه<sup>٦</sup> كما شاء الخيال<sup>٧</sup> يقوله  
 بدن<sup>٨</sup> كتمثال الصناعات مجسم  
 إمارة<sup>٩</sup> ممزوجة برشاقة  
 في قامته كالرمح بل هي أقوم<sup>(١)</sup>  
 يسبلن من خفر الأنوثة برقها  
 هو الملاحة والجمال متم

(١) التارة : البضاضة وامتلاء الجسم

ولهنّ في سرّ الكلام مناهجٌ  
 بمقول أرباب المأوى تتحكم  
 والفظهنّ طلاوة وحلاوة  
 من دونها شهد الخليفة علقم (١)  
 يفرين لبك بالصباية خفة  
 ولهنّ عرضٌ بالصيانة محكم  
 هو جنة المأوى لأرباب التقى  
 لئسكنه لذوي الفجور جهنّم



إن شئت أن تحي سعيداً خالياً  
 من كل ما يؤذي الشعور ويؤلم  
 متمتعاً بحضارة بدوية  
 فيها التعاشر لا يُملّ ويسام

حرّاً عزيزاً وادعاً متمرداً  
 مفكهاً بحديث من لا تنهم  
 حسناء يرقحُ النذيلُ للطفها  
 وعفافها ترعى الجميل فتكرم  
 بلثامها ، وسلامها ، وكلامها ،  
 روض زها ، وبلابل تنرم  
 ورجال صدق بحسنون جوارهم  
 ووفاءهم ما أنجسوا أو أتهموا  
 إذ لا تصنع في الوجوه ، ولا تكأ  
 ف في الطباع ، ولا عواذل تنقم  
 فاحش مطيك نحو رمل عالج<sup>(١)</sup>  
 واجعل مقامك حيث ركبك بموا

(١) رمل عالج : جبال متواصلة متسعة مجاور الدهناء ، قبل أنها تحيط بها كثير



للجود عيش طافح بلفه  
 هي للسلامة والسعادة سلم  
 من ذاق طعم نعيمه وصفائه  
 هجر الحضارة ما استهل محرم  
 سليم عنجوري



### كرسي القيادة

لا يزال كرسي القيادة في الشرق الاسلامي خالياً منذ  
 زمن أطول مما يعتقد الكثيرون منا . وقد انتبه لذلك  
 نابليون بونابرت فقال :

« الشرق كله في انتظار رجل يتولاه » ولو استتب  
 لي أن أحالف الممالك لكنت الآن سلطان المشرق »

## أمرى الطوامر

على حياة سيد الخلق ﷺ

لما قدمت وفودُ العرب على رسول الله ﷺ في سنة تسعٍ من الهجرة ، قدم وفدُ بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد الصحابي لأُمِّه - وكانا رئيسي القوم ومن شياطينهم - فقدم عامر بن الطفيل عدوُّ الله على رسول الله ﷺ وهو يريد الفدرَ به ، وقد قال له قومه :

- يا عامر ، إنَّ الناس قد أسلموا فأسلم !

قال : والله لقد كنتُ آليتُ أن لا أُنْتهى حتى تتبع

العرب عَقبِي ، فأنا أتبع عَقبَ هذا الفتى من قریش !

ثم قال لأربد : إذا قدِمنا على الرجل ، فاني شاغل

عنك وجهه ، فإذا فعلتُ ذلك فاعله بالسيف !

فلما قدِمَا على رسول الله ﷺ جعل يكأمه وينتظر  
 من أربدَ ما كان أمره به ، فجعل أربدُ لا يحير شيئاً ؛  
 فلما رأى عامرُ ما يصنعُ أربدُ قال عامر للنبي ﷺ :  
 - أتجعل لي نصفَ ثمار المدينة ، وتجعلني وليَّ الأمر  
 من بعدك وأسلم ؟

فأبى عليه ﷺ . فانصرف عامرٌ وقال :  
 - أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً . . .  
 - فلما ولى قال رسول الله ﷺ : اللهم اكفني عامر بن  
 الطفيل

فلمّا أخرجاه من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد :  
 - ويلك يا أربدُ ، أين ما كنتُ أمرتك به ؟ والله  
 ما كان على ظهر الأرض رجلٌ أخوفُ عندي عليّ منك ؛  
 وأيمُ الله لا أخافُك بعدَ اليوم أبداً . . .  
 قال : لا أبالك إلا تعجل عليّ ؛ والله ما هممت

بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا دَخَلَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى  
مَا أَرَى غَيْرَكَ ، أَفَأُضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ ؟ !

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض  
الطريق ، بعث الله على ابن الطفيل الطاعون في عنقه ،  
فقتله الله في بيت امرأة من بني سُلَول ، فجعل يقول :  
« يا بني عامر ! أُغْدَةُ كَفْدَةُ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ  
بَنِي سُلَول ! »

ثم خرج أصحابه حين وارتوه التراب ، حتى قدموا  
أرض بني عامر ، فقاتلوا :  
- ما وراءك يا أربد ؟

قال : لا شيء ، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدِدْتُ  
أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ فَأَرْمِيهِ بِالنَّبِيلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ

فخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين ، معه جملٌ له يبيعه  
فارسٌ لله عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقتهما

## الجلساء المأمونون

قال ابن عمر ان : كنت عند أبي أيوب أحمد محمد بن ابن شجاع فبعث غلامه الى أبي عبد الله بن الاعرابي يسأله المحبيء اليه ، فماد اليه الغلام ، فقال : قد سألته ذلك ، فقال عندي قوم من الأعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت . قال الغلام وما رايت عنده أحداً الا أني رأيت بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال له ابو ايوب انه ما رأى عندك أحداً وقد قلت له أنا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت ، فأنشد :

لنا جلساء ما نملُ حديثهم  
ألباء مأمونون غيبا ومشهداً

يُفِيهِمْ وَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمٌ مَاضٍ  
وَعَقْلًا وَتَأْدِيًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا  
فَلَا فِتْنَةً نَخْشَى وَلَا سُوءَ عَشْرَةٍ  
وَلَا نَتَّقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا  
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَمَا أَنْتَ كَاذِبٌ  
وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفَنِّدًا



## الاهرام

أَهْرَامُهُمْ تِلْكَ حَيُّ الْفَنِّ مَتَّخِذًا  
مِنَ الْقُبُورِ قُصُورًا فَوْقَ كَيَوَانٍ  
قَدَمَرِ دَهْرٍ عَلَيْهِا وَهِيَ سَاخِرَةٌ  
بِمَا يَضَعُضَعُ مِنْ صَرْحٍ وَإِيوَانٍ

لا يأخذ الليل منها والنهار سوى  
 ما يأخذ النمل من أركان ثهلان  
 تستقبل العين في أنفائها صور  
 فصيحة الرمز دارت حول جدران  
 لو أنها أعطيت صوتا لكان له  
 صدى يروع صم الأنس والجان  
 اسماعيل صبري

### مادرات العرب

قال الجاحظ في كتاب (سرائر المروءة) :  
 كانت العرب تُسود على أشياء : أما مضر فتسود ذا  
 رأيها ، وأما ربيعة فمن أطعم الطعام ، وأما اليمن فعلى  
 النسب

وكان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من تكاملت فيه  
 ست خصال : السخاء ، والنجدة ، والصبر ، والحلم ،

والتواضع ، والبيان ، وصار في الإسلام سببها  
 وقيل لقيس بن عاصم : بيم سُدَّتْ قَوْمًا ؟  
 قال : بَيْدَلِ السُّنْدِي ، وكَفُّ الْإِذْي ، و نُصْرَة  
 المولى ، و تمجيد القرى

و قد يُسَوَّدُ الرَّجُلُ بِالْعَقْلِ وَالْعَمَّةِ وَالْأَدَبِ وَالْعِلْمِ  
 وقال بعضهم : السُّودُّ اصْطِنَاعُ الْمَشِيرَةِ ، وَاحْتِمَالُ  
 الْجَرِيرَةِ

وقال الأصمعي : ذكر أبو عمرو بنُ العلاء عيوبَ  
 جميع السادة ، وما كان فيهم من الخلال المذمومة ، إلى أن  
 قال : ما رأيتُ شيئاً يمنعُ من السُّودِّ إلاَّ قد رأيناه في سيِّدٍ :  
 وجدنا الحداثة تمنع السُّودَّ ، وسادَّ أبو جهل بن هشام وما  
 طرَّ شاربه ، ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ، ووجدنا  
 البخل يمنع السُّودَّ ، وكان أبو سفيان بخيلاً عاهراً ، وكان  
 عامر بن الطفيل بخيلاً فاجراً وكان سيِّداً ، والظُّلم يمنع من  
 السُّودِّ ، وكان كليب بن وائل ظالماً ، وكان سيِّدَ ربيعة ،



وكان حذيفة بن بدر ظالمًا ، وكان سيّد غطفان ، والحق بمنع السُّودد  
 وكان عبيدة بن حصن أحقّ وكان سيّدًا ، وقيلة المدد تمنع السُّودد ،  
 وكان السيل بن مبيد سيّدًا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجالان  
 والفقر يمنع السُّودد ، وكان عتبة بن ربيعة مملوكًا وكان سيّدًا

### البيتيم

أيها المثري ألا تكفل من  
 أنت من يدريك لو أنبتّه  
 ربما أطلعت (سعداً) آخراً  
 ربما أطلعت منه (عبده)  
 ربما أطلعت منه شاعراً  
 كم طوى البؤس نفوساً لو رعت  
 كم قضى العدم على موهبة  
 كل من أحيا يتيماً ضائعاً  
 أما بجمد عقي أمره  
 بات محروماً يتيماً مسرّاً ؟  
 ربما أطلعت بدراً ذيراً ؟  
 يحكم القول ويرقى المنبراً  
 من حمى الدين وزان الأزهار  
 مثل (شوق) ناهياً بين الوري  
 منبتاً خصباً لكانت جوهراً  
 فتوارت تحت أطباق الثرى  
 حسبته من ربه أن يؤجراً  
 من لأخراه بدنياه اشترى

محمد حافظ إبراهيم

## من نظمهم

أُنصتْ لصرير الأقدامِ  
والأرض كرق منشور  
كم أثى خاصرها ذكر  
بنفوس حرك ساكنها  
المرقص أمسى محشوداً  
وعلى نفحات الموسيقى  
فتحركن كسا حرة  
وعصا الأركستر ساقتهن  
المرأة علبة كبريت  
والنسوة فحن براحة  
خففن ملابسهن ، فهل  
يحفى كصريف الأقدامِ  
ملئت طبعاً بالاختامِ  
كالغمد بجانب صمصام ؛  
للمتعة لمس الأجسامِ  
بمخالفة .. أو أقزام ...  
سبحوا في عالم أحلامِ  
حذقت تحريك الأصنامِ  
سوقا كقطيع الأغنام ؛  
نارت بالحك لإضرام  
فتخدر أعظم شمام ؛  
يسعين بها للأجرام ؟

وتحيينهن بأحضان  
يتلقين الذكران وكم  
بصدور مثل بحور لم  
الرأس على كتف مالت  
والحمس يدور بهمة  
وأحاديث الجنسين إذن  
بدت المورات الى ركب  
أشياء الى فسق تدعو

قد نمت عن شوق نام  
قد تنهم بهم في أوهام  
يسبحها غير الموام  
من شرب الخمر في الجام  
في إفصاح لا لبها  
تمهيدات الاستسلام  
من بعد زوال الأكام  
لا بل تفري بالأجرام



تلك المدينة يُزعمها  
هي في عرفي، فوضى يذبو

عن جهل بعض الاقوام  
عنها المثل الاعلى السامي

ترضى فيها أخلاق نسفت بثقل الأقسام  
العرض يباح بها ، أولم يتمكن من هدف رام ؟  
شئ مفسدة عنها أبدا لا يرضى دين الاسلام ...

ع . ب



## حكم وأمثال

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يصف الانسان :  
« اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ، يتكلم باحم ، ويسمع بعظم  
الصدقة دواء منجح . واعمال العباد في عاجلهم بينهم  
في آجلهم

صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبال المودة ،  
والاحتمال قبر العيوب

أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

## أفهم و حاتم

قال حاتم الطائي من قصيدة :

وعاذلتين هبتا بعد هجعة

تلومان متلافاً مفيداً ملوما

تلومان ، لما غور النجم ، ضلة ،

فتى لا يرى الإنفاق في الحمد مغرماً

فقلت ، وقد طال العتابُ عليهما

وأوعدتني أن تبينا وتضرما :

ألا لا تلوماني على ما تقدما

كفى بصروف الدهر للمرء محيماً

فإنكما لا ما مضى تدركانه ،

ولست على ما فاتني متندماً

فنفسك أكرمها ، فإنك إن تهن

عليك فلن تلقى لها الدهر مكرماً

أَهِنْ لِلَّذِي سَمَوِي التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ  
إِذَا مِتَّ كَانَ الْمَسَالُ نَهْبًا مَقْمًا  
وَلَا تَشْتَبِهُنَّ فِيهِ فَيَسْمَدَ وَارثٌ  
بِهِ ، حِينَ تَغْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلِمًا  
يَقْسِمُهُ غَنَاءٌ وَيَشْرِي كِرَامَهُ  
وَقَدْ صَرَتْ فِي خَطِّهِ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا  
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارثٌ  
إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا  
تَحْلُمُ عَنِ الْأُدْنَى وَاسْتَبِقِ وَدُحْمُ  
وَلَنْ تَسْمُطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا  
وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ  
وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوُّمَا  
وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ آذْخَارَهُ  
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمَا

ولا أخذلُ المولى وإن كان خاذلاً  
 ولا أشتمُ ابنَ العمِّ إن كان مُفحماً  
 ولا زادني عنه غنايَ تباعداً  
 وإن كان ذائق من المال مُصراً  
 وليلٍ بهيمٍ قد تسرَّ بِلَتٍ هو له  
 إذا الليلُ بالنيكسِ الدنيءِ تجمها  
 وإن يكسب الصلوكَ حمداً ولا غنى  
 إذا هو لم يركب من الأمر مُعظماً  
 لها الله صُغوا كما مناهُ وهمه  
 من العيش أن يلقى لبوساً ومغماً  
 ينام الضحى حتى إذا نومه استوى  
 قلبه مشلوج الفؤاد مورماً  
 مقيماً مع المثرين ليس ببارح  
 إذا فال جدوى من طمامٍ ومجماً  
 والله صلوك يساورُ همه  
 ومضى على الأحداث والدهر مُقيماً

فَتَقَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَصَّ تَرْحَةً  
وَلَا شِبَعَةً إِنْ فَالَهَا عَدُوٌّ مَذْمُومًا  
يَرَى الْخَصَّ تَعَذُّبًا ، وَإِنْ يَلْقَى شِبَعَةً  
يَبْتَغِي قَلْبُهُ ، مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا  
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ  
تِيَهُمْ كُبْرَاهُنَّ نُمْتُ صَمًا  
وَيَفْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً  
صُدُورَ الْعَوَالِي ، فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمًا  
يَرَى رُحْمَةً ، وَنَبْلَةً ، وَجِجْنَةً  
وَذَا شُطْبٍ عَضْبٍ الضَّرِيبةِ مِخْدَمًا  
وَأَحْنَاءَ سَرَجٍ قَاتِرٍ ، وَجَلَامَةٍ ،  
عَتَادَ فَتَى هَيْجَا ، وَطَرَفًا مَسُومًا  
فَذَلَاكَ إِنْ بَهْلِكَ نُفْسِي ثَنَاؤُهُ  
وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مَذْمُومًا



## سَمِيٌّ وَ هَمُّ حَاتِمٍ

جِيءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَعْنَانَةَ بِنْتِ حَاتِمِ الطَّائِي ،  
فَقَالَتْ :

يَا مُحَمَّدُ ، هَلَكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ  
أَنْ تُخَلِّيَ عَنِّي ، وَلَا تُشْمِتَ بِي أَحْيَاءَ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ أَبِي  
سَيُؤَدُّ قَوْمِهِ : كَانَ يَفْكُ الْعَانِي ، وَيَحْمِي الْفَمَارَ ، وَيُفْرِجُ  
عَنِ الْمَكْرُوبِ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَيَنْشِي السَّلَامَ ، وَلَمْ يَطْلُبْ  
إِلَيْهِ طَالِبٌ قَطُّ حَاجَةً فَرَدَّهُ . أَنَا ابْنَةُ حَاتِمِ طَلِيٍّ !

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا جَارِيَةُ ، هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ !  
لَوْ كَانَ أَبُوكَ إِسْلَامِيًّا لَنَرَّحَمْنَا عَلَيْهِ ! خَلُّوا هُنَّهَا ، فَإِنَّ  
أَبَاهَا كَانَ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْإِخْلَاقِ ! »



قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ حَاتِمٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ،

وكان جواداً يشبه عبادة شعرة ، ويصدق قوله فعله  
وكان حينما نزل عرف منزله ، وكان مظفراً : إذا قاتل  
غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا ضرب بالقداح فاز ،  
وإذا سبق سبق ، وإذا أسر أطلق ، وكان أقسم بالله : لا  
يقتل واحداً أمه . وكان إذا أهل رجب نحر في كل يوم  
عشرة من الإبل وأطعم الناس واجتمعوا عليه



كان أول ما ظهر من جود حاتم ، أن أباه خلفه في إبله  
— وهو غلام — فمر به جماعة من الشعراء ، فيهم عبيد بن  
البرص وبشر بن أبي خازم ، والناطقة الديلمي ، يريدون  
النعمان بن المنذر ، فقالوا له :

— هل من قرى ؟ ( ولم يعرفهم ) فقال :

— أَسْأَلُونِي الْقَرَىٰ وَقَدْ رَأَيْتُمُ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ

انزلوا !

فنزّلوا ، فنحرق لكل واحد منهم ، وسألهم عن  
 أسمائهم ، فأخبروه ، ففرّق فيهم الإبل والغنم  
 وجاء أبوه ، فقال :  
 — ما فعلت ؟

قال : طوّقتك مجدّد الدهر ، تطويق الحمامة  
 وعرفه القضية . فقال أبوه :  
 — إذاً لا أساك كنك بعدها أبداً ، ولا أوويك !  
 فقال حاتم : إذاً لا أبالي !



## الفتح في عام الخامس

يا فتوح واجه عامك الخامس	لا مشفقاً منه ولا يائساً
ركن كما كنت شديد الخطا	تعب الباطل أنى رسا
تبعه الحق فلا يفتنى	الا إذا أبصره خائفا
كم باطل تظاهر مخففة	أعواده غادرته يائسا
بينا يرى ضعفا منيع القوي	إذا به صار لقي دارسا
أنت شجاع حاق أصاطينه	أقامك الدين له حارسا
قد أوضعوا قبلك في مجرم	راجلهم فيه غدا فارسا
ظنوا حماة الحق في غفلة	وطرفهم عن أمره فاعسا
أو أنما اليأس مبيد للأقوى	لا بسهم منه الذي لا يسا
أو حسبوا الميدان ملكا لهم	فحرضوا النشاهش والناهسا
مارس تضليل للذهي حزبهم	يا ويله ما ذا الذي مارسا
حزب الهوى نafs حزب الهدى	أظنه خواط إذ نافس
قد بسم الدهر له مدة	حتى تصدبت له عابسا

قاستشعر الخوف وأفضى به  
 ما ذلك للصوت الذي راعني  
 اذ لك ( الفتح ) نصير الهدي  
 أهو الذي يكشف عن حياقي  
 أهو الذي يخرجني الخلا  
 أهو الذي يدل مجهوده  
 أرسب في الماء انعكيره

الى بني جلسته هامسا  
 وما به صار نهاري مسا ؟  
 جاء لما جئت به طامسا ؟  
 وان تراءت عذبة الخنسي ؟  
 بصوري دغم طلاء السكبي ؟  
 في نهرة الحق مرودي أسا ؟  
 فلا يبالي ان هوى قامسا



يا فتع أهل الدين قد قصروا  
 ما انتفعوا للنفع الذي ينبغي  
 لم يفعلوا الواجب تلقاءها  
 ما بال من تنصحه منهم  
 يا فتع بالغ في مداواتهم

أقس عليهم لم يجر من قسا  
 من أيكة كنت لها غارسا  
 أنشطهم بأنني به جالسا  
 يفر من واجبه شامسا  
 عسى تدب الروح فيهم عسى

محمد صادق عرنوس

## فهرس

صفحة

٣	الأهداء
٤	مقدمة الجزء التاسع من الحديقة
٩	أخلاقنا قبل مدنيتهم للسيد مصطفى صادق الرافعي
١٨	شوقية الشبان المسلمين لأحمد شوقي بك
٢٣	القضيب النبوي والبردة للمرحوم أحمد تيمور باشا
٤٩	أول المعجز لعبيد بن أيوب العنبري
٥٠	خير من ... لأبي العتاهية
٥٢	عتاب صديقي لمحمد صادق افندي عنبر
٥٤	كلمة شجاع للعصين بن الحمام
٥٦	شامية حافظ ابراهيم لمحمد حافظ بك ابراهيم
٦٤	مصر والشام لأحمد افندي نسيم
٦٦	جرير وبنو نمير لجميل افندي سلطان

- ٨٤ الى امرئ القيس للسيد أمين تقي الدين
- ٨٨ المجاهد المحتضر للمالك بن الريب
- ٩٨ التجاريب للاغلب المعجلي
- ١٠٠ المحديقة لمحمد صادق افندي هرنوس
- ١٠٢ التحيص لأمين بك ناصر الدين
- ١٠٤ شيء عن لبيد بن ربيعة
- ١٠٧ الحصائل للبيد بن ربيعة
- ١٠٩ عبد الملك بن مروان ليلة اختضاره
- ١١٢ ابن الليل لأبي ماضي
- ١١٤ الوراق لانور العطار
- ١١٦ عمالة النجوى
- ١٢٢ الكلام والصمت
- ١٢٣ الغنى والفقر للرافعي

- ١٢٤ رقة على الفار لمحمد علي الطنطاوي
- ١٣٤ السؤال
- ١٣٦ الى العلم البريطاني للسيد خير الدين الزركلي
- ١٤٢ في هوي الاسلام لمحمد افندي رمزي نظيم
- ١٤٦ حكم
- ١٤٩ عبقرية شوقي لمحمد صادق افندي عنبر
- ١٥٣ لوازم الخير
- ١٥٤ حكم
- ١٥٦ الكتاب (شعر) لمحمد صادق افندي عن نوس
- ١٥٧ » (نثر) للجاحظ
- ١٦٠ مصر وذكري استقلال سوريا لعباس افندي المقاد
- ١٦٥ التهور لديكارت
- ١٦٦ المروءة
- ١٧٦ حكم مقتطفة من مقال لمحب الدين الخطيب



- ١٧١ السعادة قريبة التناول للمسر تشارلس ويفلد
- ١٧٢ سبيل النجاح لهنرى فورد
- ١٧٣ البورصة والشاعر للسيد أمين تقي الدين
- ١٧٨ من حكم الرفاعي للقطب السيد أحمد الرفاعي
- ١٨٤ سيوف نضاهها الله للأمير شكيب أرسلان
- ١٨٨ المسلمون في لبنان النصراني أخو مضر
- ١٩٠ الناس صنفان لأمين بك ناصر الدين
- ١٩٢ كلمات حكيمة
- ١٩٤ ينبوع التفريق لجبران خليل جبران
- ١٩٦ وصية روتشيلد لبنيه أشيل روتشيلد
- ١٩٨ صدق الطيار لاجد بك شوقي
- ٢٠٤ نثر اجتماعية
- ٢٠٦ كيف ينظم الشعراء ؟
- ٢١٠ اجتناب الفضب

٢١٢	العمل رياضة العقل	لارثر برزباين
٢١٧	الحلم	
٢١٨	حكم	
٢٢٠	كلمات ديوجانس	
٢٢٨	العالم النصوح	
٢٣٠	غرناطة العرب	للشاعر الاسباني فيلاسباسا
٢٣٢	فيلاسباسا العربي	
٢٣٤	فقيه الاسلام أحمد تيمور باشا	لمحب الدين الخطيب
٢٤٠	دمعة العلم والأدب على تيمور باشا	لمحمد صادق عرفوس
٢٤٣	أحمد تيمور باشا	لمحمد عبد الغني حسن
٢٤٦	غروب الشمس	لمعروف الرصافي
٢٤٨	جناحا البازي	لمسكين الدارمي
٢٤٩	الفاحش اللاحق	
٢٥١	الجار	

لمسكين الدارمي	٢٥٢ العشر
لسليم بك عندهوري	٢٥٤ عيشة البداوة
لكة لنابليون	٢٥٨ كرسي القيادة
لا بن الاعرابي	٢٦٠ مؤامرة على حياة سيد الخلق ﷺ
لاسماعيل صبري باشا	٢٦٤ الجلساء المأمونون
	٢٦٥ الاهرام
	٢٦٦ سادات العرب
	٢٦٨ اليتيم
	٢٧٠ مدنيته
	٢٧٢ حكم و أمثال
	٢٧٤ الاخلاق
	٢٧٨ شيء عن حاتم
للاستاذ محمد صادق عرفوس	٢٨١ الفتح في عامه الخامس
	٢٨٣ فهرس

